

# حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه الجزء: ٣

محمد محمديان

الكتاب: حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه  
المؤلف: محمد محمديان  
الجزء: ٣  
الوفاة: معاصر  
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة  
تحقيق:  
الطبعة: الأولى  
سنة الطبع: ١٤٢١  
المطبعة:  
الناشر:  
ردمك:  
المصدر:  
ملاحظات:

## الفهرست

الصفحة	العنوان
١٠٠	الباب الثاني: في عهد عمر
٣	مقدمة المؤلف
١١	الباب الأول: في عهد أبي بكر
١٣	الفصل الأول: تدوين القرآن
١٤	١ - لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
١٤	٢ - شغلت بالقرآن
١٥	٣ - حتى أجمع القرآن
١٥	٤ - جمعته كله
١٧	٥ - هذا كتاب الله
١٧	٦ - جمعته من اللوحين
١٨	٧ - لم يسقط منه حرف
١٩	٨ - لا يمسه إلا المطهرون
٢٠	٩ - لا يناله كله إلا المطهرون
٢٠	١٠ - لا شرف أعلى من الإسلام
٢٣	الفصل الثاني: مسألة فدك
٢٤	١ - زعمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث!!!
٢٥	٢ - يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها؟
٢٦	٣ - انصرفي حتى يحكم الله بيننا
٢٧	٤ - لا ويل لك بل الويل لشانئك.
٢٩	٥ - أنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات احد
٣١	٦ - كانت في أيدينا فدك
٣٢	٧ - قبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة
٣٥	الفصل الثالث: شهادة فاطمة (عليها السلام)
٣٧	١ - إن فاطمة لم تزل مظلومة
٣٨	٢ - اصبر على صبر...
٣٩	٣ - يا سيدتي ما يبكيك؟
٣٩	٤ - أوصني بما أحببت
٤٠	٥ - غمضت عينيها كأنها لم تكن حية قط
٤١	٦ - اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها
٤٢	٧ - اللهم إنها أمتك... أعل درجتها
٤٢	٨ - سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني
٤٣	٩ - قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
٤٤	١٠ - إنها كانت ساخطة على قوم

- ٤٥ - ١١ - استحلقتني أن لا تشهدا جنازتها
- ٤٥ - ١٢ - والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها
- ٤٨ - ١٣ - والله لورمت ذلك لا رجعت إليك يمينك
- ٤٩ - ١٤ - إنك لا تصل إلى نبشها
- ٤٩ - ١٥ - أرى علل الدنيا علي كثيرة
- ٥٠ - ١٦ - يا قبر مالك لا تحيب مناديا؟
- ٥٠ - ١٧ - لكل اجتماع من خليلين فرقة
- ٥١ - ١٨ - هذا الركن الثاني
- ٥٢ - ١٩ - هو الذي ضرب فاطمة بالسوط
- ٥٣ - الفصل الرابع: أحكامه القضائية
- ٥٤ - ١ - من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه
- ٥٥ - ٢ - أحرقه بالنار
- ٥٧ - الفصل الخامس: أجوبته عن الأسئلة
- ٥٨ - ١ - أنا مؤمن منذ عرفت نفسي
- ٦٥ - ٢ - منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الأعلى
- ٦٩ - ٣ - عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم
- ٧٩ - ٤ - لا يوصف الرب بمكان
- ٨٠ - ٥ - عرفت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالله
- ٨٠ - ٦ - أنا وارثه ووصيه وأول من آمن به
- ٨٣ - ٧ - إن الله أين الأين فلا أين له
- ٨٤ - ٨ - اترك الأمر مستورا
- ٨٧ - ٩ - إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان؟
- ٨٩ - ١٠ - كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أشجع الناس قلبا
- ٩١ - ١١ - ليس عند الله ظلم للعباد
- ٩١ - ١٢ - أما علم أن الكلاله هم الإخوة والأخوات...؟
- ٩٢ - ١٣ - أما علم أن الأب هو الكالأ والمرعى؟
- ٩٣ - ١٤ - هذا رجل من أولياء الله
- ٩٥ - الفصل السادس: مواضيع مختلفة
- ٩٦ - ١ - من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دين فليأتنا
- ٩٦ - ٢ - ما كان هذا عن أمري
- ٩٦ - ٣ - سهمي من الإسلام يفضل كل سهم
- ٩٨ - ٤ - كأنكم قد هالكم ما ترون
- ٩٩ - ٥ - أسخن الله عينك يا أبا سفيان
- ١٠٣ - الفصل الأول: إرشاده عمر
- ١٠٥ - ١ - كان يشاورني في موارد الامور
- ١٠٥ - ٢ - لا تجعل يقينك شكا
- ١٠٦ - ٣ - ثلاث إن حفظتهن...

- ١٠٦ - ٤ - إذن كنا نستتيك
- ١٠٧ - ٥ - ليس بعدك مرجع يرجعون إليه
- ١٠٨ - ٦ - فكن قطبا
- ١٠٩ - ٧ - إنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثرة
- ١١٠ - ٨ - ليس ذلك لك
- ١١١ - ٩ - أكرموا كريم كل قوم
- ١١٣ - ١٠ - كان لهم كتاب ولكنه رفع
- ١١٤ - ١١ - كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله
- ١١٤ - ١٢ - لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة
- ١١٦ - ١٣ - هو حسن إن لم يكن حزية
- ١١٦ - ١٤ - لم تجعل يقينك ظنا؟
- ١١٧ - ١٥ - تقرها في أيديهم يعملونها
- ١١٨ - ١٦ - إذن يقام عليك الحد
- ١١٨ - ١٧ - إما أن تعزله...
- ١١٩ - ١٨ - فلم تفتي وأنت لا تدري؟
- ١١٩ - ١٩ - إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك المسح على الخفين
- ١٢٠ - ٢٠ - هذا نبي أصحاب الأخدود
- ١٢١ - ٢١ - كنتني بحضرة خصمي!
- ١٢٣ - الفصل الثاني: أحكامه القضائية
- ١٢٥ - ١ - كان الحمل منها ستة أشهر
- ١٢٦ - ٢ - رفع القلم عن ثلاثة
- ١٢٧ - ٣ - أي سبيل لك على ما في بطنها؟
- ١٢٧ - ٤ - لست من أهلها
- ١٢٨ - ٥ - ما اختلفا في شهادتهما
- ١٢٩ - ٦ - إنهم قوم افتروا على الله
- ١٣٠ - ٧ - نرى أن تجلده ثمانين
- ١٣٠ - ٨ - ألم يقتله مرة؟
- ١٣٢ - ٩ - لعل لها عذرا
- ١٣٣ - ١٠ - هذه غير باغية
- ١٣٣ - ١١ - لا حد على معترف بعد بلاء
- ١٣٤ - ١٢ - ليس هذا حكمهم
- ١٣٥ - ١٣ - أنا أول من فرق بين الشاهدين
- ١٣٨ - ١٤ - ردوا المرأة
- ١٣٨ - ١٥ - هذه الوديعة عندي
- ١٣٩ - ١٦ - قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية
- ١٤١ - ١٧ - ايتوني بماء حار
- ١٤٢ - ١٨ - فانطلقا فإنه ابنكما

- ١٤٣ - ١٩ - ايتوني بمنشار
- ١٤٤ - ٢٠ - عليك دية الصبي
- ١٤٤ - ٢١ - إما أن تعزره...
- ١٤٥ - ٢٢ - إن انتبه الرأسان جميعا فهو واحد
- ١٤٦ - ٢٣ - فهو خاطب من الخطاب
- ١٤٧ - الفصل الثالث: أجوبته عن الأسئلة
- ١٤٨ - ١ - أنا اجيبك يا اسقف
- ١٥٠ - ٢ - أعرضوا علي مسائلكم
- ١٥٢ - ٣ - إن أجبتك تسلم؟
- ١٥٤ - ٤ - سل عما بدا لك يا يهودي
- ١٥٦ - ٥ - غلط أصحابك وحرفوا كتب الله
- ١٥٨ - ٦ - إن لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر إمام عدل
- ١٦٠ - ٧ - من علي بن أبي طالب إلى ملك الروم
- ١٦٣ - ٨ - هو تعظيم جلال الله
- ١٦٣ - ٩ - وجب عليه الغسل
- ١٦٥ - الفصل الرابع: مواضيع مختلفة
- ١٦٦ - ١ - حلبت حلبا لك شطره
- ١٦٦ - ٢ - ما قال لك حين خرجنا؟
- ١٦٧ - ٣ - ما اتبهم ما يقبضنا
- ١٦٩ - ٤ - لكننا نذكرك الذي نسيت
- ١٧٠ - ٥ - أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية؟
- ١٧٠ - ٦ - والشجرة الملعونة في القرآن
- ١٧١ - ٧ - ما هو والله عن رأيي
- ١٧٢ - ٨ - إنما أموالكم وأولادكم فتنة
- ١٧٢ - ٩ - رأيته يتأمل حرم المؤمنين
- ١٧٣ - ١٠ - نعم البيت الحمام
- ١٧٧ - الباب الثالث: مسألة الشورى
- ١٧٧ - الفصل الأول: تنبؤاته عن نتائج الشورى
- ١٧٨ - ١ - إن اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا
- ١٧٩ - ٢ - لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا
- ١٨٠ - ٣ - ذهب منا والله
- ١٨٢ - ٤ - إني أعلم أنهم سيولون عثمان
- ١٨٢ - ٥ - أردت أن يكذب نفسه بلسانه
- ١٨٣ - ٦ - لأن عمر قد أهلني الآن للخلافة
- ١٨٤ - ٧ - فيالله وللشورى
- ١٨٥ - ٨ - ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم
- ١٨٧ - ٩ - كيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله؟!

١٨٩	الفصل الثاني: رفضه شروطا تعسفية
١٩٠	١ - أسير في الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
١٩١	٢ - واجتهاد رأيي
١٩٢	٣ - على جهدي من ذلك وطاقتي
١٩٢	٤ - أنت مجتهد أن تزوي هذا الأمر عني!
١٩٣	٥ - والله لا اعطيكه أبدا
١٩٤	٦ - إني ادلي بما لا يدلي به عثمان
١٩٥	الفصل الثالث: حديث المناشدة
١٩٦	١ - اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فاقبلوا
٢١٩	٢ - لا تضيعوا أمري وردوا الحق إلى أهله
٢٣٩	٣ - وإن أدري لعله فتنة
٢٤٢	٤ - أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان
٢٤٧	٥ - لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق
٢٤٨	٦ - قال قائل: إنك على هذا الأمر لحريص!!!
٢٤٩	الفصل الرابع: بعد البيعة لعثمان
٢٥٠	١ - حركك الصهر
٢٥٠	٢ - ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك
٢٥١	٣ - والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين
٢٥١	٤ - إني لأعلم ما في أنفسهم
٢٥٢	٥ - بايعت مستكرها وصبرت محتسبا
٢٥٤	٦ - نحن صابرون
٢٥٧	٧ - لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا
٢٥٩	الباب الرابع: في عهد عثمان
٢٦١	الفصل الأول: أحكامه القضائية وأجوبته عن الأسئلة
٢٦٢	١ - الحمل ستة أشهر
٢٦٣	٢ - الولد للفراش
٢٦٣	٣ - ذلك واجب
٢٦٤	٤ - الولد ولده
٢٦٥	٥ - ليس له عليك سبيل
٢٦٥	٦ - ما أعطى الله نبياً درجة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد
٢٩٣	٧ - اتتوني بزند وحجر
٢٩٤	٨ - الحمد لله المختص بالتوحيد
٢٩٧	الفصل الثاني: حديث المناشدة
٢٩٨	١ - أتقرون أن الذي نلتم به منا خاصة أهل البيت دونكم جميعاً؟
٣٠٩	٢ - أخبروني عن منزلتي فيكم أصدوق عندكم أم كذاب؟
٣١٣	الفصل الثالث: تصديه للبدع
٣١٤	١ - إني لا أستطيع أن أدعك

- ٣١٤ - ٢ - لم أكن لأدع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقولك
- ٣١٥ - ٣ - أعمدت إلى سنة سنّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
- ٣١٦ - ٤ - إذا أرتحل فارتحلوا
- ٣١٦ - ٥ - خيرنا أتبعنا لهذا الدين
- ٣١٧ - ٦ - لا اصلي إلا ركعتين
- ٣١٧ - ٧ - إن شئتم صليت لكم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٣١٨ - ٨ - انشد رجلا شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- ٣١٨ - ٩ - لو كان لي من الأمر شيء...
- ٣١٩ - ١٠ - لن يخفى علي ما يتم فيه
- ٣٢٠ - ١١ - أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم
- ٣٢٠ - ١٢ - إن بني أمية ليفوقوني تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفويقا
- ٣٢٣ - الفصل الرابع: موقفه من انتهاك الشريعة
- ٣٢٤ - ١ - أقد الفاسق
- ٣٢٤ - ٢ - لأخذت حق الله منه وإن رغب أنف من رغب
- ٣٢٥ - ٣ - عطلت الحدود وضربت الشهود
- ٣٢٦ - ٤ - أرى أن تعزله
- ٣٢٧ - ٥ - بل لي أن أقهره على الصبر على الحد
- ٣٢٧ - ٦ - عظم على المسلمين ما صنعت في رده وإيوائه
- ٣٢٩ - ٧ - إذن تمنع من ذلك
- ٣٢٩ - ٨ - إن الناس قد شكوا ساعاتك
- ٣٣١ - الفصل الخامس: الدفاع عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٣٣٢ - ١ - ما أظلت الخضراء... ذا لهجة أصدق من أبي ذر
- ٣٣٣ - ٢ - إنزل له بمنزلة مؤمن آل فرعون
- ٣٣٤ - ٣ - ليس بسفيه
- ٣٣٤ - ٤ - أهكذا يصنع بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
- ٣٣٥ - ٥ - يا أباذر إنك غضبت لله
- ٣٣٦ - ٦ - أو كلما أمرت بأمر معصية أظعنك فيه؟!
- ٣٣٨ - ٧ - غضب الخيل على اللحم
- ٣٣٨ - ٨ - هذا عملك
- ٣٣٨ - ٩ - أنت الآن تريد أن تنفي نظيره
- ٣٣٩ - ١٠ - أتفعل هذا بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
- ٣٤١ - الفصل السادس: الحوار مع عثمان والمفاوضات
- ٣٤٢ - ١ - إن فيما تكلمت به لجوابا
- ٣٤٣ - ٢ - كلا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان!
- ٣٤٣ - ٣ - ثم قام إلي بالقضيب فضربني!!
- ٣٤٤ - ٤ - ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين؟!
- ٣٤٦ - ٥ - إن قلت لم أقل إلا ما تكره

- ٣٤٦ - ٦ - ما احب الاعتراض إلا أن يأبى حقا لله
- ٣٤٧ - ٧ - يا عثمان إن الحق ثقيل مريء
- ٣٤٨ - ٨ - أنا خير منك ومنهما
- ٣٤٨ - ٩ - تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر
- ٣٤٩ - ١٠ - إن القوم ركبوك وغلبوك
- ٣٤٩ - ١١ - إن من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه
- ٣٥٠ - ١٢ - لا أعود إليه أبدا
- ٣٥١ - الفصل السابع: الثورة على عثمان
- ٣٥٢ - ١ - ما كان بالمدينة فلا أجل فيه
- ٣٥٤ - ٢ - يسألك القوم رجلا مكان رجل
- ٣٥٤ - ٣ - ذلك كله فعل مروان
- ٣٥٥ - ٤ - إن البلاد قد تمخضت عليك
- ٣٥٦ - ٥ - ما أنا عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك
- ٣٥٦ - ٦ - يلعب به مروان
- ٣٥٨ - ٧ - كيف يخرج غلامك ببعيرك... لا تعلم به؟
- ٣٥٩ - ٨ - أصلحت أمره مرة بعد اخرى فما حيلتي؟
- ٣٥٩ - ٩ - والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما
- ٣٦٠ - ١٠ - والله ما زلت أذب عنه حتى أني لأستحيي
- ٣٦١ - ١١ - والله ما أمرتهم بشيء
- ٣٦١ - ١٢ - لا تقتلوه من العطش
- ٣٦٢ - ١٣ - لا آمركم بالإقدام على عثمان
- ٣٦٢ - ١٤ - اللهم إني أبرأ إليك من دمه
- ٣٦٢ - ١٥ - إذهب بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان
- ٣٦٣ - ١٦ - اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان
- ٣٦٣ - ١٧ - اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان
- ٣٦٥ - الفصل الثامن: تحليل شامل حول عثمان
- ٣٦٦ - ١ - إني اخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه
- ٣٦٧ - ٢ - والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة
- ٣٦٧ - ٣ - لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم
- ٣٦٩ - ٤ - قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله...
- ٣٧٠ - ٥ - ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت
- ٣٧١ - ٦ - إني كنت في عزلة عنه
- ٣٧١ - ٧ - لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان
- ٣٧٢ - ٨ - ما أمرت... ولا قتلت
- ٣٧٢ - ٩ - ما قتل ابن عمك غيرك
- ٣٧٢ - ١٠ - إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه
- ٣٧٣ - ١١ - إني لا أقول ذلك

- ٣٧٤ - ١٢ - إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له  
٣٧٥ - ١٣ - انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا  
٣٧٥ - ١٤ - أولم يمه بني امية علمها بي عن قرفي؟!  
٣٧٦ - ١٥ - لو أمرت به لكنت قاتلا  
٣٧٦ - ١٦ - ما أحببت قتله ولا كرهته  
٣٧٦ - ١٧ - لا مالأت على قتله ولا ساءني  
٣٧٧ - ١٨ - لا أمرت بقتله  
٣٧٩ المصادر

حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)  
عن لسانه  
الجزء الثالث  
«في عصر الخلفاء الثلاثة»  
تأليف  
الشيخ محمد محمديان  
مؤسسة النشر الاسلامي  
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

(١)

شابك X - ٠٤٩ - ٤٧٠ - ٩٦٤  
ISBN X - ٠٤٩ - ٤٧٠ - ٩٦٤

حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)  
عن لسانه

ج (٣)

«في عصر الخلفاء الثلاثة»

تأليف: الشيخ محمد محمدديان

موضوع: حديث

عدد الصفحات: ٤٠٠

طبع و نشر: مؤسسة النشر الاسلامي

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

التاريخ: ١٤٢١ هـ. ق

مؤسسة النشر الاسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
«الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً  
على آلائه وعظمته» (١).  
وصلوات الله على محمد الذي «ابتعثه بالنور المضيء، والبرهان الجلي،  
والمنهاج البادي، والكتاب الهادي، أسرته خير  
، وشجرته خير شجرة،  
أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة» (٢).  
وسلام الله على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين «هم عيش العلم  
وموت  
الجهل،... هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح  
الباطل عن مقامه» (٣).  
يعد رحيل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى في طليعة الأحداث  
الأكثر  
مرارة في تاريخ الإسلام.  
فلقد وجد المسلمون أنفسهم أمام حادثة ما كانت لتخطر في أذهانهم إذ  
يصعب قبولها والتكيف معها، ومع ذلك فقد حدث ما حدث وخلف في القلوب

- 
- (١) نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٥٧ ص ٢٢١.  
(٢) نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٦١ ص ٢٢٩.  
(٣) نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٢٣٩ ص ٣٥٧.

مرارة غياب الوحي الإلهي ورحيل الإنسان الذي صاغته السماء.  
غير أن ما ضاعف الفجيعة هو ما حصل من حوادث مريرة أعقبت رحيل  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).  
كان أول انتهاك حصل هو التمرد على نص واضح للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في  
تعيين  
خليفته، حيث تم إقصاء أهل البيت (عليهم السلام) وهم معدن الوحي والرسالة عن الإدارة  
والقيادة والحكم.  
وفي تلك الأزمة العاصفة والمرحلة الحساسة والخطيرة جاء موقف الامام  
علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مستوى الشعور بالمسؤولية والحرص على مستقبل  
الإسلام والدولة الإسلامية، فاختار الصبر والصمت من أجل أن تتجذر شجرة  
الدين الاسلامي في الحياة الإنسانية.  
\* \* \*

هل استطاعت الأجهزة الحاكمة بإقصاء علي (عليه السلام) عن الخلافة وانتزاع البيعة  
منه محو اسمه من أذهان الرأي العام؟ وهل سقط اسمه بمرور الزمن من ذاكرة  
الامة الإسلامية؟  
من المؤكد أن الإدارة التي أعقبت وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بضعفها الشديد،  
بل ان  
أية حكومة مهما بلغت من إمكاناتها الدعائية والمالية والسياسية عاجزة تماما عن  
تحقيق ذلك.  
لقد ظل اسم علي (عليه السلام) أملا يبعث الدفء في قلوب المؤمنين، وظلت مشاهدته  
البطولية ومواقفه المشرقة خالدة ولذا فهو الرجاء والمنقذ في كل أزمة تواجه  
الرسالة والرساليين... فهو الحاضر الغائب والشاهد الذي يمارس دوره البناء  
بالرغم من سياسة الإقصاء.  
المسلمون المخلصون لم ينسوا أبدا تاريخ مسيرتهم الجهادية في مكة

وصنوف العذاب والمعاناة التي مروا بها ومرت بهم... لم ينسوا محنتهم... لم ينسوا أيام الهجرة والعذاب والحرمان... ولم ينسوا أيضا مواقف علي (عليه السلام) في فداء سيدهم وقائد مسيرتهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

لقد اقترن اسم علي (عليه السلام) بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اقتران الروح بالروح والنور بالشمس حتى يستحيل الفصل بينهما... فكان علي (عليه السلام) الامتداد الوجداني بعد غياب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن ظلاله الوارفة موجود في كل شبر من المدينة المنورة في النخيل والمسجد والينابيع المتدفقة بالمياه... كل شيء فيها يثير الذكريات العطرة حيث يتألق اسم علي (عليه السلام) مكتوبا بأحرف من نور.

لم يسقط من الذاكرة يوم الدار في مكة وقد دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «عشيرته الأقرين» (١) فكان صوت علي (عليه السلام) الوحيد الذي لبي دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الإيمان والتوحيد ونبذ الالهة المزيفة، ومن أجل هذا عانقه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعلن أنه وصيه وخليفته من بعده (٢).

وفي أيام الحصار في الوادي... في شعب أبي طالب (عليه السلام) يتألق اسم علي (عليه السلام) مضيئا في دنيا الفداء والتضحية، وكانت عيون الأطفال ترنو إلى علي (عليه السلام) فقد يملأ بطونهم الخاوية خبزا وطعاما.

وعندما حانت الساعة... ساعة الهجرة يوم قرر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مغادرة مكة إلى المدينة، وكان على علي (عليه السلام) أن يأوي إلى فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويوهم الكفار أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يزال في فراشه... أنه يقدم روحه فداء من أجل الإسلام والرسالة والرسول.

(١) إشارة إلى آية «وأندر عشيرتك الأقرين» الشعراء: ٢١٤.  
(٢) راجع حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه ج ١ ص ١٣٢.

وعندما اشتعلت معارك الجهاد الإسلامي المرير برز علي (عليه السلام) في دنيا الفروسية فكان أسد الله وأسد رسوله، فهو صاحب الراية في كل معارك الاسلام الخالدة...

وكان اسم علي (عليه السلام) يبعث الرعب في قلوب المشركين ويلهب الحماس في صدور المؤمنين المجاهدين.

وستبقى ذكريات اشتباكه مع عمرو بن عبد ود خالدة فلقد برز الشرك كله إلى الإسلام كله كما عبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك. وعندما أهوى ذو الفقار على بطل

الشرك في معركة الخندق (١) وهوى عمرو صريعا فوق الرمال تحطم الحصار وارتفعت صيحات الله أكبر... صيحات النصر وتراجعت جيوش الأحزاب... واعقب ذلك انتصارات كبرى بلغت ذروتها في فتح مكة وسقوط الوثنية إلى الأبد. فكيف يمكن لاسم علي (عليه السلام) أن يسقط من الذاكرة الإسلامية؟ وهل يمكن لأي كان مهما بلغت سلطانه من تهميش علي (عليه السلام) ودور علي وهو الذي نهض الإسلام بسيفه؟!  
\* \* \*

وبالرغم من نجاح إدارة الحكم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في إقصاء علي (عليه السلام) عن حقه

والسيطرة على مقدرات الدولة وانتزاع القيادة من أكثر الناس أهلية لها، إلا أنها لم تشطب مقوماته الأخرى من قبيل إمامته الفكرية ومرجعيته القضائية. ولقد كان موقفه نبيلاً في انهاء عزلته الموقته كاحتجاج صامت ضد السياسة التعسفية تجاهه، ومن ثم مبادرته في دفع عجلة الحكم، وتعزيزها بما يخدم الأهداف العليا للإسلام ومصالح المجتمع والدولة الإسلامية.

---

(١) حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه ج ١ ص ١٦٢.

وبهذا فقد سد الفراغ الفكري والثقافي الذي وجدت الإدارة نفسها أمامه وجها لوجه.

ان تجاوز حالة الذاتية وبالرغم من العذاب والقهر الذي تعرض له ليؤكد مخزونه الروحي العميق وإخلاصه للرسالة ومستقبل الأمة الإسلامية الفتية. من أجل هذا وضع الامام علي (عليه السلام) كل قدراته العلمية والثقافية والسياسية في خدمة الإدارة الحاكمة، فكان المستشار والمنقذ في الأزمات والمصعب التي واجهتها أجهزة الدولة.

\*\*\*

إن الثورة الثقافية والنهضة الفكرية الكبرى التي أحدثها الإسلام كانت من العمق في جذورها، ومن السعة في انتشار أشعتها، بحيث لا يمكن إيقاف مدها، ومن المؤكد أنه في مثل هذه الظروف والأجواء الفكرية والثقافية لا يمكن العثور على بديل يستطيع أن يشغل دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في قيادة سفينة التمدن والحضارة الإسلامية.

وبالرغم من أن الخلفاء كانوا يعدون عليا (عليه السلام) المنافس الأكبر (والوحيد في عهدي أبي بكر وعمر ثم ظهر منافسون آخرون بعد تشكيل عمر الشورى) إلا أنهم لم يستغنوا عنه وعن قدراته وقابلياته العلمية، ولهذا كانوا يستنجدون به متجاوزين عقدهم النفسية إزائه.

وهل هناك أدل من الجدل العلمي والفكري الذي احتدم في المدينة، فكان علي (عليه السلام) هو بطل المواجهة الذي هزم علماء النصارى وأحبار اليهود. ولم يكن هناك من جواب عن أسئلة اليهود والمسيحيين سوى كلمات علي (عليه السلام).

وفي ميدان القضاء برز اسم علي (عليه السلام) في أعقد الملفات القضائية التي واجهها

المجتمع المسلم في صدر الإسلام حتى اشتهرت كلمة الخليفة الثاني: لولا علي لهلك عمر.

وكانت مواقفه الإستشارية وآرائه الصائبة تثير بعمقها دهشة الآخرين، ولذا جاءت قرارات الخلفاء المصيرية استجابة لآرائه وأفكاره. وهو في كل ذلك مع الإدارة الحاكمة ما دامت مع الإسلام وهو بالمرصاد لأية ظاهرة انحرافية. وبالمرصاد أيضا لكل من تسول له نفسه بانتهاك الحقوق الإنسانية التي ضمنتها الشريعة الإسلامية. وهو في هذا لا يجامل أحدا ولا يتساهل أبدا... والتاريخ قد سجل مواقفه في حمايته ودعمه لكبار الصحابة كأبي ذر وعمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود في زمن عز فيه المدافعون عن حريم الدين وكرامة المؤمنين. \* \* \*

وكما أشرنا في مقدمة الجزء الأول والجزء الثاني من هذه المجموعة في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلال تصريحاته وكلماته، وقد أوردناها كما هي دون تحليل وتفسير، إذ غالبا ما يتأثر نص ما برؤية محلل قاصرة ورأي مفسر مبسر وعندها يفقد النص الأصلي انعكاساته المطلوبة، وسنرى إن هذه الكلمات ما تزال تنبض بالحياة ولا تحتاج في ذلك إلى من يفسرها أو يخضعها للدراسة والتحليل. اهتم الجزء الأول من هذه المجموعة بحياته في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و

من خلال كلماته التي صور فيها حياته المباركة. أما الجزء الثاني فاهتم بالحوادث المريرة التي أعقبت رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أي مع بدء إمامته ومواقفه في حقبة ما بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالتالي بيان منزلة الإمامة

والولاية وموقع أهل البيت (عليهم السلام). في حين تناول الجزء الثالث الذي بين يديك عزيزي القاري الكريم. جانبا

آخر من حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) في عصر الخلفاء الثلاثة.  
جدير ذكره إننا أوردنا فصلاً في الجزء الثاني اختص بالحوادث التي أعقبت  
رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى استقرار حكومة الخليفة الأول تحت عنوان  
«وقائع ما

بعد رحيل النبي» ولذا امتنعنا عن التعرض إليه في هذا الجزء واستأنفنا نقل  
الحوادث التي تلت تلك الحقبة وحتى مصرع عثمان.  
أما الأجزاء التالية في هذه المجموعة فستتناول جوانب أخرى منها: قبول  
الخلافة والبيعة ومنهجه في الإدارة والحكم، وموقفه من الناكثين والقاسطين  
والمارقين، نسأله تعالى أن يوفقنا في الاستمرار وإنجاز هذه المجموعة إنه ولي  
التوفيق.  
\* \* \*

ملاحظات:

- ١ - أثبتنا مصادر كل نص في نهايته مراعين في ذلك ذكر المصدر الأول الذي  
استندنا إليه في نقل النص بتمامه وقد جعلنا له علامة \* وبعد ذلك نورد المصادر  
الأخرى بحسب تاريخ وفاة المؤلفين.
- ٢ - قد تختلف المصادر فيما بينها فقد نقل بعضها تمام النص وبعضها الآخر  
قسماً منه، وهناك من نقل نص الكلام وآخر ذكر مضمونه فقط ونحن إنما نورد  
ذلك لمجرد التأييد فقط.
- ٣ - حذفنا أسانيد الأحاديث والروايات مراعاة للاختصار ويمكن للمحققين  
الكرام مراجعتها بحسب المصادر التي ورد ذكرها في ذلك الفصل.  
اللهم اجعلنا من أهل اليقين ومن شيعة أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين  
محمد محمديان  
١٣ رجب ١٤٢٠ هـ

الباب الأول  
في عهد أبي بكر  
وفيه فصول:

الفصل الأول: تدوين القرآن.

الفصل الثاني: مسألة فدك

الفصل الثالث: شهادة فاطمة (عليها السلام).

الفصل الرابع: أحكامه القضائية.

الفصل الخامس: أجوبته عن الأسئلة.

الفصل السادس: مواضيع مختلفة.

(١١)

## الفصل الأول

### تدوين القرآن

- ١ - لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- ٢ - شغلت بالقرآن
- ٣ - حتى أجمع القرآن
- ٤ - جمعته كله
- ٥ - هذا كتاب الله
- ٦ - جمعته من اللوحين
- ٧ - لم يسقط منه حرف
- ٨ - لا يمسه إلا المطهرون
- ٩ - لا يناله كله إلا المطهرون
- ١٠ - لا شرف أعلى من الإسلام

- ١ -

١ - لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...

قال علي (عليه السلام):

«لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع

ردائي

عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري

حتى جمعت القرآن».

\* مناقب الخوارزمي ص ٩٤ الرقم ٩٣، حلية الأولياء ج ١ ص ٦٧، مناقب ابن شهر آشوب

ج ٢ ص ٤١، كشف اليقين ص ٦٥، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٥٢ الرقم ١٨.

- ٢ -

٢ - شغلت بالقرآن

من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب الأشعث بن قيس حين قال: فما يمنعك

يا بن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية

بعدهما، أن تقاتل وتضرب بسيفك؟!... فقال له علي (عليه السلام):

«... فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا

مشغول برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فأليت

علي

نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت

(١٤)

فاطمة وأخذت بيد إبنى الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط...»  
\* كتاب سليم بن قيس الحديث ١٢ ص ٦٦٥، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٥٠.

- ٣ -

٣ - حتى أجمع القرآن

... أقبل (عمر) في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب و نار، وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه. فقيل له: إن فيه فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولدي

رسول الله وآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله. فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم علي (عليه السلام) أن:

«ليس إلى خروجي حيلة لأنني في جمع كتاب الله عزوجل الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن».

\* الاحتجاج (للطبرسي) ج ١ ص ٢٠٢، الإمامة والسياسة ج ١ ص ٣٠، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٠٤ الرقم ٣.

- ٤ -

٤ - جمعته كله

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رأى غدر الصحابة وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف

والشظاظ (١) والأسيار (٢) والرقاع.  
فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث  
إليه أبو بكر أن اخرج فبايع. فبعث إليه علي (عليه السلام):  
«إني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا  
للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه».  
فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم  
مجمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنادى علي (عليه  
السلام) بأعلى صوته:  
«يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشغولا بغسله  
ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى  
على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد  
جمعتها،  
وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمني تأويلها».  
ثم قال لهم علي (عليه السلام):  
«لئلا تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين) (٣)».  
ثم قال لهم علي (عليه السلام):  
«لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي،  
ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته».  
فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه! ثم دخل علي (عليه السلام) بيته.  
\* كتاب سليم بن قيس الحديث الرابع ص ٥٨١، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٥،  
الاحتجاج  
للطبرسي ج ١ ص ٢٠٧، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٠.

(١) الشظاظ: العيدان المتفرقة.

(٢) الأسيار: جمع السير وهو قدة من الجلد مستطيلة.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» الأعراف: ١٧٢.

٥ - هذا كتاب الله

قال المسعودي رحمه الله في إثبات الوصية:

ثم أُلّف (علي (عليه السلام)) القرآن وخرج إلى الناس وقد حمّله في إزار معه وهو

ينط (١) من تحته فقال لهم:

«هذا كتاب الله قد أُلّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما أنزل».

فقال له بعضهم: اتركه وامض. فقال له:

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله».

فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك.

فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه

منه كرها،...

\* إثبات الوصية ص ١٤٦، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٨.

٦ - جمعته من اللوحين

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين فرغ من تدوين القرآن وأخرجه إلى الناس:

«هذا كتاب الله عزوجل كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جمعته من اللوحين».

---

(١) نطا الشيء: شده، مده.

فقالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال (عليه السلام):  
«أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنما كان علي أن اخبركم حين  
جمعته لتقرأوه».

\* الاصول من الكافي ج ٢ ص ٦٣٣ الرقم ٢٣، بصائر الدرجات ص ١٩٣، بحار الأنوار  
ج ٩٢ ص ٨٨ الرقم ٢٨.  
- ٧ -

٧ - لم يسقط منه حرف

من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب طلحة حين سأله: يا أبا الحسن، شيء  
اريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت:  
«يا أيها الناس، إنني لم أزل مشغولا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغسله وتكفينه  
ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعا لم  
يسقط منه حرف».

فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت. ولقد رأيت عمر بعث إليك - حين  
استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل... قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن -  
أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال (عليه السلام):  
«يا طلحة، عمدا كففت عن جوابك».

قال (طلحة): فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس  
بقرآن؟ قال (عليه السلام):

«بل هو قرآن كله إن اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة،  
فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا».

فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال  
والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال (عليه السلام):

«إلى الذي أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أدفعه إليه». قال: من هو؟ قال (عليه السلام):

«وصيبي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حوضه، وهم مع

القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم».

\* كتاب سليم بن قيس الحديث ١١ ص ٦٥٩، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٥٨، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٦: بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٤٢.

- ٨ -

٨ - لا يمسه إلا المطهرون

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ قال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال علي (عليه السلام): «هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) (١)، أو تقولوا: ما جئنا به، إن القرآن الذي عندي (لا يمسه إلا المطهرون) (٢) والأوصياء من ولدي».

فقال له عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ قال علي (عليه السلام):

«نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه».

\* الاحتجاج (للطبرسي) ج ١ ص ٣٦٠، كتاب سليم بن قيس الحديث ٤ ص ٥٨٢، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٤٣.

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) الواقعة: ٧٩.

٩ - لا يناله كله إلا المطهرون

قال ابن عباس لمعاوية: يا معاوية إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمرته إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت

من القرآن، فقال (عليه السلام):  
«تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه».

فقلت: ولم؟ قال:

«لأن الله يقول: (لا يمسسه إلا المطهرون) (١) يعني لا يناله كله إلا المطهرون، إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، وقال: و (أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢)، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي».

\* كتاب سليم بن قيس الحديث ٤٢ ص ٨٤٧، الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٦٣، بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٧٠، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٠٢.

١٠ - لا شرف أعلى من الإسلام

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة خطبها بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتسعة أيام،

وذلك حين فرغ من جمع القرآن، فقال:

«الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده (٣)، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته، في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم

(١) الواقعة: ٧٩.

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) أي: لا يدرك منه إلا أنه تعالى موجود وأما ذاته فلا.

يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها (١)، وليس بينه وبين معلومه علم غيره. إن قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم (٢)، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إليها غيره علوا كبيرا.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، شهادتان ترفعان وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنة، وبالصلاة تنالون الرحمة. فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٣).

أيها الناس، إنه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نسب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوءة أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

---

(١) هذه الجملة صفة لأداة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها، أي علم الأشياء لا بأداة لا يكون علم المخلوق إلا بها.  
(٢) أي ليس كونه وبقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل.  
(٣) الأحزاب: ٥٦.

أيها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها،  
والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكل ذي رفق قوت، ولكل  
حبة آكل، وأنت قوت الموت، وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد،  
لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لإقلاقه.

أيها الناس، من خاف ربه كف ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر  
هجره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ما أصغر المصيبة  
مع عظم الفاقة غدا.

هيئات هيئات، وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب،  
فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شر بشر بعده الجنة،  
وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار  
عافية».

\* الأمالي للصدوق، المجلس ٥٢ الحديث ٩ ص ٣٩٨، التوحيد للصدوق الباب ٢  
الحديث

٢٧ ص ٧٣، بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٤٨.

## الفصل الثاني

### مسألة فدك

- ١ - زعمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث!!!
- ٢ - يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها؟.
- ٣ - انصرفي حتى يحكم الله بيننا.
- ٤ - لا ويل لك بل الويل لشانئك.
- ٥ - أنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات احد.
- ٦ - كانت في أيدينا فدك.
- ٧ - قبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة.

(٢٣)

١ - زعمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث!!!  
قال الصادق (عليه السلام): لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة - صلوات الله عليها - فأخرجه من فذك (١) فأتته فاطمة (عليها السلام) فقالت:

يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنتك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فذك وقد تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا. فقال لها: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث، فرجعت إلى علي (عليه السلام) فأخبرته، فقال:

«إرجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث (وورث سليمان داود) (٢) وورث يحيى زكريا وكيف لا أرث أنا أبي؟». فقال عمر: أنت معلمة، قالت: وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي وبعلي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول:

إن النبي لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الاسلام، ثم قالت: فإن فذك إنما هي صدق بها علي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولي بذلك بينة...

---

(١) فذك قرية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر، واجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة (عليها السلام) إلا أن أبا بكر أثر ردها لبيت المال. (٢) النمل: ١٦.

\* الاختصاص (للمفيد ره) ص ١٨٣، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٨٩.  
- ١٢ -

٢ - يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها؟  
قال الصادق (عليه السلام): لما منع أبو بكر فاطمة (عليها السلام) فدكا وأخرج وكيها  
جاء  
أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار،  
فقال:

«يا أبا بكر لم منعت فاطمة (عليها السلام) ما جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
لها ووكيها  
فيه منذ سنين؟».

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه،  
قال (عليه السلام):

«يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين؟»  
قال: لا. قال (عليه السلام):

«أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت  
تسأل البيعة؟».

قال: إياك كنت أسأل؟ قال (عليه السلام):

«فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البيعة؟».

فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء،  
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر:  
«تقر بالقرآن؟».

قال: بلى، قال (عليه السلام):

«فأخبرني عن قول الله عزوجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) أفينا أو في غيرنا نزلت؟».

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

قال: فيكم، قال (عليه السلام):  
«فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة (عليها السلام)  
بفاحشة ما كنت صانعا؟».  
قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين، قال (عليه السلام):  
«كنت إذن عند الله من الكافرين».  
قال: ولم؟ قال (عليه السلام):  
«لأنك كنت ترد شهادة الله، وتقبل شهادة غيره، لأن الله عز وجل قد  
شهد لها بالطهارة، فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله  
من الكافرين.»  
قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا،....  
\* علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٥ باب ١٥١، تفسير القمي ج ٢ ص ١٥٦، الاحتجاج  
للطبرسي ج ١ ص ٢٣٧، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٢٤ و ١٢٧.  
- ١٣ -

٣ - انصرفي حتى يحكم الله بيننا  
اعتراض أمير المؤمنين (عليه السلام) على أبي بكر وعمر في ردهما شهادة أمير المؤمنين  
وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وام أيمن وأسماء، وقد شهد النبي (صلى الله عليه وآله  
وسلم)  
بصدقهم وأنهم من أهل الجنة.  
فقال (عليه السلام) لهما:  
«أما فاطمة فبضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن آذاها فقد آذى  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١)، ومن كذبها فقد كذب رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) وأما الحسن

(١) إشارة إلى الحديث المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاء بألفاظ متفاوتة، وقد عد له  
العلامة الأميني في الغدير ج ٧ ص ٢٣١ أكثر من تسعة وخمسين مصدرا.

والحسين فابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيدا شباب أهل الجنة، من كذبهما فقد

كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كان أهل الجنة صادقين، وأما أنا فقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

أنت مني وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والراد عليك هو الراد علي، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأما ام أيمن فقد شهد لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنة، ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها.»

قال عمر: أنتم كما وصفتم أنفسكم، ولكن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل، فقال علي (عليه السلام):

«إذا كنا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقبل، فإننا لله وإنا إليه راجعون، إذا ادعينا لأنفسنا تسألنا البيعة؟! فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيعة ولا حجة، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (١)».

ثم قال لفاطمة:

«انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين».

\* بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٧ نقله عن كشكول العلامة.

- ١٤ -

٤ - لا ويل لك بل الويل لشانئك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أجاب به الصديقة الكبرى لما رجعت إلى بيتها كئيبه البال، مكسورة القلب، باكية العين.

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لما انصرفت فاطمة (عليها السلام) من عند أبي بكر،

(١) الشعراء: ٢٢٧.

أقبلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالت: يا بن أبي طالب، اشتملت مشيمة الجنين (١)،

وقعدت حجرة الظنين (٢)، نقضت قادمة الأجدل (٣)، فخانك (٤) ريش الأعزل (٥)، هذا

ابن أبي قحافة قد ابتزني (٦) نحيلة (٧) أبي وبليغة (٨) ابني، والله لقد أجد في ظلامتي، وأكد في خصامي، حتى منعني قيلة (٩) نصرها، والمهاجرة وصلها، وعضت (١٠) الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة، وعدت راغمة، فليتنى ولا خيار لي مت قبل ذلتي، وتوفيت قبل منيتي، عذيري فيك الله حاميا، ومنك عاديا (١١)، ويلاه في كل شارق، ويلاه مات المعتمد (١٢) ووهن العضد (١٣)، شكواي إلى ربي، وعدواي (١٤) إلى أبي، اللهم أنت أشد قوة. فأجابها أمير المؤمنين (عليه السلام):

«لا ويل لك، بل الويل لشانئك، نههي من غربك (١٥)، يا بنت الصفوة، وبقية النبوة، فوالله ما ونيت (١٦) في ديني، ولا أخطأت مقدوري (١٧)، فإن

(١) وفي بعض النسخ: اشتملت شملة الجنين.

(٢) الظنين: المتهم.

(٣) قوادم الطير: مقاديم ريشه، والأجدل: الصقر.

(٤) لعلها تصحيف خاتك، وخات البازي على الصيد: انقضض عليه ليأخذه فسمع لريشه دوي، وخاته: اختطفه.

(٥) الأعزل: الطير الذي لا يقدر على الطيران.

(٦) يقال: ابتزه ماله: سلبه.

(٧) النحيلة: العطية.

(٨) البليغة: ما يتبلغ به ويكفي لسد الحاجة، ويعبر عنه بالكفاف.

(٩) قيلة: هي قيلة بنت كاهل، ام الأوس، والمراد جماعة الأنصار.

(١٠) يقال: عض طرفه: خفضه.

(١١) العادي: العدو، أو من: عدا فلانا من الأمر: صرفه وشغله.

(١٢) المعتمد هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١٣) العضد: الأنصار والمؤمنون.

(١٤) العدوي: طلبك إلى دال ليعديك على من ظلمك، أي: ينتقم منه.

(١٥) نهنه فلانا عن الشيء: كفه عنه وزجره، ويقال: كففت من غربه: أي من حدثه.

(١٦) الونا: الضعف والفتور والكلال.

(١٧) أي: ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي.

كنت ترزئين (١) البلغة فرزقك مضمون، ولعلتك مأمون، وما اعد لك خير مما قطع عنك، فاحتسبي».

فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل.

\* الأُمالي للطوسي المجلس ٣٨ الرقم ٨ ص ٦٨٣، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٨٠، مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٠٨، بحار الأنوار ح ٢٩ ص ٢٣٥ و ٣٢٤، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٨.

- ١٥ -

٥ - أنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات احد.

رسالة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء (عليها السلام) فدك.

«شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم (٢) سفن النجاة، وخطوا تيجان أهل الفخر بجمع أهل الغدر، واستضاءوا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا (٣) ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأنني بكم تترددون في العمى، كما يتردد البعير في الطاحونة، أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب (٤) من حديد، و لقلعت من جماجم شجعانكم ما اقدح به آماقكم (٥)، واوحش به محالككم، فإنني - منذ عرفت - : مردى (٦) العساكر،

(١) رزاه حقه أو ماله: نقصه.

(٢) الحيازيم: جمع حيزوم وهو ما إستدار بالصدر والظهر والبطن.

ولا يبعد أن يكون الحيازيم تصحيف المجاذيف جمع المحذاف الذي به يحرك السفينة.

(٣) يقال: احتقبها، حملتها ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا: احتقب فلان الاثم: إذا اكتسبه.

(٤) القواضب: جمع القاضب، يقال: سيف قاضب أي قاطع.

(٥) مؤق العين: مؤخرها، وجمع المؤق: آماق.

(٦) الردى: الهلاك، أرداكم: أهلككم.

ومفني الجحافل (١)، ومبيد حضرائكم، ومحمد ضو ضائكم (٢)، وجزار الدوارين (٣) إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي لن تحبوا أن تكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثرارات احد.

أما والله، لو قلت ما سبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحي، فإن نطقت تقولون حسد، وإن سكت فيقال إن ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت، وخواض المنايا في جوف ليل حالك (٤)، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومنكس الرايات في غطامط الغمرات (٥)، ومفرج الكربات عن وجه خير البريات، أيهنوا (٦) فوالله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل إلى محالب امه، هيلتكم الهوابل (٧) لو بحث (٨) بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم، لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة (٩)، ولخرجتم من بيوتكم هاربين،

(١) الجحافل: الجيش الكثير.

(٢) يقال: خمدت النار: سكن لهبها. والضوضاء: أصوات الناس.

(٣) الجزار اسم فاعل من الجزر وهو بمعنى القطع والنحر. والدوارين: الدهر يدور بالانسان أحوالا، أو الشجعان. أي أنا قاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة.

(٤) الحلكة والحلك: شدة السواد.

(٥) الغطم: البحر العظيم الكثير الماء، والغطمطة: إلتطام الأمواج.

والغمرة: الشدة ومنه غمرات الموت لشدائده.

(٦) «ايه» كلمة يراد بها الاستزادة، وإذا قلت إيها بالنصب فإنما تأمره بالكف والسكوت.

ويقال: إيها عنا أي كف عنا.

(٧) الهبول: من لا يبقى لها ولد، والهبول من النساء: الشكول.

(٨) البوح: ظهور الشيء، باح الشيء: ظهر، وباح به: أظهره.

(٩) الرشاء: الحبل، رسن الدلو، والجمع: الأرشية. والطوي: البئر المطوية.

وعلى وجوهكم هائمين (١)، ولكنني اهون وجدي حتى ألقى ربي، بيد  
جذاء (٢) صفرا (٣) من لذاتكم، خلوا من طحناتكم (٤)، فما مثل دنياكم عندي  
إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلي.  
رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل (٥) وتجنون (٦) ثم فعلكم مرا،  
وتحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا (٧) وسما قاتلا وكفى بالله حكيما،  
وبرسول الله خصيما، وبالقيامة موقفا، فلا أبعد الله فيها سواكم، ولا  
أتعس (٨) فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى».

\* الاحتجاج (للطبرسي) ج ١ ص ٢٤٣، نهج البلاغة (صباحي الصالح) الخطبة ٥ ص ٥٢،  
تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٢٨، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣٣، بحار الأنوار، ج  
٢٩ ص ١٤٠.

- ١٦ -

٦ - كانت في أيدينا فدك

من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري:  
«... بلى! كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء، فشحت عليها

- 
- (١) الهائم: الذهاب على وجهه، يقال: هامت الناقة تهيم: ذهبت على وجهها لرعي.
  - (٢) الجذ: القطع، ومنه حديث علي (عليه السلام): «أصول بيد جذاء»  
أي: مقطوعة. كني به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو، فان الجند للأمير كاليد.
  - (٣) الصفر بالكسر: الخالي، يقال: هو صفر اليدين: ليس فيهما شيء، مأخوذ من الصفير وهو  
الصوت الخالي عن الحروف.
  - (٤) لعله جمع الطحنة أي البر المطحونة وأشباهاها، وفي بعض النسخ «من طخياكم» والطنخاء:  
ثقل وغشي.
  - (٥) القسطل: الغبار الساطع.
  - (٦) وفي بعض النسخ: فتجدون.
  - (٧) الذعاف: السم، وطعام مذعوف وموت ذعاف أي سريع يعجل القتل. والممقر: الشديد  
المرارة.
  - وفي بعض النسخ: ممزقا أي يفرق الأعضاء ويقطع الأمعاء.
  - (٨) التعس: الهلاك والبعد والاعظام.

نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله.  
وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفوس مظانها (١) في غد جدث (٢) تنقطع  
في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها...»  
\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكتاب ٤٥ ص ٤١٧.

- ١٧ -

٧ - قبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة!  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في مصادرة فدك واحتجاج فاطمة الزهراء - سلام الله  
عليها - على أبي بكر وعمر.  
«... وقبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة (عليها السلام) مقبوضة قد أكلت  
غلتها على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فسألها البينة على ما في يدها ولم  
يصدقها

ولا صدق ام أيمن. وهو يعلم يقينا - كما نعلم - أنها في يدها، ولم يكن  
يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا أن يتهمها.  
ثم استحسّن الناس ذلك وحمدوه وقالوا: إنما حمّله على ذلك الورع  
والفضل!!

ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا: نظن ان فاطمة لن تقول  
إلا حقا وإن عليا لم يشهد إلا بحق، ولو كانت مع ام أيمن امرأة اخرى  
أمضيها لها.

فحظيا بذلك عند الجهال! وما هما ومن أمرهما أن يكونا حاكمين  
فيعطيان أو يمنعان؟! ولكن الامّة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق  
لهما فيه ولا علم لهما به.

---

(١) المظان: جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود الشيء.  
(٢) جدث: - بالتحريك - أي قبر.

وقد قالت فاطمة (عليها السلام) لهما حين أراد انتزاعها وهي في يدها: أليست في يدي وفيها وكيلي وقد أكلت غلتها ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حي؟ قالوا: بلى.

قالت: فلم تسألني البينة على ما في يدي؟ قالوا: لأنها فيئ للمسلمين فإن قامت بينة وإلا لم نمضها!

قالت لهما - والناس حولهما يسمعون - : أفتريدان أن تردا ما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في ساير المسلمين؟!

أيها الناس، اسمعوا ما ركبها. أرأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم، أتسألونني البينة أم تسألهم؟ قالوا: بل نسألك.

قالت: فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألونني؟ فغضب عمر وقال: إن هذا فيئ للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها، فإن أقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله وهبها لها من بين المسلمين - وهي فيئهم وحقهم - نظرنا في ذلك! فقالت: حسبي! انشدكم بالله أيها الناس، أما سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة»؟ قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قالت: أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟ أرأيتم لو أن أربعة شهدوا علي بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدقين علي؟ فأما أبو بكر فسكت، وأما عمر فقال: نعم ونوقع عليك الحد!!! فقالت: كذبت ولؤمت، إلا أن تقر أنك لست علي دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). إن الذي يجيز علي سيدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله علي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن من أذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا، لا تجوز عليهم شهادة لأنهم معصومون من كل

سوء مطهرون من كل فاحشة.  
حدثني - يا عمر - من أهل هذه الآية، لو أن قوما شهدوا عليهم أو  
على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرأون منهم  
ويحدونهم؟ قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء!!  
قالت: كذبت وكفرت، ما هم وسائر الناس في ذلك سواء لأن الله  
عصمهم ونزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس. فمن صدق  
عليهم فإنما يكذب الله ورسوله.  
فقال أبو بكر: أقسمت عليك - يا عمر - لما سكت!!»  
\* كتاب سليم بن قيس الحديث ١٤ ص ٦٧٧، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٠٤.

(٣٤)

### الفصل الثالث

#### شهادة فاطمة (عليها السلام)

- ١ - إن فاطمة لم تنزل مظلومة.
- ٢ - اصبر على صبر...
- ٣ - يا سيدتي ما يبكيك؟
- ٤ - أوصني بما أحببت.
- ٥ - غمضت عينيها كأنها لم تكن حية قط.
- ٦ - اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها.
- ٧ - اللهم إنها أمتك... أعل درجاتها.
- ٨ - سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني.
- ٩ - قل يا رسول الله عن صفيتك صبري.
- ١٠ - إنها كانت ساخطة على قوم.
- ١١ - استحلقتني أن لا تشهدا جنازتها.
- ١٢ - والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها.
- ١٣ - والله لورمت ذلك لا رجعت إليك يمينك.
- ١٤ - إنك لا تصل إلى نبشها.

- ١٥ - أرى علل الدنيا علي كثيرة.  
١٦ - يا قبر مالك لا تجيب مناديا؟  
١٧ - لكل اجتماع من خليلين فرقة.  
١٨ - هذا الركن الثاني.  
١٩ - هو الذي ضرب فاطمة بالسوط.

(٣٦)

١ - إن فاطمة لم تنزل مظلومة

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أجاب به عمه العباس بن عبد المطلب.  
عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام)  
عن محمد

بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار - رضى الله عنه - قال: لما مرضت فاطمة (عليها  
السلام)

مرضها الذي توفيت فيه وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا، فقيل له:  
إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره، فأرسل إلى علي (عليه السلام) فقال  
لرسوله: قل له: يا ابن أخ، عمك يقرئك السلام، ويقول لك: قد فجأني من الغم بشكاة  
حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرّة عينه وعيني فاطمة ما هدني، وإني لأظنها  
أولنا لحوقا

برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإن كان من  
أمرها ما لا بد

منه، فاجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها  
والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي (عليه السلام) لرسوله وأنا حاضر عنده:

«أبلغ عمي السلام، وقل: لا عدمت إشفاقك وتحننك، وقد عرفت

مشورتك ولرأيك فضله، إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تنزل  
مظلومة

من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا رعي فيها حقه ولا حق الله، وكفى بالله حاكما ومن

الظالمين منتقما، وإنني أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنها وصتني بستر أمرها».

قال - عمار - : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي (عليه السلام) قال: يغفر الله لابن أخي، فانه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة،

وأعلمهم بكل قضية، وأشجعهم في الكريهة وأشدهم جهادا للأعداء في نصره الحنيفية، وأول من امن بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

\* الأمالي للطوسي المجلس السادس، الحديث ١٠ ص ١٥٥، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٩.

- ١٩ -

٢ - اصر على صبر...

أبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في مرض سيدتنا فاطمة (عليها السلام)

مخاطبا إياها:

«وإن حياتي منك يا بنت أحمد \* بإظهار ما أخفيته لشديد

ولكن لأمر الله تعنو (١) رقابنا \* وليس على أمر الإله جليد (٢)

أتصرعني الحمى لديك وأشتكي \* إليك ومالي في الرجال نديد (٣)

أصر على صبر وأقوى على منى \* إذا صبر خوار (٤) الرجال بعيد

وفي هذه الحمى دليل بأنها \* لموت البرايا قائد وبريد

\* الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢١٤، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٢.

(١) تعنو أي: تخضع.

(٢) جليد أي: الصلب.

(٣) نديد: المثل والنظير.

(٤) خوار: الضعيف والصياح.

- ٢٠ -

٣ - يا سيدتي ما يبكيك؟

قال الصادق (عليه السلام): لما حضرت فاطمة (عليها السلام) الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام):

«يا سيدتي ما يبكيك؟»

قالت: أبكي لما تلقى بعدي، فقال لها:

«لا تبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله».

\* بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٨ الرقم ٤٩ نقله عن مصباح الأنوار.

- ٢١ -

٤ - أوصني بما أحببت

وصايا فاطمة - سلام الله عليها - لعلي (عليه السلام) وإجابة أمير المؤمنين (عليه السلام).

... ثم مرضت (فاطمة (عليها السلام)) مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى

أن توفيت، فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف

علي (عليه السلام) وأحضرته فقالت: يا بن عم انه قد نعت إلى نفسي وإني لأرى ما بي لا

أشك إلا انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي قال لها

علي (عليه السلام):

«أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثم قالت: يا بن عم ما عهدتني

كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني، فقال - علي (عليه السلام) -:

«معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله أن

أوبخك غداً بمخالفتي، فقد عز علي بمفارقتك وبفقدك إلا أنه أمر لا بد

منه، والله جدد علي مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد عظمت وفاتك

وفقدك

فإننا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أفجعها وألمها وأمضها وأحزنها،  
هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها.»  
ثم بكيا جميعا ساعة وأخذ علي (عليه السلام) رأسها وضمها إلى صدره ثم قال:  
«أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفيما أمضي كل ما أمرتني به  
وأختار أمرك علي أمري.»

ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عم، أوصيك أولا أن تتزوج بعدي  
ببنة أمانة فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال لا بد لهم من النساء - قال: فمن أجل  
ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أربعة ليس إلى فراقهن سبيل بنت أمانة أوصتني بها  
فاطمة - ثم قالت: أوصيك يا بن عم أن تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا  
صورته، فقال لها: صفيه إلي، فوصفته فاتخذها لها، فأول نعش عمل في وجه الأرض  
ذلك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا  
حقي فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن لا يصلي علي أحد  
منهم ولا من

أتباعهم، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.  
ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها، فصاحت أهل المدينة  
صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها.

\* روضة الواعظين ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩١.

- ٢٢ -

٥ - غمضت عينيها كأنها لم تكن حية قط  
قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«... ثم أخذت (١) علي عهدا لله ورسوله أنها إذا توفيت لا اعلم أحدا

(١) المراد فاطمة الزهراء (عليها السلام).

إلا ام سلمة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وام أيمن وفضة ومن الرجال ابنها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبذر وحذيفة، وقالت: إني احللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني، ولا تدفني إلا ليلاً، ولا تعلم أحدا قبوري. فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول: وعليكم السلام، وهي تقول لي: يا ابن عم قد أتاني جبرئيل مسلماً وقال لي: السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله، وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنة المأوى، ثم انصرف عني. ثم سمعناها ثانية تقول: وعليكم السلام، فقالت: يا ابن عم، هذا والله ميكائيل يقول لي كقول صاحبه.

ثم أخذت ثالثاً تقول: وعليكم السلام، ورأيناها قد فتحت عينيها فتحا شديداً ثم قالت: يا ابن عم، هذا والله الحق وهو عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب، وقد وصفه لي أبي وهذه صفته.

فسمعناها تقول: وعليك السلام يا قابض الأرواح، عجل بي ولا تعذبني، ثم سمعناها تقول: إليك ربي لا إلى النار، ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها كأنها لم تكن حية قط».

\* دلائل الإمامة للطبري ص ١٣٣، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٨.

- ٢٣ -

٦ - اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها!

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): لما ماتت فاطمة (عليها السلام) قام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال:

«اللهم إني راض عن ابنة نبيك، اللهم إنها قد أوحشت فآنسها، اللهم إنها قد هجرت فصلها، اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها، وأنت خير الحاكمين».

\* الخصال ص ٥٨٨، بحار الأنوار ج ٨١ ص ٣٤٥ الرقم ١١، بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٢٥٦.

- ٢٤ -

٧ - اللهم إنها أمتك... أعل درجاتها

دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) لدى غسل فاطمة الزهراء - سلام الله عليها - .  
قال أبو عبد الله الحسين (عليه السلام): ان أمير المؤمنين (عليه السلام) غسل فاطمة... -  
إلى أن قال:

- وهو يقول:

«اللهم إنها أمتك و بنت رسولك و صفيك و خيرتك من خلقك، اللهم  
لقنها حجتها، وأعظم برهانها، وأعل درجاتها، واجمع بينها وبين أبيها  
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)».

\* بحار الأنوار ج ٨١ ص ٣٠٩ الرقم ٢٩ نقله عن مصباح الأنوار.

- ٢٥ -

٨ - سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد إدراج فاطمة - سلام الله عليها - في الثرى.  
روى أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) عن آبائه: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما وضع  
فاطمة

بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في القبر قال:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله محمد  
بن عبد الله، سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني ورضيت لك  
بما رضى الله تعالى لك.

ثم قرأ: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) (١)». فلما  
سوى عليها التراب أمر بقبورها فرش عليه الماء، ثم جلس عند قبرها

---

(١) طه: ٥٥.

باكيا حزينا، فأخذ العباس بيده فانصرف به.  
\* بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٧ الرقم ١٣ نقله عن مصباح الأنوار.

- ٢٦ -

٩ - قل يا رسول الله عن صفيتك صبري  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد دفن فاطمة - سلام الله عليها - .  
قال الحسين (عليه السلام): لما قبضت فاطمة (عليها السلام) دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا  
على

موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:  
«السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك  
والبائنة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا  
رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء المسلمين تجلدي، إلا  
أن لي في التأسى بسنتك في فرقتك موضع تعز (١)، فلقد وسدتك في  
ملحودة (٢) قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله  
لي أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه واخذت  
الرهينة واخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما  
حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد (٣) وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي  
دارك التي أنت فيها مقيم.

كمد (٤) مقيح (٥)، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو  
وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها (٦) فأحفها السؤال (٧) واستخبرها

(١) التعزي: التصبر.

(٢) ملحودة القبر: الجهة المشقوقة منه.

(٣) مسهد: أي ينقضي بالسهاد وهو السهر.

(٤) الكمد: الحزن الشديد.

(٥) القيح: المدة لا يخالطها دم.

(٦) الهضم: الظلم والغصب.

(٧) إحفاء السؤال: استقصاؤه.

الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودع لا قال (١) ولا سئم (٢)، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، واه واهما والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفاً ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان».

\* الاصول من الكافي ج ١ ص ٤٥٨ الرقم ٣، الأمالي للمفيد، المجلس ٣٣ الحديث ٧،  
الأمالي للطوسي المجلس ٤ الحديث ٢٠ ص ١٠٩، نهج البلاغة (صباحي الصالح) الخطبة  
٢٠٢

ص ٣١٩، دلائل الإمامة ص ٤٧، روضة الواعظين ص ١٥٢، بشارة المصطفى ص ٢٥٨،  
مناقب

ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٤، كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٤ و ٥٠٦، بحار الأنوار ج ٤٣  
ص ١٩٣

الرقم ٢١، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١١ الرقم ٤٠، الغدير ج ٩ ص ٧٤، اعلام النساء ج  
٤ ص ١٣١.

- ٢٧ -

١٠ - إنها كانت ساخطة على قوم

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في سبب دفنه فاطمة ليلا.

قال الأصمغ بن نباته: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علة دفنه

لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلا، فقال (عليه السلام):

«إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على

من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها».

\* الأمالي للصدوق: المجلس ٩٤ الرقم ٩ ص ٧٥٥، روضة الواعظين ص ١٥٣، مناقب

ابن

(١) القالي: المبغض.

(٢) السئم: من السامة وهي الضجر.

شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٣، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣ و ٢٠٩، بحار الأنوار ج ٨١ ص ٣٨٧

الرقم ٥١.

- ٢٨ -

١١ - استحلقتني أن لا تشهدا جنازتها

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب أبي بكر وعمر حين سألا عن علة دفنه فاطمة - سلام الله عليها - ليلا.

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): دفن أمير المؤمنين (عليه السلام) فاطمة بنت محمد صلوات الله

عليهم بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر، وبلغ أبا بكر وعمر أن عليا دفنها ليلا، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟ قال: «كان الليل وكرهت أن اشخصكم».

فقال له عمر: ما هذا، ولكن شحنا في صدرك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما إذا أبيتما فإنها استحلقتني بحق الله وحرمة رسوله وبحقها علي أن لا تشهدا جنازتها».

\* بحار الأنوار ج ٨١ ص ٢٥٥ الرقم ١٥ نقله عن مصباح الأنوار.

- ٢٩ -

١٢ - والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أبي بكر وعمر بعد دفن فاطمة - سلام الله عليها - وبيان علة دفنها ليلا.

من حديث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام):

فلما نعي إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت لها: يا أم أيمن ان نفسي نعت إلي فادعي لي عليا فدعته لها، فلما دخل عليها قالت له: يا بن العم اريد أن اوصيك بأشياء فاحفظها علي، فقال لها: «قولي

ما أحببت»، قالت له: تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي، واعمل نعشا رأيت الملائكة قد صورته لي، فقال لها علي (عليه السلام): «أريني كيف صورته؟» فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به، ثم قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة علي أحد. قال علي (عليه السلام): أفعل.

فلما قضت نحبا صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ علي (عليه السلام) في جهازها من ساعته كما أوصته، فلما فرغ من جهازها أخرج علي الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا. فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قریش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزيت عليا بفاطمة، قالوا: وقد ماتت؟ قال: نعم، ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا، ثم أقبلا إلى علي (عليه السلام) فلقياه وقالوا له: والله ما تركت شيئا من غرايلنا ومساءتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا. هل هذا إلا كما غسلت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن أنزل عن منبر أبي؟ فقال لهما علي (عليه السلام): «أتصدقاني إن حلفت لكما؟» قالوا: نعم، فحلف فأدخلهما على المسجد فقال:

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد أوصاني وتقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه، فكنت أغسله والملائكة تقبله والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أن أنزع القميص، فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول الله، ولقد سمعت الصوت يكرره علي، فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلي الكفن ثم نزع القميص بعد ما كفتته.

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويده

على ظهر الحسن والآخرى على ركبته حتى يتم الصلاة».

قالا: نعم، قد علمنا ذلك. ثم قال (عليه السلام):

«تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي

ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجله على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبته والحسن على رقبته، فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها، وما كنت الذي اخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما».

وقال عمر: دع عنك هذه المهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى اصلي عليها، فقال له علي (عليه السلام):

«والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عينك، فإني كنت لا اعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك».

فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا: والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخيه ووصيه

وكادت أن تقع فتنة فتفرقا.

\* علل الشرايع ج ١ الباب ١٤٩ الحديث ٢ ص ٢٢٢، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٣ الرقم ٣١.

١٣ - والله لو رمت ذلك لا رجعت إليك يمينك

موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) من عمر حين أراد نبش قبر فاطمة - سلام الله عليها - ليصلي عليها.

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة (عليها السلام) من يومها، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فأقبل أبو بكر

وعمر يعزيان عليا (عليه السلام) ويقولان له: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله.

فلما كان في الليل دعا علي (عليه السلام) العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة (عليها السلام). فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟! قال العباس: إنها أوصت أن لا تصليا عليها.

فقال عمر: والله لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب! والله لقد هممت أن أنبشها فاصلي عليها. فقال علي (عليه السلام):

«والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك. والله لئن

سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فرم ذلك (١)».

فانكسر عمر وسكت، وعلم أن عليا (عليه السلام) إذا حلف صدق.

\* كتاب سليم بن قيس الحديث ٤٨ ص ٨٧١، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٩.

---

(١) أي: إقصد نحوه إن قدرت عليه.

١٤ - إنك لا تصل إلى نبشها

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) خاطب به عمر في عدم سماحه لنبش قبر فاطمة.

قال الصادق (عليه السلام):... أصبح أهل المدينة يريدون جنازتها [أي فاطمة الزهراء (عليها السلام)] وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي (عليه السلام) فقالا له: ما فعلت بابنة

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذت في جنازتها يا أبا الحسن؟ فقال علي (عليه السلام): «قد والله دفنتها».

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال (عليه السلام): «هي أمرتني».

فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها. فقال علي (عليه السلام):

«أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذوالفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم» فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحق بها منا. وانصرف الناس.

\* الإختصاص للمفيد ص ١٨٥، دلائل الإمامة ص ٤٧، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٢ الرقم ٤١.

١٥ - أرى علل الدنيا علي كثيرة

رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمة - سلام الله عليها -.

روي أن عليا (عليه السلام) لما ماتت فاطمة و فرغ من جهازها ودفنها رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها جزعا شديدا، ثم أنشأ يقول:  
«أرى علل الدنيا علي كثيرة \* وصاحبها حتى الممات عليل  
لكل اجتماع من خليلين فرقة \* وكل الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد \* دليل على أن لا يدوم خليل».  
\* الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٤٨.

- ٣٣ -

١٦ - يا قبر مالك لا تجيب مناديا؟  
إن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يزور قبر فاطمة في كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى وأنشأ يقول:  
«مالي مررت على القبور مسلما \* قبر الحبيب فلا يرد جوابي؟  
يا قبر مالك لا تجيب مناديا \* أمللت بعدي خلة الأحباب؟»  
فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:  
قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم \* وأنا رهين جنادل و تراب؟  
أكل التراب محاسني فنسيتكم \* و حجت عن أهلي وعن أترابي  
فعليكم مني السلام تقطعت \* مني ومنكم خلة الأحباب.  
\* نور الأبصار (الشبلنجي) ص ٩٨، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٤٨،  
الغدِير ج ٢ ص ١٦.

- ٣٤ -

١٧ - لكل اجتماع من خليلين فرقة  
وقف علي ابن أبي طالب (عليه السلام) على قبر فاطمة - سلام الله عليها - فأنشأ يقول:

(٥٠)

«ذكرت أبا أروي فبت كأنني \* برد الهموم الماضية وكيلا لكل اجتماع من خليلين فرقة \* وكل الذي قبل الممات قليل وإن افتقادي واحدا بعد واحد \* دليل على أن لا يدوم خليل سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي \* ويحدث بعدي للخليل خليل إذ انقطعت يوما من العيش مدتي \* فإن عناء الناكبات قليل».

\* تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٣ ص ٣٠٦ الرقم ١٣٤١، الأمالي للصدوق المجلس ٧٤ الحديث ١٠ ص ٥٨٠، روضة الواعظين ص ١٥٣، مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٦٥، شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢٨٨، كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٠، فرائد السمطين

للحموي ج ٢ ص ٨٧، اعلام النساء ج ٤ ص ١٣١، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٧، الغدير ج ٩ ص ٣٧٤.

- ٣٥ -

١٨ - هذا الركن الثاني

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أن فاطمة الزهراء - سلام الله عليها - هي ركنه الثاني وبوفاتها انهد ركناه.

قال جابر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث:

«سلام الله عليك يا ابا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك».

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال علي (عليه السلام):

«هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

فلما ماتت فاطمة - سلام الله عليها - قال علي (عليه السلام):

«هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

\* روضة الواعظين ص ١٥٢.

١٩ - هو الذي ضرب فاطمة بالسوط

لماذا لم يغرم عمر قنفذا؟ تحليل أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار (١) ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً - وقد كان من عماله ورد عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عشرة ولا نصف عشرة - . وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة - وكان على البحرين - فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً، فأغرمه إثني عشر ألفاً.

قال أبان: قال سليم: فلقيت علياً صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر، فقال:

«هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟»

قلت: لا. قال:

«لأنه هو الذي ضرب فاطمة (عليها السلام) بالسوط حين جاءت لتحول بيني

وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج».

قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم)، ليس

فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة.

فقال العباس لعلي (عليه السلام): ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع

عماله؟ فنظر علي (عليه السلام) إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال:

«شكر له ضربة ضربها فاطمة (عليها السلام) بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره

كأنه الدمليج».

\* كتاب سليم بن قيس الحديث ١٣ و ١٤، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٠٢.

(١) راجع الغدير ج ٦ ص ٢٧١ - ٢٧٧.

الفصل الرابع  
أحكامه القضائية

- ١ - من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه.
- ٢ - إن شهد بذلك رجلان فأقم الحد عليه.

(٥٣)

١ - من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه.

قال الصادق (عليه السلام): لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك أنه لما

قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وافضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال

له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إنني لما أسلمت ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستحلونها ولو أعلم أنها حرام فأجتنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة (١) وأبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا عليا، قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصة الرجل فاقتص عليه قصته، فقال علي (عليه السلام) لأبي بكر: «ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان

---

(١) العضل: المنع والشدة، يقال: أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل، ومنه حديث عمر: «أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن» وروي «معضلة» أراد المسألة الصعبة أو الخطبة الضيقة المخارج من الاعضال والتعضيل.

تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه».

ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (عليه السلام) فلم يشهد عليه أحد فخلى سبيله، فقال سلمان لعلي (عليه السلام): لقد أرشدتهم، فقال علي (عليه السلام): «إنما أردت أن اجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) (١)».

\* الكافي ج ٧ ص ٢٤٩ الرقم ٤ و ص ٢١٦ الرقم ١٦، خصائص الأئمة ص ٨١ - ٨٢، الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٩٩، كشف اليقين ص ٦٨، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٩٩، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ١٥٩ و ١٦٤.  
- ٣٨ -

٢ - إن شهد بذلك رجلان فأقم الحد عليه  
إن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إني شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتج عليه، فأرسل إلى علي (عليه السلام) يسأله عن ذلك. فقال عليه السلام:

«مر نقيبين (٢) من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه، وخل سبيله».

وكان الرجل صادقاً في مقاله، فخلى سبيله.  
\* المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٥٦، الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٩٩.

(١) يونس: ٣٥.

(٢) في نسخة الإرشاد: ثقتين.

الفصل الخامس  
أجوبته عن الأسئلة

- ١ - أنا مؤمن منذ عرفت نفسي.
- ٢ - منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الأعلى.
- ٣ - عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم.
- ٤ - لا يوصف الرب بمكان.
- ٥ - عرفت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالله.
- ٦ - أنا وارثه ووصيه وأول من آمن به.
- ٧ - إن الله أين الأين فلا أين له.
- ٨ - اترك الأمر مستورا.
- ٩ - إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عند كما تسلمان؟
- ١٠ - كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أشجع الناس قلبا.
- ١١ - ليس عند الله ظلم للعباد.
- ١٢ - أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات...؟
- ١٣ - أما علم أن الأب هو الكالأ والمرعى؟
- ١٤ - هذا رجل من أولياء الله.

١ - أنا مؤمن منذ عرفت نفسي

إجابة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة رؤساء اليهود.

قال عبد الله بن عباس: قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود بالمدينة فقالا: يا قوم إن نبينا حدثنا عنه أنه قد ظهر نبي بتهامة يسفه أحلام اليهود، ويطعن في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فأياكم هذا النبي؟ فإن يكن الذي بشر به داود امنا به واتبعناه، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا، فأياكم هذا النبي؟ فقال المهاجرون والأنصار: إن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قبض. فقالا: الحمد لله فأياكم وصيه؟ فما بعث الله عزوجل نبيا إلى

قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربه فأوما المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر فقالوا: هو وصيه، فقالا لأبي بكر: إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقي على الأوصياء ونسألك عما تسأل الأوصياء عنه. فقال لهما أبو بكر: ألقيا ما شئتما اخبركما بجوابه إن شاء الله.

فقال أحدهما: ما أنا وأنت عند الله عز وجل؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس؟ وفي أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟

وربك يحمل أو يحمل؟ وأين يكون وجه ربك؟ وما اثنان شاهدان؟ وما اثنان غائبان؟ وما اثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الاثنا عشر؟ وما العشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعون؟ وما المائة؟ قال: فبقي أبو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا أن يرتد القوم عن الاسلام، فأتيت منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت له: يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا. فتبسم علي (عليه السلام) ضاحكا ثم قال:

«هو اليوم الذي وعدني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)». فأقبل يمشي أمامي وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم التفت إلى اليهوديين فقال:

«يا يهوديان ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ». فقال اليهوديان: ومن أنت؟ فقال (عليه السلام) لهما:

«أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أخو النبي وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز، وموضع سر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)». فقال له أحد اليهوديين: ما أنا وأنت عند الله؟ قال (عليه السلام):

«أنا مؤمن منذ عرفت نفسي وأنت كافر منذ عرفت نفسك، فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك».

فقال اليهودي: فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟  
قال (عليه السلام):

«ذاك يونس (عليه السلام) في بطن الحوت».

قال: فما قبر سار بصاحبه؟

قال (عليه السلام):

«يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر».

....

قال: فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع؟

قال (عليه السلام):

«في البحر حين فلقه الله لبني إسرائيل لقوم موسى (عليه السلام)».

قال له: فربك يحمل أو يحمل؟

قال (عليه السلام):

«إن ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء».

قال: فكيف قوله عز وجل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) (١)؟

قال (عليه السلام):

«يا يهودي أن لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما  
تحت الثرى، فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل  
شيء».

قال: فأين تكون الجنة وأين تكون النار؟

قال (عليه السلام):

«أما الجنة ففي السماء وأما النار ففي الأرض».

---

(١) الحاقة: ١٧.

قال: فأين يكون وجه ربك؟  
فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لي:  
«يا بن عباس اتتني بنار وخطب».  
فأتيته بنار وخطب فأضرمها ثم قال:  
«يا يهودي أين يكون وجه هذه النار»؟  
قال: لا أقف لها على وجه.  
قال (عليه السلام):

«فإن ربي عز وجل عن هذا المثل، وله المشرق والمغرب فأينما تولوا  
فثم وجه الله»  
فقال له: ما اثنان شاهدان؟

قال (عليه السلام):  
«السموات والأرض لا يغيبان ساعة».  
قال: فما اثنان غائبان؟  
قال (عليه السلام):  
«الموت والحياة لا يوقف عليهما» (١).  
قال: فما اثنان متباغضان؟  
قال (عليه السلام):  
«الليل والنهار».  
قال: فما الواحد؟ قال (عليه السلام):  
«الله عز وجل».

---

(١) يعني على وقت حدوثهما وزوالهما.

قال: فما الاثنان؟ قال (عليه السلام):  
«آدم وحواء».

قال: فما الثلاثة؟ قال (عليه السلام):  
«كذبت النصارى على الله عز وجل فقالوا:  
ثالث ثلاثة، والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا».

قال: فما الأربعة؟ قال (عليه السلام):  
«القرآن والزبور والتوراة والإنجيل».

قال: فما الخمسة؟ قال (عليه السلام):  
«خمس صلوات مفترضات».

قال: فما الستة؟ قال (عليه السلام):  
«خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام».

قال: فما السبعة؟ قال (عليه السلام):  
«سبعة أبواب النار متطابقات» (١).

قال: فما الثمانية؟ قال (عليه السلام):  
«ثمانية أبواب الجنة».

قال: فما التسعة؟ قال (عليه السلام):  
«تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» (٢).

قال: فما العشرة؟ قال (عليه السلام):  
«عشرة أيام العشر».

قال: فما الأحد عشر؟ قال (عليه السلام):  
«قول يوسف لأبيه: (يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس

---

(١) أي مغلقات على أهلها، أو موافقات بعضها لبعض.  
(٢) النمل: ٤٨.

والقمر رأيتهم لي ساجدين) (١)». قال: فما الاثنا عشر؟ قال (عليه السلام): «شهور السنة».

قال: فما العشرون؟ قال (عليه السلام): «بيع يوسف بعشرين درهما».

قال: فما الثلاثون؟ قال (عليه السلام): «ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر».

قال: فما الأربعون؟ قال (عليه السلام): «كان ميقات موسى (عليه السلام) ثلاثون ليلة فأتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة».

قال: فما الخمسون؟ قال (عليه السلام): «لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما».

قال: فما الستون؟ قال (عليه السلام): قول الله عز وجل في كفارة الظهار: (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) (٢) إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين».

قال: فما السبعون؟ قال (عليه السلام): «اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه عز وجل».

قال: فما الثمانون؟ قال (عليه السلام): «قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي، وأغرق الله القوم».

(١) يوسف: ٤.

(٢) المجادلة: ٤.

قال: فما التسعون؟ قال (عليه السلام):  
«الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم».  
قال: فما المائة؟ قال (عليه السلام):  
«كان أجل داود (عليه السلام) ستين سنة فوهب له آدم (عليه السلام) أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحدت فجحدت ذريته».  
فقال له: يا شاب صف لي محمدا كآني أنظر إليه حتى أو من به الساعة، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال:  
«يا يهودي هيجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلت الجبين (١)، مقرون الحاجبين، أدعج العينين (٢)، سهل الخدين (٣)، ألقى الأنف (٤)، دقيق المسربة (٥)، كث اللحية (٦)، براق الثنايا، كان عنقه إبريق فضة، كان له شعيرات من لبتة (٧) إلى سرتة (٨)، ملفوفة كأنها قضيب كافور، لم يكن في بدنه شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر (٩)، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره، وكان إذا مشى كأنه يتقلع من صخر أو ينحدر من صيب (١٠)، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر (١١)، عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل، وحماره يعفور وناقته

- 
- (١) صلت الجبين أي واسعه.  
(٢) الدعج: سواد العين.  
(٣) سهل الخدين أي قليل لحمه.  
(٤) ألقى الأنف أي محدب الأنف.  
(٥) مسربة - بضم الراء -: مادق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف.  
(٦) كث اللحية: الكثافة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة.  
(٧) اللبة: موضع القلادة من الصدر.  
(٨) السرة: التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.  
(٩) النزر: القليل التافه.  
(١٠) أي يرفع رجله رفعا بينا بقوة دون احتشام. والصبب: ما انحدر من الأرض أو الطريق.  
(١١) الخصر: وسط الانسان فوق الورك.

العضباء وفرسه لزاز (١)، وقضييه الممشوق، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) أشفق الناس على الناس، وأرف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران، أما أول سطر فلا إله إلا الله وأما الثاني فمحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه صفته يا يهودي». فقال اليهوديان: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت وصي محمد حقا.

فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين (عليه السلام) فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين.

\* الخصال للصدوق باب الواحد إلى المائة الحديث الأول، التوحيد للصدوق الباب ٢٨ ص ١٨٢ الرقم ١٦، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣١٧، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٨٦. - ٤٠ -

٢ - منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الأعلى  
إجابة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة الجاثليق.  
قال سلمان الفارسي (رحمة الله عليه): لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقلد أبو بكر

الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق (٢) له سمت (٣) ومعرفة بالكلام ووجهه وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما، فقصدوا أبو بكر، فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد ابن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول، ففرزنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا

(١) كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته.

(٢) الجاثليق: رئيس الأساقفة، عند بعض طوائف المسيحية.

(٣) سمت: الهيئة والسكينة والوقار.

في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في اممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيها الأمير وصيه، لنسألك عما نحتاج إليه؟ فقال عمر: هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فجثا الجاثليق لركبتيه، وقال له: خبرنا

- أيها الخليفة - عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئنا نسأل عن ذلك؟ فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والايمان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبّرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي، ولا علم لي بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟

فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبّرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها؟

فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لي، وخائفا على نفسك، فما فضلك علي في العلم؟

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟

قال: لا ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه.

قال: فكيف صرت خليفة للنبي، وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه امته

من علمه، وكيف قدمك قومك على ذلك؟

فقال له عمر: كف - أيها النصراني - عن هذا العنت وإلا أبحننا دمك. فقال الجاثليق: ما هذا عدل علي من جاء مسترشدا طالبا.

فقال سلمان: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت عليا (عليه السلام) فأخبرته الخبر، فأقبل - بأبي وامي - حتى جلس والنصراني يقول: دلوني علي من أسأله عما أحتاج إليه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«سل - يا نصراني - فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)». فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله، أم عند نفسك؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي».

فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟ فقال (عليه السلام):

«منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي».

فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل».

قال: فبماذا علمت صدق نبيك؟

قال (عليه السلام):

«بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات».

قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الإحتجاج، فخبّرني عن الله تعالى،

أين هو اليوم؟ فقال (عليه السلام):

«يا نصراني، إن الله تعالى يجل عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال». فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة ذوي الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول».

فقال الجاثليق: صدقت، هذا والله الحق الذي قد ضل عنه التائبون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وإنه مخلوق، من أين أثبت له الخلق، ونفى عنه الإلهية، وأوجب فيه النقص؟ وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون».

فقال له الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما تشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم، فبم بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك؟ قال (عليه السلام):

«بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون».

قال الجاثليق: فهلم شيئاً من ذكر ذلك أتتحقق به دعواك.  
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«خرجت - أيها النصراني - من مستفرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له، مضمرا خلافاً ما أظهرت من الطلب والإسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي».

قال: صدقت والله الذي بعث المسيح، وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه.

وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا: نرجع إلى صاحبنا، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق.

\* الأمالي للطوسي المجلس الثامن، الحديث ٣٢ ص ٢١٨، زين الفتى ج ١ ص ٣٠٦  
الرقم

٢١٩، الخرائج ص ٥٥٤، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٥، التحصين لسيد بن طاووس ص ٦٣٧

المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٥٧، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٥٤.  
- ٤١ -

٣ - عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم

عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصاري بعد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها،

ثم ارشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسأله عنها فأجابته.  
قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«بل عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما أنتم عليه وبيان لا يخلجكم الشك معه وإخبار عن أموركم وبرهان لدلائلكم فأقبل إلي

بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرنى ذهنك وع ما أقول لك: إن الله  
بمنه وطوله وفضله - له الحمد كثيرا دائما - قد صدق وعده وأعز دينه  
ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير، تبارك وتعالى اختص محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم)  
واصطفاه

وهده وانتجبه لرسالته إلى الناس كافة برحمته وإلى الثقلين برأفته وفرض  
طاعته على أهل السماء وأهل الأرض وجعله إماما لمن قبله من الرسل  
وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه موارد الأنبياء وأعطاه مقاليد الدنيا  
والآخرة واتخذة نبيا ورسولا وحبيا وإماما، ورفع له إليه وقربه عن يمين  
عرشه بحيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فأوحى الله إليه في  
وحيه (ما كذب الفؤاد ما رأى) (١) وأنزل علامته على الأنبياء وأخذ  
ميثاقهم (لتؤمنن به ولتنصرنه) (٢) ثم قال للأنبياء (أقررتم وأخذتم  
على ذلكم إصري، قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) (٣)  
وقال: (يجدوناه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف  
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع  
عنهم إصراهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه  
ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه فأولئك هم المفلحون) (٤) فيما  
مضى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أتم الله عز وجل مقامه وأعطاه وسيلته ورفع له  
درجته،

فلن يذكر الله عز وجل إلا كان معه مقرونا، وفرض دينه ووصل طاعته  
بطاعته، فقال: و (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٥) وقال: (ما آتاكم

(١) النجم: ١١.

(٢) آل عمران: ٨١.

(٣) آل عمران: ٨١.

(٤) الأعراف: ١٥٧.

(٥) النساء: ٨٠.

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) فأبلغ عن الله عز وجل رسالته وأوضح برهان ولايته، وأحكم آيته، وشرع شرائعه وأحكامه، ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته، وكذلك بشر به النبيون قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول في الإنجيل: أحمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الأحمر والقضيب، وأقام لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه. وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه. وخلفه مع كتاب الله فيهم، وأخذ فيهم بالحجة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):  
قد

خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهما الثقلان، كتاب الله الثقل الأكبر وحبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بأيديكم وسبب بيد الله عز وجل، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فلا تتقدموهم فتمزقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.  
وصيه القائم بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه وبمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وأمثاله وعبره وتصاريفه، وعندني علم ما تحتاج إليه امته من بعده وكل قائم وملتو (٢)، وعندني علم البلايا والمنايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر، وصاحب الكرات ودولة الدول، فاسألني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى (عليه السلام) منذ بعثه الله تبارك وتعالى، وعن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة، وعن سائقها وقائدها وناعقها إلى يوم القيامة، وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت أم في نهار، وعن التوراة

(١) الحشر: ٧.

(٢) لوى القدح والرمل: إعوج.

والإنجيل والقرآن العظيم، فإنه صلوات الله عليه وآله لم يكتمني شيئاً من علمه ولا شيئاً مما تحتاج إليه الامم من أهل التوراة والإنجيل والأصناف الملحدين وأحوال المخالفين وأديان المختلفين إذ كان (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم النبيين

بعدهم، وعليهم فرضت طاعته والإيمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوباً في التوراة والإنجيل والزبور و (في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) (١) ولم يكن ليضيع عهد الله عز وجل في خلقه ويترك الأمة تائهين بعده وكيف يكون ذلك، وقد وصفه الله بالرفقة والرحمة والعفو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسط المستقيم، وإن الله عز وجل أوحى إلى نوح والنبيين من بعده، وكما أوحى إلى موسى وعيسى وصدق الله وبلغ رسالته (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا على ذلك من الشاهدين، وقد قال تبارك وتعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) (٢) وقال: (وكفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٣) وصدق الله تعالى، وأعطاه الوسيلة إليه وإلى الله عز وجل فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٤)، فنحن والله الصادقون وأنا أخوه في الدنيا والآخرة، والشاهد منه عليهم بعده، وأنا وسيلته بينه وبين أمته وأنا وولدي ورثته وأنا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وأنا وهم كباب حطة في بني إسرائيل وأنا منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده، وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بينة من ربه، وفرض طاعتي ومحبتني على أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل النفاق، فمن أحبني كان

(١) الأعلى: ١٨ - ١٩.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) التوبة: ١١٩.

مؤمناً ومن أبغضني كان كافراً، والله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وإني على بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فبينها لي، فاسألوني عما

هو كائن إلى يوم القيامة».

فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: هذا والله هو الناطق بالعلم والقدرة والفاثق والراتق ونرجو من الله أن يكون قد صادقنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الأوصياء من الأنبياء على قومهم.

ثم التفت إلى علي (عليه السلام) فقال: كيف عدل بك القوم عن قصدهم إياك وادعوا ما أنت أولى به منهم، ألا وقد حق القول عليهم فضربوا أنفسهم وما ضر ذلك الأوصياء مع ما أغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله صلى الله عليهم، فأخبرني أيها الحكيم عني وأنت، ما أنت عند الله وما أنا عنده؟ قال علي (عليه السلام):

«أما أنا فعند الله عز وجل وعند نفسي مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمه علي، وكذلك أخذ الله عز وجل جلاله ميثاقي على الإيمان وهداني لمعرفته، ولا أشك في ذلك ولا أرتاب لم أزل على ما أخذه الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير، وذلك بمن الله ورحمته وصنعه، أنا لا أشك في ذلك ولا أرتاب، لم أزل على ما أخذ الله عز وجل علي من الميثاق، فإن الشك شرك لما أعطاني الله من اليقين والبينة. وأما أنت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي أخذ الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل والمعرفة والتمييز للجد والردى والخير والشر وإقرارك بالرسول، وجحودك لما أنزل في الإنجيل من أخبار النبيين (عليهم السلام)، ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة». قال: فأخبرني عن مكاني من النار ومكانك في الجنة؟

قال علي (عليه السلام):  
«فلم أدخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار، ولكن أعرف ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله جل جلاله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق

وأنزل عليه كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (١) أحكم فيه جميع علمه، وأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن

الجنة بدرجاتها ومنازلها، قسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا منها وأجلهم على قدر فضائلهم في الأعمال والايمان، فصدقنا الله وعرفنا منازل الفجار وما أعد لهم من العذاب في النار، وقال: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) (٢) فمن مات على كفره وشركه ونفاقه وظلمه وفسوقه، فلكل باب منهم جزء مقسوم. وقد قال الله عز وجل:

(إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (٣) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). هو المتوسم وأنا والأئمة من ذريتي المتوسمين إلى يوم القيامة». فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: قد أصبتم إرادتكم وأرجو أن تظفروا بالحق الذي طلبنا، إلا اني قد نصبت له مسائل، فإن أجابها عنها نظرنا أمرنا وقبلت منه.

قال علي (عليه السلام):  
«فإن أجبتك عما تسألني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدافعا ولا من قبوله بدا تدخل في ديننا؟»  
قال: نعم.

---

(١) فصلت: ٤٢.

(٢) الحجر: ٤٤.

(٣) الحجر: ٧٥.

فقال علي (عليه السلام):  
«الله عليك راع كفيل وضح لك الحق وعرفت الهدى، أن تدخل في  
ديننا أنت وأصحابك»

قال الجاثليق: نعم لك الله علي راع كفيل ان أفعل ذلك.

فقال علي (عليه السلام):

«خذ علي أصحابك الوفاء.»

فأخذ عليهم العهد، ثم قال (عليه السلام):

«سل عما أحببت.»

قال: أخبرني عن الله جل وعلا أحمل العرش أم العرش يحمله؟

قال (عليه السلام):

«الله حامل العرش والسموات والأرضين وما فيهما وما بينهما، وذلك

قول الله عز وجل: (ان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا

ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) (١)».

قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ

ثمانية) (٢) فكيف ذلك وقلت: انه يحمل العرش والأرض؟

قال علي (عليه السلام):

«إن العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة، نور أحمر احمرت

منه الحمرة، ونور أخضر اخضرت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرت منه

الصفرة، ونور أبيض ابيض منه البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة،

وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره ابيضت منه قلوب المؤمنين،

وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات

---

(١) فاطر: ٤١.

(٢) الحاقة: ١٧.

والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشعبة، وكل محمول يحمله الله نوره ونور عظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما، وبما فيهما من شيء وهو حياة كل شيء سبحانه ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً».

قال: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟

قال (عليه السلام):

«هو هاهنا وهاهنا وهاهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم) (١)، والكرسي محيط بالسموات والأرض (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (٢) فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء، وخلق الله عز وجل في ملكوته وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياه، وأراه الله عز وجل خليله (عليه السلام) فقال: (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) (٣)، فكيف يحمل عرش الله بحياته حيت قلوبهم وبنوره اهدوا إلى معرفته؟».

التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: هذا والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبين والأوصياء (عليهم السلام).

(١) المجادلة: ٧.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الانعام: ٧٥.

قال: أخبرني عن الجنة هل في الدنيا أم في الآخرة؟ وأين الآخرة، من الدنيا؟  
قال (عليه السلام):

«الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا، إذ كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة، وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، وذلك أن الدنيا نقلة والآخرة حياة ومقام، مثل ذلك كالنائم، وذلك أن الجسم ينام والروح لا تنام، والبدن يموت والروح لا يموت، قال الله عز وجل: (وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) (١) والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا، وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا، إذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما إلى ما منه بدأ وما منه خلق، وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة، لان العبد إذا مات صار في دار من الأرض، اما روضة من رياض الجنة، واما بقعة من بقاع النار، وروحه إلى أحد دارين، إما في دار نعيم مقيم لا يموت فيها، وإما في دار عذاب أليم لا يموت فيها، والرسم لمن عقل موجود واضح، وقد قال الله عز وجل: (كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) (٢) وعن الكافرين. فقال: (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا) (٣) ولو علم الإنسان ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين».

قال: فأخبرني عن قوله تعالى جل ثناؤه: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) (٤) فإذا طويت السماء وقبضت الأرض فأين تكون الجنة والنار فيهما؟

(١) العنكبوت: ٦٤.

(٢) التكاثر: ٥ - ٨.

(٣) الكهف: ١٠١.

(٤) الزمر: ٦٧.

فدعا (عليه السلام) بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار، ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني وقال له:  
«أليس قد طويت هذا القرطاس؟»  
قال: نعم. قال: فافتحه، ففتحه، قال (عليه السلام):  
«هل ترى آية النار وآية الجنة أمحاهما طي القرطاس؟»  
قال: لا. قال (عليه السلام):  
«فهكذا في قدرة الله إذ طويت السماوات وقبضت الأرض لم تبطل الجنة والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار.»  
قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: (كل شيء هالك إلا وجهه) (١)، فما هذا الوجه وكيف هو وأين يؤتى وما دليلنا عليه؟  
فقال (عليه السلام): يا غلام علي بحطب ونار، واتي بحطب ونار فأمر أن تضرم، فلما استوقدت واشتعلت قال:  
«يا نصراني هل تجد لهذه النار وجهها دون وجه؟»  
قال: لا بل حيث ما لقيتها فهو وجهه. قال (عليه السلام):  
«فإذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجهها، فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء يوصف بوجهه أو يحد بحد أو يدرك ببصر، أو يحيط به عقل أو يضبطه وهم، وقال الله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (٢).  
قال الجاثليق: صدقت أيها الوصي العلي الحكيم الرفيق الهادي، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا

(١) القصص: ٨٨.

(٢) الشورى: ١١.

ونذيراً، وأنت وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وأمينه على أهل بيته وولي المؤمنين من بعده...

والحديث طويل ذكرنا منه موضع الحاجة.

\* ارشاد القلوب ص ٣٠٤، الكافي ج ١ ص ١٢٩، التوحيد للصدوق ص ١٨٢، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٥، التحصين للسيد بن طاووس ص ٦٣٧، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٠

و ٨٥

و ٨٧.

- ٤٢ -

٤ - لا يوصف الرب بمكان

قال الجاثليق لأمير المؤمنين (عليه السلام): أخبرني عن الرب أين هو وأين كان؟ فقال علي (عليه السلام):

«لا يوصف الرب جل جلاله بمكان، هو كما كان، وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف».

قال: صدقت، فأخبرني عن الرب أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟

قال علي (عليه السلام):

«لم يزل ربنا قبل الدنيا، ولا يزال أبداً، هو مدبر الدنيا، وعالم بالآخرة، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة».

قال: صدقت يرحمك الله، ثم قال: أخبرني عن ربك أيحمله أو يحمل؟ فقال علي (عليه السلام):

«إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل»

قال النصراني: فكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية»؟

فقال علي (عليه السلام):

«إن الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عز وجل مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه».

قال النصراني: صدقت رحمك الله.

\* التوحيد للصدوق الباب ٤٨ الحديث ٣ ص ٣١٦، بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٣٣ الرقم ٤٢.

- ٤٣ -

٥ - عرفت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالله

قال الجاثليق: أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز وجل؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«ما عرفت الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين

خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة كما ألهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف» (١).

\* التوحيد للصدوق الباب ٤١ الحديث ٤ ص ٢٨٦، بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٧٢ الرقم ٩.

- ٤٤ -

٦ - أنا وارثه ووصيه وأول من آمن به

إجابة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة يهوديين كانا صديقين لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

(١) مراده (عليه السلام): أنني ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لان ذاته لا تدرك بذاته ولا

بشيء من الذوات، ولكن عرفت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بذاته وخصوصياته انه مصنوع مدبر له بإلهامه تعالى ودلالته اياي.

قال الباقر (عليه السلام): كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صديقان يهوديان، قد آمننا بموسى رسول الله، وأتيا محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وسمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصحف

إبراهيم وموسى، وعلمنا علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقبلنا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالوا: إنه لم يمت نبي قط إلا

وله خليفة يقوم بالأمر في امته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الحظر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفر، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالوا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالوا له: ما قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: إني رجل من

عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: ليست هذا بقرابة. قالوا: فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات. قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته. قال: فتغيظ من قولهما وهم بهما، ثم أرشدهما إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما. فلما أتياه قالوا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة، قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالوا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات. قالوا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالوا: دلنا على من هو أعلم منك. فأرشدهما إلى علي صلوات الله عليه. فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته، وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده. ثم قالوا لعلي (عليه السلام): أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟

قال (عليه السلام):

«هو أخي، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة».

قالا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريية، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة.

ثم قالا له: فأين ربك عزوجل؟

قال لهما علي عليه الصلاة والسلام:

«إن شئتما أنبأتكما بالذي كان علي عهد نبيكما موسى (عليه السلام) وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان علي عهد نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)».

قالا: أنبئنا بالذي كان علي عهد نبينا موسى (عليه السلام).

قال علي (عليه السلام):

«أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من

السماء وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من

أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي. وقال صاحب المغرب لصاحب

المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي. وقال النازل من

السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي،

وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت

من عند ربي. فهذا ما كان علي عهد نبيكما موسى (عليه السلام).

وأما ما كان علي عهد نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فذلك قوله في محكم كتابه:

(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا

أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا) (١)».

---

(١) المجادلة: ٧.

قال اليهوديان: فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهلُه؟ فوالذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنك أنت الخليفة حقا، نجد صفتك في كتبنا ونقرأه في كنائسنا، وإنك لأحق بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه. فقال علي (عليه السلام):

«قدما وأخرا (١) وحسابهما على الله عزوجل، يوقفان ويسألان».

\* التوحيد للصدوق الباب ٢٨ الحديث ١٥ ص ١٨٠، بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٢٥ الرقم ٢٢،

بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٩ الرقم ٩.

- ٤٥ -

٧ - إن الله أين الأين فلا أين له

إجابة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سؤال حول الله.

جاء بعض أحبار اليهود إلى أبي بكر فقال: أنت خليفة نبي هذه الامة؟ فقال له: نعم، فقال: فإننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم اممهم، فخبّرني عن الله تعالى أين هو؟ في السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: في السماء على العرش. فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان. فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اغرب عني وإلا قتلتك، فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام.

فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:

«يا يهودي، قد عرفت ما سألت عنه، وما اجبت به، وإنما نقول: إن الله جل وعز أين الأين فلا أين له، وجل عن أن يحويه مكان، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها

(١) أي: قدما أنفسهما في هذا الأمر ولم يكن من شأنهما وأخراني عنه وهو من شأني.

من تدبيره، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟»

قال اليهودي: نعم، قال:

«ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان ذات

يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟

قال: من عند الله عز وجل، ثم جاء ملك من المغرب فقال له: من أين

جئت؟ قال: من عند الله، وجاءه ملك آخر، فقال: قد جئتك من السماء

السابعة من عند الله تعالى، وجاءه ملك آخر فقال: قد جئتك من الأرض

السابعة السفلى من عند الله عز اسمه، فقال موسى (عليه السلام): سبحان من لا

يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.»

فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق، وأنت أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه.

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠١، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٩٤، كشف اليقين ص ٧٠،

بحار الأنوار، ج ٣ ص ٣٠٩، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٤٨.

- ٤٦ -

٨ - اترك الأمر مستورا

إجابة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سؤال يهودي من ذرية داود (عليه السلام).

لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المدينة رجل من ولد داود على دين

اليهودية،

فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل: توفي

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال الداودي: أما إنه توفي في اليوم الذي هو في

كتابتنا، ثم قال:

فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان

وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس، قد غص المسجد بهم، فقال:

أوسعوا حتى أدخل وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر،

فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف،

فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلا، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت علي بن أبي طالب؟ فقال له علي (عليه السلام): «أنت فلان بن فلان بن داود»؟

قال: نعم، فأخذ علي (عليه السلام) يده وجاء به إلى أبي بكر. فقال له اليهودي: إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك. قال (عليه السلام): أسأل.

قال: ما أول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه؟ وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم؟ وخبرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة؟ قال علي (عليه السلام):

«أول ما كلم الله به نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) (١)

قال: ليس هذا أردت.

قال (عليه السلام):

«فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (والمؤمنون كل آمن بالله) (٢)»

قال: ليس هذا أردت.

قال (عليه السلام):

«اترك الأمر مستورا».

قال: لتخبرني أو لست أنت هو.

فقال (عليه السلام):

«أما إذا أبيت فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما رجع من عند ربه والحجب

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملك: يا أحمد، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيد الولي منا السلام. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من السيد الولي؟ فقال الملك: علي بن أبي طالب.»

قال اليهودي: صدقت والله إنني لأجد في كتاب أبي. فقال علي (عليه السلام):

«أما الملك الذي زحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فملك الموت، جاء به من عند

جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله، فزحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت هذا رسول الله

أحمد حبيب الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله،

إنني أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك، فعذره. وأما الأربعة الذين كشف عنه مالك طبقا من النار، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

مر بمالك ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جبرئيل: يا مالك هذا نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحد غيره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مره أن يكشف طبقا من النار، فكشف فإذا قابيل ونمرود

وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب جبرئيل فقال (١) بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار.

وأما منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن مسكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جنة عدن

وهي جنة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا، وفوقها قبة يقال لها: قبة الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له: الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

قال اليهودي: صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه، واحد بعد واحد

(١) أي: أشار. وفي بعض النسخ: وأخذ الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم.

حتى صار إلي، ثم أخرج كتابا فيه ما ذكره مسطورا بخط داود، ثم قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى، وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).  
قال: فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام) شرايع الدين.  
\* الغيبة للنعماني ص ٩٩ الرقم ٣٠، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤ الرقم ١٣، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٩٩ الرقم ٥.

- ٤٧ -

٩ - إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان؟

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب رجلين من يهود خيبر. جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجداه قد قبض، فأتيا أبا بكر فقالا: إنا قد جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض. فقال: وما مسألتكما؟ قالا: أخبرنا عن الواحد والاثنين والثلاث والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والأربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة. فقال لهما أبو بكر: ما عندي في هذا شيء إئتيا علي بن أبي طالب. قال: فأتياه فقصا عليه القصة من أولها ومعهما التوراة منشورة، فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان؟»  
قالا: نعم. قال:

«أما الواحد، فهو الله وحده لا شريك له، وأما الاثنان فهو قول الله عز وجل: (لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد) (١)، وأما الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهن قول الله عز وجل في

(١) النحل: ٥١.

كتابه في أصحاب الكهف: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) (١) وأما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه: (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) (٢) وأما العشرة فقول الله عز وجل: (تلك عشرة كاملة) (٣) وأما العشرون فقول الله عز وجل في كتابه: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (٤) وأما الثلاثون والأربعون فقول الله عز وجل في كتابه: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) (٥)، وأما الخمسون فقول الله عز وجل: (في يوم كان مقداره، خمسين ألف سنة) (٦) وأما الستون فقول الله عز وجل في كتابه: (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) (٧) وأما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) (٨) وأما الثمانون فقول الله عز وجل في كتابه: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) (٩) وأما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) (١٠) وأما المائة فقول الله عز وجل في كتابه: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (١١)».

قال: فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين (عليه السلام).

\* الخصال للصدوق أبواب المائة فما فوقه الحديث ٢ ص ٥٩٩، بحار الأنوار ج ١ ص ٦ الرقم ٢.

(١) الكهف: ٢٢.

(٢) النمل: ٤٨.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) الأنفال: ٦٥.

(٥) الأعراف: ١٤٢.

(٦) المعارج: ٤.

(٧) المجادلة: ٤.

(٨) الأعراف: ١٥٥.

(٩) النور: ٤.

(١٠) ص: ٢٣.

(١١) النور: ٢.

١٠ - كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أشجع الناس قلبا  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).  
أقبل قوم من اليهود إلى أبي بكر الصديق، فقالوا له: يا أبا بكر صف لنا صاحبك.  
فقال: معاشر يهود، لقد كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار كإصبعي  
هاتين، ولقد سعدت  
معه جبل حراء. وإن خنصري لفي خنصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن الحديث  
عن  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شديد وهذا علي بن أبي طالب. فأتوا عليا فقالوا: يا أبا  
الحسن صف  
لنا ابن عمك.  
فقال علي (عليه السلام):

«لم يكن حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير  
المتردد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعداً (١) ليس  
بالقطط، يفرق شعرته إلى أذنيه (٢).  
وكان حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صلت الجبين (٣). واضح الخدين، أدعج  
العين (٤)، دقيق المسربة (٥)، براق الثنايا، أفتى الأنف، عنقه إبريق فضة،  
كأن الذهب يجري في تراقيه (٦).  
وكان لحبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شعرات من لبتة إلى سرتة كأنهن قضيب  
مسك أسود، ولم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، على كتفيه

(١) جعد الشعر جعادة: صار ذو التواء وتقبض فهو جعد، وذلك خلاف المسترسل.

(٢) يقال: فرق زيد شعره: سرحه.

(٣) صلت: واضح بارز.

(٤) الدعج: السواد في العين وغيرها. يريد أن سواد عينيه كان شديداً.

قال الجوهري: هو شدة سواد العين مع سعتها.

(٥) المسربة: الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة.

(٦) التراقي: جمع الترقوة: العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق. والكلام كناية  
عن سطوع النور من ترقوته (صلى الله عليه وآله وسلم).

كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنور سطران: السطر الأعلى: لا إله إلا الله،  
وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله.  
وكان حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شثن الكف والقدم (١) إذا مشى كأنما  
يتقلع  
من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صيب (٢)، وإذا التفت التفت بمجامع  
بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا على الناس، وإذا تكلم نصت له  
الناس، وإذا خطب بكى الناس.  
وكان حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أرحم الناس بالناس، كان لليتيم كالأب  
الرحيم، وللأرملة كالزوج الكريم.  
وكان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أشجع الناس قلبا، وأبذله كفا، وأصبحه وجهها،  
وأطيبه ريحا، وأكرمه حسبا، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأولين  
والآخرين.  
كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووسادته الأدم محشوة بليف  
النخل، سريره ام غيلان مزمل بالشريط.  
كان لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عمامتان: إحداهما تدعى السحاب والآخر  
العقاب،  
وكان سيفه ذو الفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره  
يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواءه الحمد، إدامه  
اللبن، قدره الدبا تحيته الشكر.  
يا أهل الكتاب كان حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يعقل البعير، ويعلف الناضح،  
ويحلب الشاة، ويرقع الثوب ويخصف النعل».  
\* تاريخ دمشق ج ٥٤ ص ١٩٧ الرقم ٦٧٣٤، ترجمة محمد بن عثمان ذخائر العقبي

(١) أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك  
في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء.  
(٢) أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا، لا كمن يمشي احتيالا ويقارب خطاه.

ص ١٤٦، مسند أحمد ج ١ ص ٤٦٥ الرقم ٦٨٤، مسند أحمد ج ١ ص ٤٩٠ الرقم  
٧٤٦، الغدير  
ج ١٠ ص ٧.  
- ٤٩ -

١١ - ليس عند الله ظلم للعباد  
جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة يهودي.  
قال سيدنا الصادق (عليه السلام): سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده: أن يهوديا جاء  
إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس  
عند الله وعما لا يعلمه الله؟  
فقال (عليه السلام):

«أما ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم حيث قلت: عزير  
ابن الله. وأما قولك: ما ليس لله، فليس لله شريك.  
وأما قولك: ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد».  
فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد  
أنك الحق، ومن أهل الحق، وقلت الحق.  
وأسلم على يده.

\* الأمالي للطوسي المجلس ١٠ الحديث ٦٥ ص ٢٧٥، التوحيد للصدوق ص ٣٧٧،  
عيون  
أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق ج ١ ص ١٤٠ الرقم ٤٠، زين الفتى ج ١ ص ٣١٤  
الرقم ٢٢٢،  
الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٨٤، ارشاد القلوب ص ٣١٥، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٥٣  
وص ٢٦، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٨٥، الغدير ج ٧ ص ١٧٨.  
- ٥٠ -

١٢ - أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات...؟  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في توضيح معنى الكلالة.  
سئل أبو بكر عن الكلالة فقال: أقول فيها برأبي، فإن أصبت فمن الله، وإن

أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: «ما أغناه عن الرأي في هذا المكان! أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والام، ومن قبل الأب على انفراده، ومن قبل الام أيضا على حدتها، قال الله عز قائلًا: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد) (١).

وقال جلّت عظمته: (وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) (٢).

\* الإرشاد ج ١ ص ٢٠٠، كشف اليقين ص ٦٩، بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٣٤.  
- ٥١ -

١٣ - أما علم أن الأب هو الكالأ والمرعى؟

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في توضيح معنى الأب في آية: (وفاكهة وأبا) (٣) إن أبا بكر سئل عن قوله تعالى (وفاكهة وأبا) فلم يعرف معنى الأب في القرآن، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم، أما الفاكهة فنعرفها، وأما الأب فالله أعلم به. فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله في ذلك، فقال (عليه السلام): «يا سبحان الله، أما علم أن الأب هو الكالأ والمرعى، وأن قوله عز اسمه: (وفاكهة وأبا) اعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غداهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم مما تحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم».

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) النساء: ١٢.

(٣) عبس: ٣١.

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٥٧، كشف اليقين ص ٦٩،

تفسير البرهان ج ٥ ص ٥٨٥ الرقم ١١٣٩٢، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٥١١ الرقم ١٤ - ٥٢ -

١٤ - هذا رجل من أولياء الله!

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير لبعض الكلمات الغامضة.  
إن رجلا حضر مجلس أبي بكر فادعى أنه لا يخاف الله، ولا يرجو الجنة، ولا يخشى النار، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لم يره، ويحب الفتنة، ويكره الحق، ويصدق اليهود والنصارى، وأن عنده ما ليس عند الله، وله ما ليس لله، وأنا أحمد النبي، وأنا علي وأنا ربكم، فقال له عمر: ازددت كفرا على كفرك؟!  
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هون عليك يا عمر، فإن هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله، ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه، ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله، لأنه حكم عدل، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنابة، ويأكل الجراد والسمك، ويحب الأهل والولد، ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما، ويكره الموت وهو الحق، ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهم بعضا، وله ما ليس لله، لأن له ولدا وليس لله ولد، وعنده ما ليس عند الله، فإنه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم، وقوله: أحمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أي أنا أحمدته على تبليغ الرسالة عن ربه، وقوله: أنا علي يعني علي في قولي، وقوله: أنا ربكم أي لي كم أرفعها وأضعها». ففرح عمر وقام وقبل رأس أمير المؤمنين وقال: لا بقيت بعدك يا أبا الحسن. \* مشارق أنوار اليقين ص ٧٨، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٠٩ الرقم ١٠.

## الفصل السادس

### مواضيع مختلفة

- ١ - من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دين فليأتنا.
- ٢ - ما كان هذا عن أمري.
- ٣ - سهمي من الإسلام يفضل كل سهم.
- ٤ - كأنكم قد هالكم ما ترون؟
- ٥ - أسخن الله عينك يا أبا سفيان.

(٩٥)

- ٥٣ -

١ - من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دين فليأتنا  
قال قتادة: بلغنا أن عليا (عليه السلام) نادى ثلاثة أعوام بالموسم:  
«من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دين فليأتنا نقضي عنه».  
\* مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٣٢، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٧٤.

- ٥٤ -

٢ - ما كان هذا عن أمري  
قال اسامة بن زيد: جاء الحسن بن علي (عليهما السلام) إلى أبي بكر وهو على منبر  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أنزل عن مجلس أبي، قال: صدقت إنه مجلس  
أبيك، ثم  
أجلسه في حجره وبكى، فقال علي (عليه السلام):  
«والله ما كان هذا عن أمري»  
فقال: صدقتك والله ما اتهمتك.  
\* مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣٢ الرقم  
١٩.

- ٥٥ -

٣ - سهمي من الإسلام يفضل كل سهم  
من شعر أمير المؤمنين (عليه السلام) في مناقبه.

(٩٦)

اجتمع عدة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة،

والزبير، والفضل بن عباس، وعمار، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، فجلسوا وأخذوا في مناقبتهم، فدخل عليهم علي (عليه السلام) فسألهم: «فيم أنتم؟» قالوا: نتذاكر مناقبتنا مما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال علي (عليه السلام): «إسمعوا مني».

ثم أنشأ يقول:

«لقد علم الاناس بأن سهمي\* من الإسلام يفضل كل سهم  
وأحمد النبي أخي وصهري\* عليه الله صلى وابن عمي  
وإني قائد للناس طرا\* إلى الإسلام من عرب وعجم  
وقاتل كل صنديد رئيس\* وجبار من الكفار ضخم  
وفي القرآن ألزمهم ولائي\* وأوجب طاعتي فرضا بعزم  
كما هارون من موسى أخوه\* كذاك أنا أخوه وذاك اسمي  
لذاك أقامني لهم إماما\* وأخبرهم به بغدير خم  
فمن منكم يعادلني بسهمي\* وإسلامي وسابقتي ورحمي؟  
فويل ثم ويل ثم ويل\* لمن يلقى الإله غدا بظلمي  
وويل ثم ويل ثم ويل\* لجاحد طاعتي ومريد هضمي  
وويل للذي يشقى سفاها\* يريد عداوتي من غير جرمي».

\* الغدير ج ٢ ص ٣٢، الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٥٤٠ الرقم ٤١٣،

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٧٨.

٤ - كأنكم قد هالككم ما ترون؟

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير (إذا زلزلت الأرض زلزالها) (١) قالت فاطمة (عليها السلام): أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفرغ الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (عليه السلام) فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي (عليه السلام)، فخرج إليهم علي (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه (٢)، فمضى

واتبعه الناس حتى انتهى إلى قلعة (٣)، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي (عليه السلام): «كأنكم قد هالككم ما ترون؟»

قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط.

قالت: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: «ما لك؟ اسكني».

فسكنت (٤)، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال لهم: «فإنكم قد عجبتم من صنعتي؟».

قالوا: نعم.

قال (عليه السلام):

«أنا الرجل الذي قال الله: (إذا زلزلت الأرض زلزالها - وأخرجت الأرض أثقالها - وقال الإنسان ما لها) (٥)، فأنا الإنسان الذي يقول لها:

(١) الزلزلة: ١.

(٢) يقال: «هو لا يكثر لهذا الأمر» أي: لا يعأبه ولا يباليه.

(٣) وفي نسخة: إلى تلعة، والتلعة: التل.

(٤) وفي نسخة: فسكنت باذن الله.

(٥) الزلزلة: ١ - ٣.

ما لك؟ (يومئذ تحدث أخبارها) (١) اياي تحدث.»

\* علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧٧ الباب ٣٤٣ الرقم ٨، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٦٤٨  
الرقم ٧، بحار الأنوار ج ٩١ ص ١٥١ الرقم ٩.

- ٥٧ -

٥ - أسخن الله عينك يا أبا سفيان

قال ابن عباس: لقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره وفينا علي (عليه السلام)، فأذن المؤذن، فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال أبو سفيان: ههنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا، فقال: لله در أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه؟ فقال علي (عليه السلام):

«أسخن الله عينك (٢) يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل:

(ورفعنا لك ذكرك) (٣)».

فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال: ليس ههنا من يحتشم.

\* قصص الأنبياء للراوندي ص ٢٩٤ الرقم ٣٦٥، بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٠٧ الرقم ٧،  
بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٢٣ الرقم ٢٢.

---

(١) الزلزلة: ٤.

(٢) أسخن الله عينه: أبكاه.

(٣) الشرح: ٤.

الباب الثاني:  
في عهد عمر  
وفيه فصول:  
الفصل الأول: إرشاده عمر  
الفصل الثاني: أحكامه القضائية  
الفصل الثالث: أجوبته عن الأسئلة  
الفصل الرابع: مواضيع مختلفة

(١٠١)

## الفصل الأول

### إرشاده عمر

- ١ - كان يشاورني في موارد الامور.
- ٢ - لا تجعل يقينك شكا
- ٣ - ثلاث إن حفظتهن...
- ٤ - إذن كنا نستتيك.
- ٥ - ليس بعدك مرجع يرجعون إليه.
- ٦ - فكن قطبا.
- ٧ - إنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثرة.
- ٨ - ليس ذلك لك.
- ٩ - أكرموا كريم كل قوم.
- ١٠ - كان لهم كتاب ولكنه رفع.
- ١١ - كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله.
- ١٢ - لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة.
- ١٣ - هو حسن إن لم يكن جزية.
- ١٤ - لم تجعل يقينك ظنا؟

- ١٥ - تقرها في أيديهم يعملونها.
- ١٦ - إذن يقام عليك الحد.
- ١٧ - إما أن تعزله...
- ١٨ - فلم تفتي وأنت لا تدري؟
- ١٩ - إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك المسح على الخفين.
- ٢٠ - هذا نبي أصحاب الاخدود.
- ٢١ - كنيته بحضرة خصمي!

(١٠٤)

١ - كان يشاورني في موارد الامور  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في استشارة عمر إياه  
«... فإن القائم (١) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور  
فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم  
أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري...».  
\* الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٤، الاختصاص للمفيد ص ١٧٣، بحار الأنوار ج ٣٨ ص  
١٧٦.

٢ - لا تجعل يقينك شكا  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في وعظ عمر.  
قال ابن عباس: قال عمر لعلي (عليه السلام): عطني يا أبا الحسن، قال (عليه السلام):  
«لا تجعل يقينك شكا، ولا علمك جهلا، ولا ظنك حقا، واعلم أنه ليس  
لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت».  
قال عمر: صدقت يا أبا الحسن.

---

(١) أي: عمر بن الخطاب.

\* تاريخ دمشق (ترجمة علي (عليه السلام)) ج ٣ ص ٢٦١ الرقم ١٢٨٠.  
- ٦٠ -

٣ - ثلاث إن حفظتهن...

مواعظ أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر.

قال الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر بن الخطاب:

«ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم

ينفعك شيء سواهن.»

قال - عمر -: وما هن يا أبا الحسن؟

قال (عليه السلام):

«إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا

والسخط، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود.»

فقال له عمر: لعمر لي لقد أوجزت وأبلغت.

\* مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٧، دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٤٣، بحار الأنوار ج ٧٥

ص ٣٤٩ الرقم ٥٣.

- ٦١ -

٤ - إذن كنا نستتيك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عمر لما قال: لو صرفناكم عما تعرفون

إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟!

قال محمد بن خالد الضبي: خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما

تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام

علي (عليه السلام) فقال:

«يا أمير المؤمنين إذن كنا نستتيك، فإن تبت قبلناك»

قال - عمر - : فإن لم أتب؟

قال (عليه السلام):

«إذن نضرب الذي فيه عيناك»

فقال - عمر - : الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من إذا اعوججنا أقام أودنا.

\* مناقب الخوارزمي ص ٩٨ الرقم ١٠٠، كشف اليقين ص ٦٤.

- ٦٢ -

٥ - ليس بعدك مرجع يرجعون إليه

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزوة الروم، فقال:

«وقد توكل الله (١) لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة (٢)، وستر العورة،

والذي نصرهم، وهم قليل لا ينتصرون، ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون، حي لا يموت.

إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين

كانفة (٣) دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث رجلا

محربا، واحفز (٤) معه أهل البلاء (٥) والنصيحة، فإن أظهر الله فذاك ما تحب،

وإن تكن الاخرى، كنت رداء (٦) للناس ومثابة (٧) للمسلمين».

(١) أي صار وكيلا، ويروى: تكفل... أي صار كفيلا.

(٢) الحوزة: ما يحوزه المالك ويتولى حفظه، وإعزاز حوزة الدين: حمايتها من تغلب أعدائه.

(٣) كانفة: عاصمة يلجئون إليها، من كنفه إذا صانه وستره.

(٤) احفز: امر من الحفز وهو الدفع والسوق الشديد. حفزته: دفعته من خلفه وسقته سوقا شديدا.

(٥) اهل البلاء: اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الإقدام، والبلاء: هو

الإجادة في العمل وإحسانه.

(٦) الردء: الملجأ، العون.

(٧) المثابة: المرجع.

\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكلام ١٣٤ ص ١٩٢، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٣٥ الرقم ٤.

- ٦٣ -

٦ - فكن قطبا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد استشاره عمر بن الخطاب في الذهاب شخصيا لقتال الفرس، فقال:

«إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره، وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكان القيم بالأمر (١) مكان النظام (٢) من الخرز يجمعه ويضمه: فإن انقطع النظام تفرق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره (٣) أبدا.

والعرب اليوم، وإن كانوا قليلا، فهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قطبا، واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم (٤) دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت (٥) من هذه الأرض إنتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات (٦) أهم عليك مما بين يديك.

إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكلبهم (٧) عليك، وطمعهم فيك.

(١) القيم بالأمر: القائم به، يريد الخليفة.

(٢) النظام: السلك ينظم فيه الخرز.

(٣) بحذافيره: أي بأصله، والحذافير جمع حذفار وهو أعلى الشيء وناحيته.

(٤) أصلهم: أي اجعلهم صالحين لها، يقال: صليت اللحم: إذا شويته.

(٥) شخصت: خرجت.

(٦) العورة: الخلل في الثغر وغيره وكل ممكن للستر.

(٧) لكلبهم، أي لمرضهم وشدتهم.

فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين، فإن الله سبحانه هو  
أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره. وأما ما ذكرت من  
عددهم، فإننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصر  
والمعونة».

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكلام ١٤٦ ص ٢٠٣، الأخبار الطوال ص ١٣٤، تاريخ  
الطبري ج ٣ ص ٢١٢، الفتوح لابن اعثم الكوفي ج ٢ ص ٣٧، بحار الأنوار ج ٣١ ص  
١٣٧ الرقم ٥.

- ٦٤ -

٧ - إننا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثرة  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عند استشارة عمر كبار المهاجرين والأنصار  
بعد تحشد الفرس للحرب.

لما تجمع الفرس لحرب العرب، فزع المسلمون من ذلك، فاستشاروا عمر بن  
الخطاب، واستشار هو أكابر المهاجرين والأنصار، فأشاروا عليه بأرائهم، فقال عمر:  
تكلّموا.

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«الحمد لله - حتى تم التحميد والثناء على الله والصلاة على رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: - أما بعد، فإنك إن أشخصت أهل الشام من  
شامهم،

سارت الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم، سارت  
الحبشة إلى ذراريهم، وإن أشخصت من بهذين الحرمين، انتقضت العرب  
عليك من أطرافها وأكنافها، حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات  
العرب أهم إليك مما بين يديك.

وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم، فإننا لم نكن نقاتل على  
عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصر.

وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين، فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره، وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا: هذا رجل العرب، فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب، فكان أشد لكلبهم، وكنت قد ألبتهم (١) على نفسك، وأمدهم من لم يكن يمدهم. ولكنني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق: فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا ينتقضوا، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مددا لهم».

فقال عمر: أجل هذا الرأي وقد كنت أحب أن اتابع عليه. وجعل يكرر قول أمير المؤمنين (عليه السلام) وينسقه إعجابا به واختيارا له. \* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٠٩، الأخبار الطوال ص ١٣٤، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٢،

الفتوح لابن اعثم ج ٢ ص ٣٧، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٣. - ٦٥ -

٨ - ليس ذلك لك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر في بنت يزدجرد. قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت «اف بيروج بادا هرمز» فقال عمر: أتشتمني هذه، وهم بها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه» فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين (عليه السلام)، فقال لها

---

(١) التأليب: التجميع.

أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما اسمك؟» فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام):

«بل شهر بانويه».

ثم قال للحسين:

«يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض»

فولدت علي بن الحسين (عليهما السلام).

\* الكافي ج ١ ص ٤٦٧ الرقم ١، بصائر الدرجات ص ٣٣٥، اثبات الوصية للمسعودي ص ١٧٠، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٩ و ص ١٠.

- ٦٦ -

٩ - أكرموا كريم كل قوم

إرشاد أمير المؤمنين (عليه السلام) عمر في كيفية التعامل مع سبايا الفرس.

لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل

الرجال عبيداً، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أكرموا كريم كل قوم».

فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلام ورجبوا في الإسلام ولا بد أن يكون

لي فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله

تعالى».

فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا ايضاً لك.

فقال (عليه السلام):

«اللهم اشهد أنني قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله».

فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله.

فقال (عليه السلام):

«اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهدك أنني قد أعتقتهم لوجهك».

فقال عمر: لم نقضت علي عزمي في الأعاجم؟ وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم، فأعاد عليه ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إكرام الكرماء. فقال عمر: قد وهبت لله ولك

يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي إياهم».

فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء،

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هن لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن فما اخترنه عمل به.»

فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممن تريدين بعلا؟ فسكتت.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«قد أرادت وبقي الاختيار.»

فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أتته كريمة قوم لا ولي لها - وقد خطبت

- يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل؟ فإن استحييت وسكتت جعل إذنهما

صماتها وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا، لم يكرهها على ما تختاره.»

وإن شهربانويه أريت الخطاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي (عليهما السلام)

فاعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت: هذا إن كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين (عليه السلام) وليها، وتكلم حذيفة بالخطبة. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما اسمك؟» فقالت: شاه زنان بنت كسرى. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (١) وهي سيدة النساء، أنت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى». قالت: آريه (٢).

\* العدد القوية ص ٥٧، بصائر الدرجات ص ٣٣٥، دلائل الإمامة للطبري ص ١٩٤، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٣٣، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٥، بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٥٦. - ٦٧ -

١٠ - كان لهم كتاب ولكنه رفع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جذور المجوسية. قال سعيد بن جبیر: لما انهزم أهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب: ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا. فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «بل قد كان لهم كتاب ولكنه رفع، وذلك أن ملكا لهم سكر فوق علي ابنته - أو قال: علي اخته - فلما أفاق قال لها: كيف المخرج مما وقعت فيه؟ قالت: تجمع أهل مملكتك وتخبرهم أنك ترى نكاح البنات، وتأمرهم أن يحلوه، فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه فنخذ لهم اخدودا في الأرض وأوقد فيه النيران وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله».

---

(١) بمعنى: لا، ليست سيدة النساء إلا بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).  
(٢) آريه لغة الفرس، وهي بالعربية: نعم.

\* تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٧٠٦، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٤٣.

- ٦٨ -

١١ - كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله إرشاد أمير المؤمنين (عليه السلام) عمر في حلي الكعبة. روي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل عنه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال (عليه السلام):

«إن هذا القرآن انزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفياء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسيانا، ولم يخف عليه (١) مكانا، فأقره حيث أقره الله ورسوله». فقال له عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي بحاله.

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) القصار ٢٧٠ ص ٥٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٨، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٤٩، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٦٩، الغدير ج ٦ ص ١٧٧.

- ٦٩ -

١٢ - لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر في شأن الحجر الأسود. قال الصادق (عليه السلام): حج عمر أول سنة حج وهو خليفة فحج تلك السنة

---

(١) لم يخف عليه: لم يغب عنه.

المهاجرون والأنصار وكان علي (عليه السلام) قد حج في تلك السنة بالحسن والحسين  
وبعبد الله بن جعفر.

قال: فلما احرم عبد الله لبس إزارا ورداء ممشقين مصبوغين بطين المشق، ثم  
أتى فنظر إليه عمر وهو يلبي وعليه الإزار والرداء وهو يسير إلى جنب علي (عليه السلام)،  
فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟ فالتفت إليه علي (عليه السلام) فقال  
له:

«يا عمر، لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة».

فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن لا والله ما علمت أنكم هم.

فكانت تلك واحدة في سفر لهم، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر  
الحجر وقال: أما والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أن رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استلمك، ما استلمتك.  
فقال له علي (عليه السلام):

«مه يا أبا حفص لا تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستلم إلا لأمر قد  
علمه، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر  
وينفع، له عينان وشفتان ولسان ذلق يشهد لمن وافاه بالموافاة.»  
قال: فقال له عمر: فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن.  
فقال علي (عليه السلام):

«قوله تبارك وتعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم  
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) (١) فلما أقرؤا  
بالطاعة بأنه الرب وأنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام،  
ثم خلق الله رقاً أرق من الماء وقال للقلم اكتب موافاة خلقي بيتي الحرام،  
فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق، ثم قيل للحجر افتح، - قال - ففتحه

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

فالقلم الرق، ثم قال للحجر: احفظ واشهد لعبادي بالموافاة، فهبط الحجر مطيعا لله، يا عمر. أو ليس إذا استلمت الحجر قلت. أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة؟»

فقال عمر: اللهم نعم.

\* تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٨ الرقم ١٠٥، علل الشرايع ج ٢ ص ١٣١، الباب ١٦١ الحديث ٨، الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ الرقم ٢٦٠١، تاريخ دمشق ج ٣ ص ٥٣ الرقم ١٠٨٢، شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٠٠، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢٢١ و ٢٢٧، بحار الأنوار

ج ٤٠ ص ٢٢٩، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٨٨.  
- ٧٠ -

١٣ - هو حسن إن لم يكن جزية

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في زكاة الخيل

قال حارثة: جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا: إنا قد أصبنا أموالا وخيلا ورقيقا نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله. واستشار أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم علي فقال علي (عليه السلام):

«هو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك.»

\* مسند أحمد ج ١ ص ٢٠٠ الرقم ٨٢، المستدرک للحاكم ج ١ ص ٥٥٧ الرقم ١٤٥٦، سنن البيهقي ج ٤ ص ١١٨، مجمع الزوائد ج ٣ ص ٦٩، الغدير ج ٦ ص ١٥٥.  
- ٧١ -

١٤ - لم تجعل يقينك ظنا؟

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عمر حين سأل ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟

قال علي (عليه السلام):

«قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلِكَ وضيعتكَ وتجارَتِكَ، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك، فقال لي: قل. فقلت:

لم تجعل يقينك ظناً؟! فقال: لتخرجن مما قلت، فقلت: أجل، والله لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ساعياً، فأتيت العباس بن

عبد المطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فقلت لي: انطلق معي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدناه خائراً، فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع، فقال لك: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول والذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي؟ فقال عمر: صدقت، والله لأشكرن لك الأولى والآخرة».

\* مسند أحمد ج ١ ص ٤٨٣ الرقم ٧٢٥، ذخائر العقبى ص ١٥٠.

- ٧٢ -

١٥ - تقرها في أيديهم يعملونها

جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) لدى استشارة عمر إياه في سواد الكوفة. شاور عمر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سواد الكوفة، فقال له بعضهم:

تقسمها بيننا، فشاور عليا (عليه السلام) فقال:

«إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يحيى بعدنا شيء، ولكن تقرها في

أيديهم يعملونها، فتكون لنا ولمن بعدنا». فقال [عمر]: وفقك الله، هذا الرأي. \* تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥١.

- ٧٣ -

١٦ - إذن يقيم عليك الحد

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عمر إذ سأل عن اطلاع الخليفة علي فاحشة.

كان عمر يعس ذات ليلة بالمدينة فرأى رجلا وامرأة علي فاحشة فلما أصبح قال للناس: أرأيتم لو أن إماما رأى رجلا وامرأة علي فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنما أنت إمام.

فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«ليس ذلك لك إذن يقيم عليك الحد، إن الله لم يأمن هذا الأمر أقل من أربعة شهود.»

ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقالته الأولى وقال علي (عليه السلام) مثل مقالته الأولى، فأخذ عمر بقوله.

\* الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٢٨، الغدير ج ٦ ص ١٢٣.

- ٧٤ -

١٧ - إما أن تعزله...

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر في بعض عماله.

ان بعض عمال عمر - رضي الله تعالى عنه - باع خنازير وجعل ثمنها في بيت المال، فرفع ذلك إليه، فقال علي (عليه السلام):

«إما أن تعزله وإما أن تكتب إليه أن لا يعود.»

\* انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٧٨ الرقم ٢٠٥ .  
- ٧٥ -

١٨ - فلم تفتي وأنت لا تدري؟  
اعتراض أمير المؤمنين (عليه السلام) على عمر في افتائه بغير علم.  
توضأ رجل فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلى، فجاء علي (عليه السلام) فوطأ  
على رقبته فقال:

«ويلك تصلي على غير وضوء؟»

فقال: أمرني عمر بن الخطاب.

قال - الراوي - : فأخذ (عليه السلام) بيده فأنتهى به إليه فقال:

«انظر ما يروي هذا عليك؟»

ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسح.

قال (عليه السلام):

«قبل المائدة أو بعدها؟»

قال: لا أدري.

قال (عليه السلام):

«فلم تفتي وأنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفين».

\* تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩٧ الرقم ٤٦، بحار الأنوار ج ٨٠ ص ٢٧٣ الرقم ٢٧ .

- ٧٦ -

١٩ - إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك المسح على الخفين  
مخالفة أمير المؤمنين (عليه السلام) للمسح على الخفين.  
قال الصادق (عليه السلام): ان عليا (عليه السلام) خالف القوم في المسح على الخفين على  
عهد

عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح على الخفين، قال:

فقال علي (عليه السلام):  
«قبل نزول المائدة أو بعدها؟»  
فقالوا: لا ندري.

قال (عليه السلام):  
«ولكنني أدري، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك المسح على الخفين حين نزلت  
المائدة، ولأن أمسح على ظهر حمار احب إلي من أن أمسح على الخفين»  
وتلا هذه الآية.

(يا أيها الذين امنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم  
إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) (١).  
\* تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٢ الرقم ٦٢، التهذيب ج ١ ص ٣٦١ الرقم ٢١،  
بحار الأنوار  
ج ٣١ ص ٣٧، بحار الأنوار ج ٨٠ ص ٢٨٥ و ٢٩٨.  
- ٧٧ -

٢٠ - هذا نبي أصحاب الاخدود  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في علة هدم مسجد بالشام.  
قال الباقر (عليه السلام): ولي عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها وإذا أهلها أسلموا  
فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى لهم فسقط ثم بناه فسقط،  
فكتب إلى عمر بذلك. فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):  
هل  
عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا. فبعث إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقرأه الكتاب.  
فقال (عليه السلام):

«هذا نبي كذبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط في  
دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنه سيجد طريا، ليصل عليه وليدفنه

---

(١) المائدة: ٦.

في موضع كذا، ثم ليبن مسجدا فإنه سيقوم». ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت.

وفي رواية:

«اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه ووجهه».

فقال عمر: من هو؟

قال علي (عليه السلام):

«فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته فإن وجدته كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله»

فلم يلبث إذ كتب العامل: أصبت الرجل علي ما وصفت فصنعت الذي أمرت فثبت البناء.

فقال عمر لعلي (عليه السلام): ما حال هذا الرجل؟

فقال (عليه السلام):

«هذا نبي أصحاب الأعداء».

\* قصص الأنبياء للراوندي ص ٢٤٧ الرقم ٢٩٢، قصص الأنبياء للجزائري ص ٤٥٠، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٤٠ الرقم ٣ - ٤.

- ٧٨ -

٢١ - كنيته بحضرة خصمي

عتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) عمر في قضاؤه.

قال عبد الله بن عباس: استعدى رجل علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عمر بن

الخطاب - وكان علي جالسا في مجلس عمر بن الخطاب - فالتفت عمر إلى

علي (عليه السلام) فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي (عليه السلام)

فجلس مع

خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل ورجع علي (عليه السلام) إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين  
عمر التغير في وجهه فقال له: يا أبا الحسن مالي أراك متغيرا أكرهت ما كان؟  
قال (عليه السلام): «نعم يا أمير المؤمنين» قال: ولم ذاك؟ قال:  
«لأنك كنتني بحضرة خصمي، فألا قلت قم يا علي فاجلس مع  
خصمك!!؟!»

فأخذ عمر رأس علي (عليه السلام) فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي أنتم، بكم هداانا الله  
وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

\* مناقب الخوارزمي ص ٩٨ الرقم ٩٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧ ص  
٦٥.

الفصل الثاني  
أحكامه القضائية

- ١ - كان الحمل منها ستة أشهر.
- ٢ - رفع القلم عن ثلاثة.
- ٣ - أي سبيل لك علي ما في بطنها؟
- ٤ - لست من أهلها.
- ٥ - ما اختلفا في شهادتهما.
- ٦ - إنهم قوم افتروا على الله.
- ٧ - نرى أن تجلده ثمانين.
- ٨ - ألم يقتله مرة؟
- ٩ - لعل لها غدرا.
- ١٠ - هذه غير باغية.
- ١١ - لا حد علي معترف بعد بلاء.
- ١٢ - ليس هذا حكمهم.
- ١٣ - أنا أول من فرق بين الشاهدين.
- ١٤ - ردوا المرأة.

- ١٥ - هذه الوديعة عندي.  
١٦ - قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية.  
١٧ - ايتوني بماء حار.  
١٨ - فانطلقا فإنه إبنكما.  
١٩ - ايتوني بمنشار.  
٢٠ - عليك دية الصبي.  
٢١ - إما أن تعزره...  
٢٢ - إن انتبه الرأسان جميعا فهو واحد.  
٢٣ - فهو خاطب من الخطاب.

(١٢٤)

١ - كان الحمل منها ستة أشهر  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أقل مدة للحمل وإنقاذه امرأة من الرجم.  
ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله عز اسمه يقول: (وحمله  
وفصاله ثلاثون شهرا) (١) ويقول تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن  
حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) (٢) فإذا تمت المرأة الرضاعة  
سنتين، وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا، كان الحمل منها ستة أشهر.»  
فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك، يعمل به الصحابة والتابعون ومن  
أخذ عنه إلى يومنا هذا.

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠٦، السنن لسعيد بن منصور ج ٢ ص ٦٦، زين الفتى ج ١ ص

٣٠١

الرقم ٢١٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، مختصر جامع العلم ص ٢٥٦،  
المناقب لابن

شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٥ و ٣٧١، ارشاد القلوب ص ٢١٣، المناقب للخوارزمي ص  
٩٥

الرقم ٩٤، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٤٨، الطرائف للسيد بن طاووس ص ٥١٦،  
كشف

الغمة ج ١ ص ١١٨، ذخائر العقبى ص ١٤٨، كشف اليقين ص ٦٢، عين العبرة ص ٢٧،  
نهج

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

الحق ص ٣٤٩، الدر المنثور ج ٧ ص ٤٤١، دعائم الاسلام ج ١ ص ٨٦، تأويل الآيات ص ٥٦٥، تفسير البرهان ج ٥ ص ٤٣ الرقم ٩٧٧٥، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٢، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٤ الرقم ١٩.

- ٨٠ -

٢ - رفع القلم عن ثلاثة

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحكام المجانين

ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البينة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحد، فمر بها على أمير المؤمنين (عليه السلام) لتجلد، فقال: «ما بال مجنونة آل فلان تعتل (١)؟» فقيل له: أن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم:

«ردوها إليه وقولوا له: أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان! وأن

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، إنها مغلوبة

على عقلها ونفسها».

فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها. ودرأ عنها الحد.

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠٣، مسند أحمد ج ٢ ص ١٤٨ الرقم ١٣٢٧، السنن لسعيد بن منصور ج ٢ ص ٦٧ الرقم ٢٠٧٨، السنن الدارقطني ج ٢ ص ٩٠ الرقم ٣٢٤٠، السنن لأبي داود

ج ٤ ص ١٤٠ الرقم ٤٣٩٩ و ٤٤٠٢، الخصال للصدوق ج ١ ص ٩٣ الرقم ٤٠، المستدرك

للحاكم ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٩٤٩، السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٢٦٤، زين الفتى ج ١ ص

٣٠٤ الرقم ٢١٧، المناقب للخوارزمي ص ٨٠، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٤٧، ذخائر العقبى ص ١٤٨، كشف اليقين ص ٦٢، تيسير الوصول ج ٢ الرقم ٩، بحار الأنوار ج ٤٠

ص ٢٥٠ الرقم ٢٤، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٨٧ الرقم ٢، الغدير ج ٦ ص ١٠١.

(١) اي: تجذب جذبا عنيفا.

- ٨١ -

٣ - أي سبيل لك علي ما في بطنها؟

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة زنت وأمر عمر برجمها وهي حامل. ان عمر اتي بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هب لك سبيل عليها، أي سبيل لك علي ما في بطنها؟ والله تعالى

يقول: (ولا تزر وازرة وزر اخرى) (١).»

فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو حسن. ثم قال: فما أصنع بها؟

قال (عليه السلام):

«احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم

الحد عليها.»

فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠٤، الاختصاص للمفيد ص ١١١، المناقب للخوارزمي ص ٨١ الرقم ٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٢، ارشاد القلوب ص ٢١٣، ذخائر العقبي

ص ١٤٦، كشف اليقين ص ٦٢، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٤٩ و ص ٨٩، الغدير ج ٦ ص

١١١.

- ٨٢ -

٤ - لست من أهلها

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وايضاحه في شارب الخمر الذي تمسك بآية من القرآن.

قال الصادق (عليه السلام): اتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه

البينة، فسأل عليا (عليه السلام) فأمره أن يجلدته ثمانين فقال قدامة: يا أمير المؤمنين

ليس علي حد أنا من أهل هذه الآية: (ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات

---

(١) الانعام: ١٦٤.

جناح فيما طعموا (١)، قال:

فقال علي (عليه السلام):

«لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون

إلا ما احله الله لهم»

ثم قال علي (عليه السلام)،

«إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة».

\* الكافي ج ٧ ص ٢١٥ الرواية ١٠، علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٧ الباب ٣٢٦ الرقم ٧،

الارشاد ج ١ ص ٢٠٢، سنن الدار القطني ج ٢ ص ١٠٢ الرقم ٣٣١٢، التهذيب ج ١٠

ص ٩٣

الرقم ١٧، تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١، زين الفتى ج ١ ص ٣١٦ الرقم ٢٢٣، المناقب

لابن

شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٦، كشف اليقين ص ٧٢، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٩٧،

بحار الأنوار

ج ٧٩ ص ١٥٦ و ١٥٩.

- ٨٣ -

٥ - ما اختلفا في شهادتهما

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في اختلاف الشهادات وشروط الشهود.

قال الباقر (عليه السلام): أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فشهد

عليه رجلان أحدهما خصي وهو عمرو التميمي والآخر المعلى بن الجارود، فشهد

أحدهما أنه رآه يشرب وشهد الآخر أنه رآه يقيئ الخمر، فأرسل عمر إلى أناس من

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال

لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما تقول

يا أبا الحسن؟ فإنك الذي قال فيك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنت أعلم هذه

الامة وأقضاهما

بالحق» فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما.

(١) المائدة: ٩٣.

قال (عليه السلام):

«ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها»  
فقال: هل تجوز شهادة الخصي؟ قال (عليه السلام):  
«ما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه».

\* الكافي ج ٧ ص ٤٠١ الرقم ٢، الفقيه ج ٣ ص ٤٢، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٢٠ الرقم ٣١.

- ٨٤ -

٦ - إنهم قوم افتروا على الله

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في القوم الذين شربوا الخمر واستدلوا بآية في حلية الخمر لهم.

شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فأرسل إليهم يزيد بشربهم الخمر فقالوا: نعم شربناها وهي لنا حلال، فقال: أوليس قال الله عز وجل: (يا أيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر) إلى قوله: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (١)؟ حتى فرغ من الآية، فقالوا: اقرأ التي بعدها فقرأ: (ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) إلى قوله: (والله يحب المحسنين) (٢) فنحن من الذين امنوا وأحسنوا. فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب إليه عمر: إن أتاك كتابي ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلي، وإن أتاك نهارا فلا تمس حتى تبعث بهم إلي.

قال: فبعث بهم إليه، فلما قدموا على عمر، سألهم كما سألهم، وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فردوا المشورة إليه. قال:

وعلي (عليه السلام) في القوم ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

(١) المائدة: ٩٠.

(٢) المائدة: ٩٣.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«أرى أنهم قوم افتروا على الله، وأحلوا ما حرم الله، فأرى أن  
تستتيبهم فإن هم ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت أعناقهم، وإن هم  
رجعوا ضربتهم ثمانين بفريتهم على الله عز وجل».  
فدعاهم فاسمعهم مقالة علي (عليه السلام) فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب  
إليه ونشهد أن الخمر حرام وانما شربناها ونحن نرى أنها حرام. فضربهم ثمانين  
ثمانين.

\* مناقب الخوارزمي ص ٩٩ الرقم ١٠٢.

- ٨٥ -

٧ - نرى أن تجلده ثمانين  
ان عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن  
أبي طالب (عليه السلام):  
«نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا  
هذى افتري».

فجلد عمر في الخمر ثمانين.

\* الموطأ للمالك ج ٢ ص ٨٤٢.

- ٨٦ -

٨ - ألم يقتله مرة؟  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في حكم القصاص.  
قال الرضا (عليه السلام): أقر رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به،  
فضربه ضربتان بالسيف حتى ظن أنه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق فبرئ الجرح

بعد ستة أشهر، فلقية الأب وجره إلى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لعمر:

«ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟»

فقال: النفس بالنفس.

قال (عليه السلام):

«ألم يقتله مرة؟»

قال: قد قتله ثم عاش.

قال (عليه السلام):

«فيقتل مرتين؟»

فبهت، ثم قال: فاقض ما أنت قاض.

فخرج (عليه السلام) فقال للأب:

«ألم تقتله مرة؟»

قال: بلى فيبطل دم ابني؟

قال (عليه السلام):

«لا ولكن الحكم ان تدفع إليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله

بدم ابنك».

قال: هو والله الموت ولا بد منه.

قال (عليه السلام):

«لا بد أن يأخذ بحقه».

قال: فاني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص فكتب بينهما كتابا

بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا

الحسن. ثم قال: لولا علي لهلك عمر.

\* مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٦، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٨، الارشاد ج ١ ص ٢٠٤، ارشاد القلوب ص ٢١٣، بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٨٦ و ص ٣٩٤، الغدير ج ٦

ص ١١٩.

- ٨٧ -

٩ - لعل لها عذرا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في حكم المضطر  
ان امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها  
ليس يبعل لها، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل. فقالت: اللهم إنك تعلم أنني بريئة،  
فغضب عمر وقال: وتجرح الشهود ايضاً؟  
قال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«ردوها واسألوها، فلعل لها عذرا».

فردت وسئلت عن حالها فقالت: كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي  
وحملت معي ماء ولم يكن في ابلي لبن، وخرج معي خليطنا وكانت في إبله لبن،  
فنفذ مائي، فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى امكنه من نفسي، فأبيت، فلما كادت  
نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها.  
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«الله أكبر (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) (١).»

فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها.

\* الارشاد ج ١ ص ٢٠٦، سنن البيهقي ج ٨ ص ٢٣٦، الفقيه ج ٤ ص ٣٥، التهذيب  
ج ١٠ ص ٤٩ الرقم ١٨٦، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٩، ذخائر العقبى ص  
١٤٧،

بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٣، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٥٠، الغدير ج ٦ ص ١١٩ -  
١٢٠.

(١) البقرة: ١٧٣.

١٠ - هذه غير باغية

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة زنت اضطرارا. أتت امرأة إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين أني فجرت فأقم في حد الله، فأمر برجمها، وكان علي أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، فقال له: «سلها كيف فجرت؟» قال:

كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد، فرفعت لي خيمة فأتيته فأصببت فيها رجلا أعرايا فسألته الماء، فأبى علي أن يسقيني إلا أن امكنه من نفسي، فوليت عنه هاربة، فاشتد بي العطش حتى غارت عيناى وذهب لساني، فلما بلغ ذلك مني أتته فسقاني ووقع علي.

فقال له علي (عليه السلام):

«هذه التي قال الله: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) (١) وهذه غير

باغية ولا عادية، فخل سبيلها».

فقال عمر: لولا علي لهلك عمر.

\* تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤ الرقم ١٥٥، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٥١ الرقم ٤٠.

١١ - لا حد علي معترف بعد بلاء.

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجم المرأة الحامل التي اعترفت بالزنا لما كان في ولاية عمر، اتي بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: «ما بال هذه؟» فقالوا: أمر

بها أمير المؤمنين أن ترجم، فردها علي (عليه السلام)، فقال: «أمرت بها أن ترجم؟» فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور.

---

(١) البقرة: ١٧٣.

فقال (عليه السلام):

«هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟»

وقال علي (عليه السلام):

«فلعلك أنتهرتها أو أخفتها؟»

فقال: قد كان ذلك.

قال (عليه السلام):

«أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا حد على معترف بعد بلاء؟  
أنه

من قيدت أو حبست أو تهددت، فلا إقرار له.»

فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب،

لولا علي لهلك عمر.

\* مناقب الخوارزمي ص ٨٨ الرقم ٦٥، ذخائر العقبى ص ١٤٧، كشف اليقين ص ٦٣،

الغدِير ج ٦ ص ١١٠.

- ٩٠ -

١٢ - ليس هذا حكمهم

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في خمسة نفر اخذوا بالزنا.

قال الأصبغ بن نباتة، اتى عمر بخمسة نفر اخذوا في الزنا فأمر أن يقام علي

كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، فقال: «يا عمر ليس هذا

حكمهم.»

قال: فأقم أنت عليهم الحكم، فقدم واحدا منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني

فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس

فغزره، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله، فقال عمر: يا أبا الحسن خمسة نفر في

قضية واحدة أقمت عليهم خمس حدود ليس شيء منها يشبه الآخر؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«أما الأول فكان ذميا خرج عن ذمته لم يكن له حكم إلا السيف،  
وأما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم، وأما الثالث فغير محصن جلد  
الحد، وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مغلوب  
على عقله».

\* الكافي ج ٧ ص ٢٦٥ الرواية ٢٦، تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦، التهذيب ج ١٠ ص ٥٠  
الرقم ٨٨، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٣٤ الرقم ٥.  
- ٩١ -

١٣ - أنا أول من فرق بين الشاهدين  
اسلوب أمير المؤمنين (عليه السلام) في انتزاع الحقيقة.  
قال الصادق (عليه السلام): أتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت،  
وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله  
فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها فدعت بنسوة حتى أمسكنها  
فأخذت عذرتها بأصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة  
وأقامت البينة من جاراتها اللاتي ساعدتها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر  
كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: ايت علي بن أبي طالب (عليه السلام) واذهب بنا إليه.  
فأتوا

عليا (عليه السلام) وقصوا عليه القصة فقال لامرأة الرجل: «ألك بينة أو برهان؟» قالت: لي  
شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج علي بن  
أبي طالب (عليه السلام) السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحدة منهن فادخلت  
بيتا ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها إلى  
البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجثى على ركبتيه، ثم قال:  
«تعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل

ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لاملأن  
السيف منك».

فالتفت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان علي، فقال لها أمير المؤمنين:  
فاصدقني، فقالت ألا والله، إلا أنها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها عليها  
فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضها بأصبعها.

فقال علي (عليه السلام):

«الله أكبر أنا أول من فرق بين الشاهدين إلا دانيال النبي.»

فالزم علي (عليه السلام) المرأة حد القاذف وألزمهن جميعا العقر وجعل عقرها أربعمئة  
درهم وأمر امرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه  
علي (عليه السلام) المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال.

فقال علي (عليه السلام):

«إن دانيال كان يتيما لا ام له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل  
عجوزا كبيرة ضمته فربته وأن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان  
وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة بهية جميلة، وكان  
يأتي الملك فيحدثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اموره، فقال  
للقاضيين: اختارا رجلا ارسله في بعض اموري، فقالا: فلان، فوجهه  
الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيرا، فقالا: نعم، فخرج  
الرجل فكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن  
نفسها، فأبت، فقالا لها:

والله لئن لم تفعلني لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك  
فقالت: افعل ما أحببتما فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل

الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا، فقال لهما: إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ونادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلتك - والوزير قائم ينظر ويسمع -، فقال: أشهد أنها بغت، فقال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، فقال: ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر فردوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان. قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا. فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلها».

\* الكافي ج ٧ ص ٤٢٥ الرواية ٩، التهذيب ج ٦ ص ٣٠٨ الرقم ٥٩، الفقيه ج ٣ ص

٢٠

الرقم ٣٢٥١.

إنقاذ أمير المؤمنين (عليه السلام) امرأة حكمت ظلما.  
قال الصادق (عليه السلام): اتي عمر بامرأة تزوجها شيخ فلما أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فادعى بنوه أنها فجرت وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها علي (عليه السلام) فقالت: يا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن لي حجة، قال: «هاتي حجتك» فدفعت إليه كتابا فقرأه فقال: «هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها ويوم واقعها وكيف كان جماعه لها، ردوا المرأة».

فلما أن كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبي معهم، فقال لهم: «العبوا» حتى إذا ألهاهم اللعب، قال لهم: اجلسوا، حتى إذا تمكنوا صاح بهم، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به عليا (عليه السلام) وورثه من أبيه وجلد إخوته المفترين حدا حدا. فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال (عليه السلام):

«عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه».  
\* الكافي ج ٧ ص ٤٢٤ الرواية ٧.

قال زاذان: استودع رجلان امرأة وديعة وقالوا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك. ثم انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها فقال: أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه ثم أعطته، ثم جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي،

فقلت: أخذها صاحبك وذكر أنك قد مت. فارتفعا إلى عمر فقال لها عمر: ما أراك إلا وقد ضمنت. فقلت المرأة: اجعل عليا (عليه السلام) بيني وبينه، فقال عمر: اقض بينهما.

فقال علي (عليه السلام):

«هذه الوديعة عندي وقد أمرتها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فائتني بصاحبك».

فلم يضمنها، وقال (عليه السلام):

«إنما أرادا أن يذهبا بمال المرأة».

\* الكافي ج ٧ ص ٤٢٨ الرواية ١٢، التهذيب ج ٦ ص ٢٩٠ الرقم ١١، الفقيه ج ٣ ص ١٩

الرقم ٣٢٤٨، المناقب للخوارزمي ص ١٠٠ الرقم ١٠٣، تذكرة الخواص ص ١٤٨، ذخائر العقبى

ص ١٤٥.

- ٩٤ -

١٦ - قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة أنكرت ولدها

قال عاصم بن حمزة السلولي: سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول: يا أحكم

الحاكمين احكم بيني وبين امي، فقال له عمر بن الخطاب: يا غلام لم تدعوا علي

امك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنها حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين،

فلما ترعرعت (١) وعرفت الخير من الشر ويميني عن شمالي طردتني وانتفت مني

وزعمت أنها لا تعرفني.

فقال عمر: أين تكون الوالدة؟ قال: في سقيفة بني فلان. فقال عمر: علي بام

الغلام. قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنها لا تعرف

الصبي وأن هذا الغلام غلام مدع ظلوم غشوم يريد أن يفضحها في عشيرتها وأن

---

(١) ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ.

هذه جارية من قريش لم تتزوج قط وأنها بخاتم ربها. فقال عمر: يا غلام ما تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذه والله امي حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويميني من شمالي طردتني وانتفت مني وزعمت أنها لا تعرفني.

فقال عمر: يا هذه ما يقول الغلام؟ فقالت: يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحق محمد وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أي الناس هو وانه غلام مدع يريد أن يفضحني في عشيرتي وإني جارية من قريش لم أتزوج قط وإني بخاتم ربي.

فقال عمر: ألك شهود؟ فقالت: نعم، هؤلاء، فتقدم الأربعة القسامة فشهدوا عند عمر أن الغلام مدع يريد أن يفضحها في عشيرتها وأن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط وأنها بخاتم ربها.

فقال عمر: خذوا هذا الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود فإن عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري، فأخذوا الغلام ينطلق به إلى السجن، فتلقاهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض الطريق، فنادى الغلام: يا بن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنني

غلام مظلوم، وأعاد عليه الكلام الذي كلم به عمر، ثم قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس. فقال علي (عليه السلام): ردوه إلى عمر، فلما ردوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إلي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن نرده

إليك وسمعناك وأنت تقول: لا تعصوا لعلي (عليه السلام) أمرا، فبينما هم كذلك إذ أقبل علي (عليه السلام) فقال: «علي بام الغلام» فأتوا بها فقال علي (عليه السلام): «يا غلام ما تقول؟»

فأعاد الكلام، فقال علي (عليه السلام) لعمر: «أتأذن لي أن أقضي بينهم؟» فقال عمر: سبحان الله وكيف لا؟ وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أعلمكم علي بن

أبي طالب». ثم قال للمرأة: «يا هذه ألك شهود؟» قالت: نعم، فتقدم الأربعة قساقه فشهدوا بالشهادة الأولى، فقال علي (عليه السلام):

«لأقضي اليوم بقضية بينكما هي مرضاة الرب من فوق عرشه، علمنيها حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)». ثم قال لها: «ألك ولي؟» قالت: نعم هؤلاء إخوتي. فقال لإخوتها: «أمري فيكم وفي اختكم جائز؟» فقالوا: نعم يا ابن عم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرك فينا وفي اختنا جائز.

فقال علي (عليه السلام):

«اشهد الله واشهد من حضر من المسلمين أنني قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر علي بالدرهم». فأتاه قنبر بها فصبها في يد الغلام قال:

«خذها فصبها في حجر امرأتك ولا تأتنا إلا وبك أثر العرس»

- يعني الغسل - فقام الغلام فصب الدرهم في حجر المرأة ثم تلببها (١) فقال لها: قومي. فنادت المرأة: النار النار يا بن عم محمد تريد أن تزوجني من ولدي، هذا والله ولدي، زوجني إخوتي هجينا (٢) فولدت منه هذا الغلام، فلما ترعرع وشب أمروني أن أنتفي منه وأطرده وهذا والله ولدي، وفؤادي يتقلى أسفا على ولدي.

قال: ثم أخذت بيد الغلام وانطلقت ونادى عمر: واعمره لولا علي لهلك عمر.

\* الكافي ج ٧ ص ٤٢٣ الرواية ٦، خصائص الأئمة ص ٨٥، التهذيب ج ٦ ص ٣٠٥ الرقم ٥٦، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٢، الغدير ج ٦ ص ١٠٤.

- ٩٥ -

١٧ - ايتوني بماء حار

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في المرأة التي تعلقت برجل من الأنصار واحتالت عليه.

(١) لببت الرجل تلببها إذا جمع ثيابه عند صدره في الخصومة ثم جررته.

(٢) الهجين في الناس من أبوه عتيق دون امه، والمراد هنا الدني النسب.

قال الصادق (عليه السلام): اتى عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها بين فخذيهما، ثم جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني. قال: فهم عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين (عليه السلام) جالس ويقول: يا أمير المؤمنين تثبت في أمري. فلما أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا الحسن ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيهما

فاتهمها أن تكون احتالت لذلك فقال:

«ايتوني بماء حار قد أغلى غليانا شديدا».

ففعلوا فلما أتى بالماء أمرهم فصبوا على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) فألقاه في فيه فلما عرف طعمه ألقاه من فيه ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك ودفعت الله عز وجل عن الأنصاري عقوبة عمر.

\* الكافي ج ٧ ص ٤٢٢ الرواية ٤، خصائص الأئمة ص ٨٢، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٧، الغدير ج ٦ ص ١٢٦.

- ٩٦ -

١٨ - فانطلقا فإنه ابنكما

حكى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل اسود وامرأته سوداء وقد ولدت غلاما أبيض.

قال الصادق (عليه السلام): إن رجلا أتى بامرأته إلى عمر فقال: إن امرأتي هذه سوداء

وأنا أسود وإنها ولدت غلاما أبيض، فقال لمن بحضرته: ما ترون؟ فقالوا: نرى أن

ترجمها فإنها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض.

قال: فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد وجه بها لترجم، فقال: «ما حالكما؟» فحدثاه،

فقال للأسود: «أتتهم امرأتك؟» فقال: لا. قال: «فأتيتها وهي طامث؟» قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي: إني طامث، فظننت أنها تتقي البرد (١) فوقعت عليها، فقال للمرأة: «هل أتاك وأنت طامث؟» قالت: نعم سله قد حرجت عليه وأبيت. قال (عليه السلام):

«فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة فايض ولو قد تحرك اسود، فلما أيفع (٢) اسود»

\* الكافي ج ٥ ص ٥٦٦ الرواية ٤٦، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٠٨، الغدير ج ٦ ص ١٢٠.

- ٩٧ -

١٩ - ايتوني بمنشار

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأتين تنازعتا في طفل بلا بينة. ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف، فقال (عليه السلام) عند تماديهما في النزاع: «ايتوني بمنشار».

فقلت له المرأتان: ما تصنع؟

فقال (عليه السلام):

«أقده نصفين، لكل واحدة منكما نصفه».

فسكتت إحداهما وقالت الاخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها.

(١) اي للغسل والتحريج والتضييق.

(٢) أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارب الاحتلام ولم يحتلم.

فقال (عليه السلام):

«الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت». فاعترفت المرأة الاخرى بأن الحق مع صاحبته والولد لها دونه، فسرى عن عمر ودعا لأمير المؤمنين (عليه السلام) بما فرج عنه في القضاء. \* الارشاد ج ١ ص ٢٠٥، الفضائل لابن شاذان ص ٦٤، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦٧، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٢.

- ٩٨ -

٢٠ - عليك دية الصبي

جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سؤال. قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): كانت امرأة بالمدينة تؤتى، فبلغ ذلك عمر فبعث إليها فروعها وأمر أن يجاء بها إليه، ففزعته المرأة فأخذها الطلق فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاما فاستهل الغلام ثم مات، فدخل عليه من روعة المرأة ومن موت الغلام ما شاء الله، فقال له بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين ما عليك من هذا شيء وقال بعضهم: وما هذا؟ قال: سلوا أبا الحسن فقال لهم أبو الحسن (عليه السلام): «لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم» ثم قال: «عليك دية الصبي».

\* الكافي ج ٧ ص ٣٧٤ الرواية ١١، كشف اليقين ص ٧٣.

- ٩٩ -

٢١ - إما أن تعزره...

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل سارق مقطوع اليد. قال عبد الرحمن بن عائد: اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر رضي الله عنه أن يقطع رجله، فقال علي رضي الله عنه:

«إنما قال الله عز وجل: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) (١) إلى آخر الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله فلا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها، إما أن تعزره وإما أن تستودعه السجن.» قال: فاستودعه السجن.

\* السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٢٧٤، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٢٨، الغدير ج ٦ ص ١٣٦.

- ١٠٠ -

٢٢ - إن انتبه الرأسان جميعا فهو واحد  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في طفل له رأسان قد مات أبوه واختلف في ميراثه.

قال الصادق (عليه السلام): لما ولي عمر اتي بمولود له رأسان وبطنان وأربعة أيد ورجلان وقبل ودبر واحد، فنظر إلى شيء لم ير مثله قط، نظر إلى إنسان أعلاه اثنان وأسفله واحد وقد مات أبوه، فبعضهم يقول: هو اثنان ويرث ميراث اثنين، وبعضهم يقول: واحد يرث ميراث واحد. فلم يدر كيف الحكم فيه، فقال: اعرضوه علي علي بن أبي طالب (عليه السلام) واطلبوا الحكم منه، فعرضوا عليه، فقال علي (عليه السلام): «انظروا إذا رقد ثم يصاح فإن انتبه الرأسان جميعا فهو واحد وإن انتبه الواحد وبقي الآخر نائما فائتان.»

فقال عمر: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن.

\* بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٥٧ الرقم ١٤ نقله عن الأربعين لسيد عطاء الدين فضل الله، كشف اليقين ص ٧٤.

---

(١) المائة: ٣٣.

٢٣ - فهو خاطب من الخطاب

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في المرأة التي نكحت في عدتها.  
اتي عمر بامرأة قد نكحت في عدتها، ففرق بينهما وجعل صداقها من  
بيت المال، وقال: لا اجيز مهرا أرد نكاحه، قال: ولا يجتمعان أبدا، فبلغ عليا (عليه  
السلام)  
فقال:

«وإن كانوا جهلوا السنة، فلها المهر بما استحل من فرجها، ويفرق  
بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب».  
فخطب عمر الناس فقال: ردوا الجهالات إلى السنة، ورجع عمر إلى قول  
علي (عليه السلام).

\* مناقب الخوارزمي ص ٩٥ الرقم ٩٥، السنن البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، المناقب لابن  
شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦١، تذكرة الخواص ص ١٤٧، ذخائر العقبى ص ١٤٨،  
بحار الأنوار  
ج ١٠٤ ص ٣ الرقم ٨.

### الفصل الثالث

#### أجوبته عن الأسئلة

- ١ - أنا اجيبك يا اسقف.
- ٢ - أعرضوا علي مسائلكم.
- ٣ - إن أجبتك تسلم؟
- ٤ - سل عما بدا لك يا يهودي
- ٥ - غلط أصحابك وحرفوا كتب الله.
- ٦ - إن لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر إمام عدل.
- ٧ - من علي بن أبي طالب إلى ملك الروم.
- ٨ - هو تعظيم جلال الله.
- ٩ - وجب عليه الغسل.

١ - أنا اجيبك يا اسقف

أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة اسقف نجران.  
قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب في صدر خلافته فقال: يا  
أمير المؤمنين إن أرضنا باردة شديدة المؤنة لا يحتمل الجيش وأنا ضامن لخراج  
أرضي أحمله إليك في كل عام كملا.  
قال: فضمنه إياه فكان يحمل المال ويقدم به في كل سنة ويكتب له عمر البراءة  
بذلك.

فقدم الاسقف ذات مرة ومعه جماعة وكان شيخا جميلا مهيبا، فدعاه عمر إلى  
الله وإلى رسوله وكتابه وذكر له أشياء من فضل الإسلام وما تصير إليه المسلمون من  
النعيم والكرامة،

فقال له الاسقف: يا عمر، أنتم تقرأون في كتابكم: (وجنة عرضها كعرض  
السماء والأرض) (١) فأين يكون النار؟ فسكت عمر وقال لعلي (عليه السلام): أجبه أنت.  
فقال له علي (عليه السلام):

---

(١) الحديد: ٢١.

«أنا اجيبك يا اسقف أرأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟»

فقال الاسقف: ما كنت أرى أن أحدا ليجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: علي بن أبي طالب ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمه وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر، عن بقعة من الأرض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ فقال عمر: سل الفتى.

فقال (عليه السلام):

«أنا اجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تقع قبلها ولا بعدها.»

فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنة؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال علي (عليه السلام):

«أنا اجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء فكذلك ثمار الجنة.»

فقال الأسقف: صدقت. قال: أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال علي (عليه السلام):

«قفل السماوات الشرك بالله»

فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال (عليه السلام):

«شهادة أن لا إله إلا الله لا يحجبها شيء دون العرش.»

فقال: صدقت. فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض؟ فقال علي (عليه السلام):

«أما نحن فلا نقول كما تقولون دم الخشاف ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هايبيل بن آدم.»

قال: صدقت وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي (عليه السلام):

«أنا اجيبك وسل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أتاه ملك فسلم فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعة

من عند ربي، ثم أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربي، فجاء ثالث من المشرق، ورابع من المغرب، فسألهما فأجابا كذلك، فالله عزوجل هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الأرض إله.»  
\* زين الفتى في شرح سورة هل أتى ج ١ ص ٣٠٩ الرقم ٢٢٠، خصائص الأئمة ص ٩٠، الفضائل لابن شاذان ص ١٤٩، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٥٨، الغدير ج ٦ ص ٢٤٢.  
- ١٠٣ -

٢ - أعرضوا علي مسائلكم

أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة قوم من اليهود.

أتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس، فقالوا: أنت والي هذا الأمر بعد نبيكم، وقد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنة وصدقناك واتبعناك، فقال عمر: سلوا عما بدا لكم.

قالوا: أخبرنا عن أفعال السماوات السبع ومفاتيحها؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟ وأخبرنا عن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس؟ وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولا تعد إليه؟ وأخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام؟ عن واحد واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة، وعن ثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثناني عشر؟

قال: فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال: سألتكم عمر بن الخطاب عما ليس به علم ولكن ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبركم بما سألتموني عنه، فأرسل إليه

فدعاه، فلما أتاه قال له: يا أبا الحسن إن معاشر اليهود سألونني عن أشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم). فقال لهم علي (عليه السلام):

«يا معاشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم».

فقالوا له مثل ما قالوا لعمر.

فقال لهم علي (عليه السلام).

«أتريدون أن تسألوا عن شيء سوى هذا؟»

قالوا: لا يا أبا شبر وشبير.

فقال لهم علي (عليه السلام):

«أما أقفال السماوات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا إله إلا الله. وأما

القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة، وأما

الذي أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس فتلك نملة سليمان بن داود،

وأما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه فذاك البحر الذي أنجى

الله عز وجل فيه موسى وغرق فيه فرعون وأصحابه، وأما الخمسة الذين

لم يخلقوا في الأرحام: فآدم وحواء وعصى موسى وناقاة صالح وكبش

إبراهيم، وأما الواحد: فالله الواحد لا شريك له، وأما الاثنان: فآدم وحواء،

وأما الثلاثة: فجبريل وميكائيل وإسرافيل، وأما الأربعة: فالتوراة والإنجيل

والزبور والفرقان، وأما الخمس: فخمس صلوات مفروضات على

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأما الستة: فقول الله عز وجل: (ولقد خلقنا السماوات

والأرض وما بينهما في ستة أيام) (١)، وأما السبعة: فقول الله عز وجل:

---

(١) ق: ٣٨.

(وبيننا فوقكم سبعا شدادا) (١)، وأما الثمانية: فالآيات المنزلات على موسى بن عمران (عليه السلام)، وأما العشرة: فقول الله عز وجل: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) (٢) وأما الحادي عشر فقول يوسف لأبيه: (إني رأيت أحد عشر كوكبا) (٣)، وأما الاثني عشر فقول الله عز وجل لموسى: (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (٤).»  
قال: فأقبل اليهود يقولون: نشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وإنك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).  
ثم أقبلوا على عمر فقالوا: نشهد أن هذا أخو رسول الله، والله إنه أحق بهذا المقام منك. وأسلم من كان معهم وحسن اسلامهم.  
\* الخصال للصدوق، أبواب الاثني عشر الحديث الأول، ص ٤٥٦، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤١٢، الغدير ج ٦ ص ١٤٨.

- ١٠٤ -

٣ - إن أجبتك تسلم؟

أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة علامة يهودي.  
قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع إلى المسجد فقعده فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت. قال: ما هي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه. قال: عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) - فأتى عليا (عليه السلام) فسأله، فقال له:

(١) النبأ: ١٢.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) يوسف: ٤.

(٤) البقرة: ٦٠.

«لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة، ألا قلت سبعا؟»  
قال: إني إذا لجاهل إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت.  
قال (عليه السلام):

«فإن أجبتك تسلم؟».

قال: نعم. قال (عليه السلام): «سل». قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض  
وأول عين نبعت وأول شجرة نبتت؟  
قال (عليه السلام):

«يا يهودي، أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض في  
بيت المقدس وكذبتم، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة»  
قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.  
قال (عليه السلام):

«وأنتم تقولون: إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت  
المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة  
وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حيي».  
قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.  
قال (عليه السلام):

«وأنتم تقولون: أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم،  
هي العجوة التي نزل بها آدم (عليه السلام) من الجنة معه».  
قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.  
قال: والثلاث الأخرى: كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟  
قال (عليه السلام):  
«إثنا عشر إماما»

قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: فأين يسكن نبيكم من الجنة؟

قال (عليه السلام):

«في أعلاها درجة وأشرفها مكانا في جنة عدن.»

قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. ثم قال: فمن ينزل بعده في منزله؟

قال (عليه السلام):

«أثنا عشر إماما»

قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. ثم قال: السابعة فأسلم، كم يعيش وصيه بعده؟

قال (عليه السلام):

«ثلاثين سنة»

قال: ثم مه؟ يموت أو يقتل؟

قال (عليه السلام):

«يقتل، يضرب على قرنه فتخضب لحيته»

قال: صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى.

\* الخصال للصدوق، أبواب الاثني عشر الحديث ٤٠ ص ٤٧٦، كمال الدين ج ١ ص ٢٩٥

و ص ٣٠١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ١ ص ٥٣، زين الفتى ج ١ ص ٣٠٤ الرقم ٢١٨،

الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٥٣٧، ارشاد القلوب ص ٣١٩، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٩، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٩٥، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٧٤، الغدير ج ٦ ص ٢٦٨.

- ١٠٥ -

٤ - سل عما بدا لك يا يهودي

أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة يهودي من عظماء يهود يثرب.

قال أبو سعيد الخدري: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وترعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر إني جئتك أريد الإسلام، فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه. - قال: - فقال له عمر: إني لست هناك لكنني ارشدك إلى من هو أعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوماً إلى علي (عليه السلام) - فقال له اليهودي: يا عمر

إن كان هذا كما تقول فما لك وليعة الناس وإنما ذاك أعلمهم! فزبره عمر. ثم إن اليهودي قام إلى علي (عليه السلام) فقال له: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: «وما قال عمر؟» فأخبره، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم، فأعلم أنكم في دعواكم خير الامم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدا لك اخبرك به إن شاء الله.» قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فقال له علي (عليه السلام):

«يا يهودي، ولم لم تقل: أخبرني عن سبع؟»

فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كفت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال (عليه السلام) له:

«سل عما بدا لك يا يهودي»

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض؟

فأخبره أمير المؤمنين (عليه السلام).  
ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الامة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني  
عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟  
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«إن لهذه الامة اثني عشر امام هدى من ذرية نبيها وهم مني. وأما  
منزل نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن. وأما من  
معه

في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم  
وذراريهم، لا يشاركهم فيها أحد.»  
\* الكافي ج ١ ص ٥٣١ الرقم ٨، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٠٦ الرقم ٨.

- ١٠٦ -

٥ - غلط أصحابك وحرفوا كتب الله!!!

حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) مع كعب الأخبار وعتابه الشديد له.  
روى عن ابن عباس أنه حضر في مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب  
الأخبار إذ قال عمر: يا كعب أحافظ أنت للتوراة؟ فقال كعب: إني لأحفظ منها كثيراً،  
فقال رجل من جنبه في المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل جلاله قبل  
أن يخلق عرشه؟ ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه؟ فقال عمر: يا كعب هل  
عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين، نجد في الأصل الحكيم ان الله  
تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء،  
فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفل كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة، فهناك  
خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.  
قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) حاضراً، فعظم على ربه وقام  
على قدميه ونفض ثيابه، فأقسم عمر عليه لما عاد إلى مجلسه، ففعله. قال عمر:

(١٥٦)

غص عليها يا غواص ما يقول أبو الحسن، فما علمتك الا مفرجا للغم.  
فالتفت علي (عليه السلام) إلى كعب فقال:  
«غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك  
ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي  
ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت  
لهما قدمته، وعز الله وجل أن يقال له مكان يؤمى إليه، والله ليس كما يقول  
الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه  
الأذهان، وقولي «كان» محدث كونه، وهو مما علم من البيان، يقول الله  
(خلق الإنسان علمه البيان) (١) فقولي له: «كان» مما علمني من البيان  
لأنطق بحجة عظيمة المنان، ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل  
الأشياء، ثم كون ما أراد بلا فكرة حادثة أصاب ولا شبهة دخلت عليه  
فيما أراد، وأنه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه  
ظلمة وكان قديرا أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير  
شيء، ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع  
سماوات وسبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فماعت (٢) لهيبته فصارت ماء  
مرتعدا ولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره وجعله  
على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة  
آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى، وكان العرش على الماء ومن دونه  
حجب الضباب (٣) وذلك قوله (وكان عرشه على الماء ليبلوكم) (٤)،

(١) الرحمن: ٣ - ٤.

(٢) أي: سالت وذابت.

(٣) الضباب - كسحاب - جمع ضبابة وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات.  
الضبابة: سحابة تغشى الأرض كالدخان.

(٤) هود: ٧.

يا كعب ويحك إن من كانت البحار تفلته - على قولك - كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه. « فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الأمر وهكذا يكون العلم لا يكون كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن.

\* مجموعة ورام ج ٢ ص ٥، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٠١ الرقم ٦.  
- ١٠٧ -

٦ - إن لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر إمام عدل أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة يهودي من ذرية هارون. قال أبو الطفيل: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي (عليه السلام) جالس ناحية، فأقبل غلام يهودي جميل بهيء، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟

قال: فطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتك مرتادا لنفسى، شاكا في ديني، فقال: دونك هذا الشاب. قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا

أبو الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فأقبل اليهودي على علي (عليه السلام) فقال: أكذاك أنت؟ قال: «نعم»، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة. - قال: - فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) من غير تبسم وقال:

«يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟»

قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم.

قال علي (عليه السلام):  
«فإني أسألك بالإله الذي تعبدته لئن أنا أجبته في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟»  
قال: ما جئت إلا لذلك. قال: «فسل». قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين (عليه السلام). فقال له: أخبرني عن الثلاث الآخر: أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكن معه في جنته؟  
فقال (عليه السلام):

«يا هاروني إن لمحمد اثنا عشر امام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب (١) من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الإثني عشر الإمام العدل»  
فقال: صدقت والله الذي لا اله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وإملاء موسى عمي (عليهما السلام).

قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟  
قال (عليه السلام):

«يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوما ولا ينقص يوما، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا.»  
قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه (٢) وهو يقول: أشهد أن لا اله إلا الله وحده

---

(١) جبل راسب، أي ثابت.  
(٢) خيط غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار.

لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنت وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف.

قال: ثم مضى به علي (عليه السلام) إلى منزله فعلمه معالم الدين.  
\* الكافي ج ١ ص ٥٢٩ الرقم ٥، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٠٣ الرقم ٧.

- ١٠٨ -

٧ - من علي بن أبي طالب إلى ملك الروم

رسالة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى إمبراطور الروم.

لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له: الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة، فلم ينتصف له عمر، فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله إلا قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (١) فسمع قيصر هذا الكلام فقال: سأكتب إلى ملك العرب بمسائل فإن أخبرني عنها أطلقت ما عندي من الأسارى، وإن لم يخبرني تفسير مسائل عهدي إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانية، فمن قبل منهم استعبدته، ومن لم يقبل قتلته، فكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل، أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء، وعمما يتنفس ولا روح فيه، وعن عصا موسى ممن كانت وما اسمها وما طولها، وعن جارية بكر لأخوين في الدنيا وهي في الآخرة لواحد. فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فكتب إلى قيصر:

«من علي بن أبي طالب صهر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووارث علمه وأقرب الخلق

إليه ووزيره ومن حقت له الولاية وأمر الخلق بالبراءة من أعدائه، قره عين

---

(١) آل عمران: ٨٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوج ابنته وأبو ولده إلى قيصر ملك الروم. أما بعد فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ومنزل البركات، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، ورد كتابك واقرأنيهِ عمر بن الخطاب، فأما سؤالك عن اسم الله (١) فإنه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء، وأما سؤالك عن الرحمان فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يتسم به غير الرحمان تبارك وتعالى، وأما الرحيم فرحيم من عصي وتاب وآمن وعمل صالحا، وأما قوله (الحمد لله رب العالمين) (٢) فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا، وأما قوله (مالك يوم الدين) (٣) فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، وكل من كان في الدنيا شاكا أو جبارا أدخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شك ولا جبار، وكل من كان في الدنيا طائعا مذنبا محا خطاياهُ وأدخله الجنة برحمته، وأما قوله (إياك نعبد) (٤) فإننا نعبد الله ولا نشرك به شيئا، وأما قوله (واياك نستعين) (٥) فإنا نستعين بالله عز وجل على الشيطان لا يضلنا كما أضلكم، وأما قوله (إهدنا الصراط المستقيم) (٦) فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة، وأما قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) (٧) فتلك النعمة التي أنعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين، فنسأل ربنا أن ينعم علينا، وأما قوله عز وجل (غير المغضوب عليهم) (٨) فأولئك اليهود بدلوا

(١) المراد اسم الله في بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) الحمد: ٢.

(٣) الحمد: ٤.

(٤) الحمد: ٥.

(٥) الحمد: ٥.

(٦) الحمد: ٦.

(٧) الحمد: ٧.

(٨) الحمد: ٧.

نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنزير، فنسأل ربنا أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم، وأما قوله (ولا الضالين) (١) فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتهم بعد عيسى بن مريم (عليهما السلام)، نسأل ربنا أن لا يضللنا كما ظللتهم.

وأما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان وهو عرق الخيل إذا جرت في الحروب، وأما سؤالك عما يتنفس ولا روح فيه فذلك (الصباح إذا تنفس) (٢) وأما سؤالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي، فإنها كانت يقال لها: البرنية، وتفسير البرنية الزائدة، وكانت إذا كانت فيها الروح زادت وإذا خرج منها الروح نقصت، وكانت من عوسج وكانت عشرة أذرع وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل (عليه السلام) على شعيب (عليه السلام)، وأما سؤالك

عن جارية تكون في الدنيا لأخوين، وفي الآخرة لواحدة، فتلك النخلة هي في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، ونحن من ولد آدم وهي في الآخرة للمسلم دون المشرك وهي في الجنة ليست في النار، وذلك قوله عز وجل (فيها فاكهة ونخل ورمان) (٣)».

ثم طوى الكتاب وأنفذه إليه، فلما قرأه قيصر عهد إلى الاسارى فاطلقهم واختارهم ودعا أهل مملكته إلى الاسلام والايمان بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجتمعت عليه النصرارى وهموا بقتله...

\* ارشاد القلوب ص ٣٦٥، زين الفتى ج ١ ص ٢٨٧ الرقم ٢١٢، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٤٥، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١١٨، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٦٠، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٢٥٩.

(١) الحمد: ٧.

(٢) التكوير: ١٨.

(٣) الرحمن: ٦٨.

- ١٠٩ -

٨ - هو تعظيم جلال الله

تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) لسبحان الله  
سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله؟ قال:  
إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو  
علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟  
قال (عليه السلام):

«هو تعظيم جلال الله عزوجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا  
قاله العبد صلى عليه كل ملك.»

\* معاني الأخبار للصدوق ص ٩، التوحيد للصدوق ص ٣١٢، بحار الأنوار ج ٩٣ ص  
١٧٧.

- ١١٠ -

٩ - وجب عليه الغسل

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل أتى أهله ولم ينزل.  
قال الباقر (عليه السلام): جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)  
فقال: ما تقولون

في الرجل يأتي أهله فيخالطها ولا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء (١). وقال  
المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل.  
فقال عمر لعلي (عليه السلام): ما تقول يا أبا الحسن؟  
فقال علي (عليه السلام):

«أتوجبون عليه الحد والرجم ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا  
التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل.»

فقال عمر: القول ما قال المهاجرون ودعوا ما قالت الأنصار.

\* التهذيب ج ١ ص ١٢٥ الرقم ٥.

---

(١) يعني: الغسل للإنزال.

## الفصل الرابع

### مواضيع مختلفة

- ١ - حلبت حلبا لك شطره.
- ٢ - ما قال لك حين خرجنا؟
- ٣ - ما اتيهم ما يقبضنا.
- ٤ - لكننا نذكرك الذي نسيت.
- ٥ - أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية؟
- ٦ - والشجرة الملعونة في القرآن.
- ٧ - ما هو والله عن رأيي.
- ٨ - إنما أموالكم وأولادكم فتنة.
- ٩ - رأيته يتأمل حرم المؤمنين.
- ١٠ - نعم البيت الحمام.

- ١١١ -

١ - حلبت حلبا لك شطره  
كلامه (عليه السلام) خاطب به عمر بن الخطاب لما بويع بايضاء من أبي بكر وتفويضه  
الزعامة إليه.

«حلبت حلبا لك شطره، بايعته عام أول وبويع لك العام.»  
\* انساب الأشراف للبلاذري ج ١٠ ص ٣٧٥.

- ١١٢ -

٢ - ما قال لك حين خرجنا؟  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عبد الله بن عمر فيما قاله عمر عند الموت.  
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الله بن عمر:  
«انشدك بالله، ما قال لك حين خرجنا؟»  
فقال عبد الله: أما إذا ناشدتنني فإنه قال: إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على  
المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم.  
ثم قال (عليه السلام):  
«يا بن عمر، فما قلت أنت عند ذلك؟»

(١٦٦)

قال: قلت له: فما يمنعك يا أبة أن تستخلفه؟

قال (عليه السلام): «فما رد عليك؟»

قال: رد علي شيئاً أكتمه!

قال (عليه السلام):

«فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخبرني بكل ما قال لك وقلت له.»

قال: ومتى أخبرك؟!

قال (عليه السلام):

«أخبرني في حياته ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام فقد رآه في اليقظة.»

قال له ابن عمر: فما أخبرك؟

قال (عليه السلام):

«انشدك الله يا بن عمر، لئن حدثتك به لتصدقني.»

قال: أو أسكت.

قال (عليه السلام):

«فإنه قد قال لك - حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ - قال:

الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد الذي تعاهدنا عليه في الكعبة في حجة الوداع.»

فسكت ابن عمر فقال: أسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أمسكت عني.

\* كتاب سليم بن قيس الحديث ١١ ص ٦٥٢، بحار الأنوار ج ٦١ ص ٢٤٠ الرقم ٧.

- ١١٣ -

٣ - ما اتبهم ما يقبضنا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في منع عمر الخمس عن أهل البيت.

من رسالة أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في الغنائم ووجوب الخمس... وقد قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

«ما زلنا نقبض سهمنا بهذه الآية (١) التي أولها تعليم وآخرها تحرج، حتى جاء خمس السوس وجندي سابور (٢) إلى عمر، وأنا والمسلمون والعباس عنده، فقال عمر لنا: إنه قد تتابعت لكم من الخمس أموال فقبضتموها حتى لا حاجة بكم اليوم وبالمسلمين حاجة وخلل، فأسلفونا حقكم من هذا المال حتى يأتي الله بقضائه من أول شيء يأتي المسلمين. فكففت عنه لأني لم آمن حين جعله سلفا لو الححنا عليه فيه أن يقول في خمسينا مثل قوله في أعظم منه - أعني ميراث نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) حين الححنا عليه فيه - . فقال له العباس: لا تغمز في الذي لنا يا عمر، فإن الله قد أثبتنا لنا بأثبت مما أثبت به المواريث بيننا، فقال عمر: وأنتم أحق من أرفق المسلمين، وشفعني، فقبضه عمر.»

ثم قال:

«لا والله ما اتهم ما يقبضنا حتى لحق بالله، ثم ما قدرنا عليه بعده.»

ثم قال علي (عليه السلام):

«إن الله حرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصدقة فعوضه منها سهمًا من الخمس. وحرمها على أهل بيته خاصة دون قومهم، وأسهم لصغيرهم وكبيرهم وذکرهم وانثاهم وفقيرهم وشاهدتهم وغائبهم، ولأنهم إنما أعطوا سهمهم لأنهم قرابة نبيهم والتي لا تزول عنهم. الحمد لله الذي جعله منا وجعلنا منه. فلم يعط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحدا من الخمس غيرنا وغير

(١) إشارة إلى آية: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى...) الحشر: ٧.

(٢) مدينتين في نواحي فارس فتحها المسلمون في خلافة عمر سنة ١٧.

حلفائنا ومواليينا، لأنهم منا وأعطى من سهمه ناسا لحرم كانت بينه وبينهم معونة في الذي كان بينهم.»

\* تحف العقول ص ٣٤٧، بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٢٠٨.

- ١١٤ -

٤ - لكننا نذكرك الذي نسيت

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر وموعظته

قال المغيرة بن شعبة: إني لعند عمر بن الخطاب، ليس عنده أحد غيري، إذ أتاه آت فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يزعمون

أن الذي فعل أبو بكر في نفسه وفيك لم يكن له، وأنه كان بغير مشورة ولا مؤامرة، وقالوا: تعالوا نتعاهد أن لا نعود إلى مثلها. قال عمر: وأين هم؟ قال: في دار طلحة.

فخرج نحوهم وخرجت معه، وما أعلمه يبصرني من شدة الغضب، فلما رأوه كرهوه وظنوا الذي جاء له. فوقف عليهم وقال: أنتم القائلون ما قلتم؟ والله لن تتحابوا حتى

يتحاب الأربعة: الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنه، والنار والماء يطفئها وهي

تحرقه، ولم يأن لكم بعد، وقد آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج.

قال: فتنفروا فسلك كل واحد منهم طريقا، ثم قال لي: أدرك ابن أبي طالب

فاحبسه علي، فقلت: لا يفعل أمير المؤمنين وهو مغد (١)، فقال: أدركه وإلا قلت لك يا بن الدباغة.

قال: فأدركته، فقلت له: قف مكانك لإمامك واحلم فإنه سلطان وسيندم وتندم.

فأقبل عمر، فقال: والله ما خرج هذا الأمر إلا من تحت يدك.

قال علي (عليه السلام):

«اتق أن لا (٢) تكون الذي نطيعك فنفتنك».

(١) أي: غضبان.

(٢) أي: لئلا تكون.

قال: وتحب أن تكون هو؟  
قال علي (عليه السلام):  
«لا، ولكننا نذكرك الذي نسيت».  
فالتفت إلي عمر فقال: انصرف، فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك...  
\* العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٢.  
- ١١٥ -

٥ - أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية؟  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في آية نزلت في بني امية  
قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): إن عمر لقي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: «أنت  
الذي تقرأ  
هذه الآية: (بأيكم المفتون) (١) تعرضا بي وبصاحبي؟  
قال (عليه السلام):  
«أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية: (فهل عسيتم إن توليتم أن  
تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (٢).»  
فقال: كذبت، بنو امية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي  
وبني امية.  
\* الكافي ج ٨ ص ٢٣٩ الرقم ٣٢٥.  
- ١١٦ -

٦ - والشجرة الملعونة في القرآن  
إن عليا (عليه السلام) قال لعمر:  
«يا أبا حفص ألا اخبرك بما نزل في بني امية؟»

---

(١) القلم: ٦.  
(٢) محمد: ٢٢.

قال: بلى.

قال (عليه السلام):

«فانه نزل فيهم (والشجرة الملعونة في القرآن) (١).»

فغضب عمر وقال: كذبت، بنو أمية خير منك وأوصل للرحم.

\* تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٧ الرقم ٩٤، تفسير البرهان ج ٣ ص ٥٤٢ الرقم ٦٤١٢، تفسير الصافي ج ١ ص ٩٧٥، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٢٥ الرقم ٢٧.

- ١١٧ -

٧ - ما هو والله عن رأيي

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر بعد أن قال الحسين (عليه السلام) لعمر: انزل عن منبر أبي.

قال علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام): ان الحسين بن علي (عليهما السلام) أتى عمر

بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال: صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي.

فقال علي (عليه السلام):

«ما هو والله عن رأيي.»

قال: صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه

إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها

الناس، سمعت نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: احفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم

حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ثلاثاً.

\* الأمالي للطوسي المجلس ٤٠ الرقم ٧ ص ٧٠٣.

(١) الاسراء: ٦٠.

٨ - إنما أموالكم وأولادكم فتنة  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض الغاز الحديث.  
ان رجلا اتى به إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان صدر منه أنه قال  
لجماعة من الناس وقد سألوه كيف أصبحت؟ قال: أصبحت احب الفتنة وأكره الحق  
واصدق اليهود والنصارى واؤمن بما لم أره واقرب بما لم يخلق. فأرسل عمر إلى علي  
- رضي الله عنه - فلما جاء أخبره بمقاله الرجل.  
فقال (عليه السلام):

«صدق، يحب الفتنة قال الله تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (١)،  
ويكره الحق يعني الموت قال الله تعالى: (وجاءت سكرة الموت  
بالحق) (٢)، ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى: (وقالت اليهود  
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) (٣)،  
ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عز وجل، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة».

\* نور الأبصار للشبلنجي ص ١٦١، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٣٥، الغدير  
ج ٦ ص ١٠٥ - ١٠٦.

٩ - رأيته يتأمل حرم المؤمنين  
قال محمد بن زياد: كان عمر - رضي الله عنه - يطوف بالبيت، وعلي - رضي  
الله عنه - يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ لي حقي

(١) التغابن: ١٥.

(٢) ق: ١٩.

(٣) البقرة: ١١٣.

من علي بن أبي طالب! قال: وما باله؟ قال: لطم عيني.  
قال: فوقف عمر حتى مر به علي (عليه السلام) فقال: أطممت عين هذا يا أبا الحسن؟  
قال: «نعم يا أمير المؤمنين» قال: ولم؟  
قال (عليه السلام):

«لأنني رأيتَه يتأمل حرم المؤمنين في الطواف»  
فقال عمر: أحسنت يا أبا الحسن.  
\* ذخائر العقبى ص ١٥٠.

- ١٢٠ -

١٠ - نعم البيت الحمام  
دخل علي (عليه السلام) وعمر الحمام، فقال عمر: بئس البيت الحمام، يكثر فيه العناء  
ويقل فيه الحياء.  
فقال علي (عليه السلام):

«نعم البيت الحمام، يذهب الأذى ويذكر بالنار.»  
\* التهذيب ج ١ ص ٣٧٧ الرقم ٢٤، الكافي ج ٦ ص ٤٩٦ الرقم ١، بحار الأنوار ج ٣١  
ص ١٣٥ الرقم ٣.

(١٧٣)

الباب الثالث:  
مسألة الشورى  
وفيه فصول:  
الفصل الأول: تنبؤاته عن نتائج الشورى  
الفصل الثاني: رفضه شروطا تعسفية  
الفصل الثالث: حديث المناشدة  
الفصل الرابع: بعد البيعة لعثمان

(١٧٥)

## الفصل الأول

تنبؤاته عن نتائج الشورى

- ١ - إن اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا.
- ٢ - لعن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا.
- ٣ - ذهبت منا والله.
- ٤ - إني أعلم أنهم سيولون عثمان.
- ٥ - أردت أن يكذب نفسه بلسانه.
- ٦ - لأن عمر قد أهلني الان للخلافة.
- ٧ - فيالله وللشورى.
- ٨ - ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم.
- ٩ - كيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله!؟

(١٧٧)

١ - إن اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا.  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مغادرته منزل عمر.  
روى الطبري: وقال - عمر - للمقداد بن الأسود: إذا وضعتوني في حفرتي  
فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا منهم، وقال لصهيب: صل بالناس  
ثلاثة أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة، إن  
قدم - من سفره - وأحضر عبد الله بن عمر - ولا شيء له من الأمر - وقم على  
رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه أو اضرب  
رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن  
رضى ثلاثة رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبي الفريقين  
حكم له فليختاروا رجلا منهم فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين  
فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.  
فخرجوا - من عند عمر - فقال علي (عليه السلام) لقوم كانوا معه من بني هاشم:  
«إن اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا»  
وتلقاه العباس فقال (عليه السلام):  
«عدلت عنا»

فقال: وما علمك؟

قال (عليه السلام):

«قرن بي عثمان وقال: كونوا مع الأكثر فإن رضي رجلان رجلا  
ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا  
يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان (١) لا يختلفون،  
فيوليها عبد الرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخرا  
معي لن ينفعاني، بله (٢) إني لا أرجو إلا أحدهما.»

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٤، انساب الاشراف ج ٦ ص ١٢٤، العقد الفريد ج ٤ ص  
٢٧٦، الكامل في التاريخ لابن أثير ج ٢ ص ٢٢١، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص  
١٩١،

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٢٦٢، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٦.  
- ١٢٢ -

٢ - لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد خروجه من الدار، وبيان أهداف عمر من  
الشورى.

لما جعلها عمر شورى في ستة وقال: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد،  
فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن، واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم  
عبد الرحمن، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن  
العباس.

فقال له:

«يا ابن عباس، إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم (صلى الله عليه وآله  
وسلم)

---

(١) عبد الرحمن بن عوف زوج أم كلثوم بنت عقبة، وامها أروى بنت كريز، وأروى ام عثمان،  
فلذلك قال علي (عليه السلام): صهره.  
(٢) بله: اسم لفعل الأمر بمعنى: دع، واترك.

في حياته، أم والله، لا ينيب (١) بهم إلى الحق إلا السيف». فقال له ابن عباس: وكيف ذلك؟

قال (عليه السلام):

«أما سمعت قول عمر: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد، فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن، واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن؟»

قال ابن عباس: بلى.

قال (عليه السلام):

«أفلا تعلم أن عبد الرحمان ابن عم سعد، وأن عثمان صهر عبد الرحمن؟» قال: بلى.

قال (عليه السلام):

«فإن عمر قد علم أن سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي، وأنه من بويح منهم كان الاثنان معه، فأمر بقتل من خالفهم ولم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلتني وقتل الزبير. أم والله، لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا، ولئن مات ليجمعني وإياه يكون فيه فصل الخطاب».

\* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨٥، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٧ الرقم ١٣.

- ١٢٣ -

٣ - ذهبنا منا والله

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مغادرته منزل عمر.

---

(١) يقال: أناب ينيب إنابة فهو منيب، إذا أقبل ورجع.

قال سهل بن سعد الأنصاري: مشيت وراء علي بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر، والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه، فسمعتة يقول للعباس: «ذهبت منا والله.»

فقال: كيف علمت؟

قال (عليه السلام):

«ألا تسمعه يقول: كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن، لأنه ابن عمه، وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره، فإذا اجتمع هؤلاء، فلو أن الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا، مع أنني لست أرجو إلا أحدهما، ومع ذلك فقد أحب عمر أن يعلمنا أن لعبد الرحمن عنده فضلا علينا، لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا، كما لم يجعله لأولادهم علي أولادنا.

أما والله لئن عمر لم يمت لأذكرنه ما أتى إلينا قديما، ولأعلمته سوء رأيه فينا، وما أتى إلينا حديثا، ولئن مات - وليموتن - ليجتمعن هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنا، ولئن فعلوها - وليفعلن - ليروني حيث يكرهون.

والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا، ولكن لإظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة.»

قال - سهل بن سعد الأنصاري - : ثم التفت فرآني وراءه، فعرفت أنه قد ساءه ذلك، فقلت: لا ترع أبا حسن، لا والله لا يستمع أحد الذي سمعت منك في الدنيا ما اصطحبنا فيها. فوالله ما سمعه مني مخلوق حتى قبض الله عليا إلى رحمته.  
\* شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٥٠، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٧٠.

- ١٢٤ -

٤ - إني أعلم أنهم سيولون عثمان  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب العباس إذ قال: كلما عرض عليك القوم  
الأمر فقل: لا، إلا أن يولوك.

فقال (عليه السلام):

«أما إني أعلم أنهم سيولون عثمان، وليحدثن البدع والأحداث، ولئن  
بقي لأذكرك، وإن قتل أو مات ليتداولنها بنو أمية بينهم، وإن كنت حيا  
لتجدني حيث تكرهون».

ثم تمثل (عليه السلام):

حلفت برب الراقصات عشية

غدون خفافا يتدرن المحصبا (١)

ليحتلبن رهط ابن يعمر غدوة

نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا

\* شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٢، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٤،  
الكامل

لابن أثير ج ٢ ص ٢٢١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٦، الغدير ج ٩ ص ٨٨.

- ١٢٥ -

٥ - أردت أن يكذب نفسه بلسانه

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان العلة التي من أجلها دخل في الشورى.  
قال الصادق (عليه السلام): لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أول الصحيفة  
وأخر عليا أمير المؤمنين (عليه السلام) فجعله في آخر القوم. فقال العباس: يا أمير المؤمنين

---

(١) حسبوا... أي أقيموا بالمحصب، وهو الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى.

يا أبا الحسن أشرت عليك في يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تمد يدك فنبايعك فإن

هذا الأمر لمن سبق إليه فعصيتني حتى بويع أبو بكر، وأنا اشير عليك اليوم أن عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم، وهم يخرجونك منها فأطعني ولا تدخل في الشورى.

فلم يجبه بشيء، فلما بويع عثمان قال له العباس: ألم أقل لك؟ قال (عليه السلام) له:

«يا عم إنه قد خفى عليك أمر، أما سمعت قوله على المنبر: ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوة، فأردت أن يكذب نفسه بلسانه، فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذبا باطلا وإنا نصلح للخلافة.» فسكت العباس.

\* علل الشرايع الباب ١٣٤ ج ١ ص ٢٠٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٦ الرقم ٩. - ١٢٦ -

٦ - لأن عمر قد أهلني الان للخلافة

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عبد الله بن عباس وعلة دخوله في الشورى. روى القطب الراوندي: أن عمر لما قال: كونوا مع الثلاثة التي عبد الرحمن فيها، قال ابن عباس لعلي (عليه السلام): ذهب الأمر منا، الرجل يريد أن يكون الأمر في عثمان. فقال له علي (عليه السلام):

«وأنا أعلم ذلك، ولكنني أدخل معهم في الشورى، لأن عمر قد أهلني الآن للخلافة، وكان قبل ذلك يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن النبوة

والإمامة لا يجتمعان في بيت، فأنا أدخل في ذلك لأظهر للناس مناقصة فعله لروايته.»

\* شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٩.

٧ - فيالله وللشورى!!!

من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية:  
«... حتى إذا مضى لسبيله (١) جعلها في جماعة (٢) زعم أنني أحدهم،  
فيالله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت اقرن  
إلى هذه النطائر! لكنني أسففت (٣) إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا (٤) رجل  
منهم لضغنه (٥)، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن (٦)، إلى أن قام ثالث  
القوم نافجا حضيئه (٧) بين نثيله (٨) ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون  
مال الله خضمة (٩) الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه قتله (١٠)، وأجهز  
عليه عمله (١١)، وكبت (١٢) به بطنته (١٣)».

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٣ ص ٤٩، علل الشرايع ج ١ ص ١٨١ الباب

١٢٢

الرقم ١٢، معاني الأخبار للصدوق ص ٣٦٠، الارشاد ج ١ ص ٢٨٧، الأمالي للطوسي  
المجلس

١٣ الرقم ٥٤ ص ٣٧٢، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٥١، تذكرة الخواص لابن  
الجوزي

ص ١١٧، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٩٧  
الرقم ١،

الغدِير ج ٧ ص ٨٣.

- 
- (١) أي: عمر بن الخطاب.
  - (٢) إشارة إلى الستة الذين عينهم عمر ليختاروا أحدهم للخلافة.
  - (٣) اسف الطائر: دنا من الأرض.
  - (٤) أي: مال.
  - (٥) الضغن: الحقد.
  - (٦) أي: أغراض أخرى أكره ذكرها.
  - (٧) أي رافعا لهما. والحضن: ما بين الإبط والكشح، يقال للمتكبر: جاء نافجا حضيئه.
  - (٨) النثيل: الروث وقدر الدواب.
  - (٩) الخضم: أكل الشيء الرطب، والخضمة مصدر هيئة.
  - (١٠) انتكث عليه قتله: انتقض.
  - (١١) أجهز عليه عمله: تم قتله.
  - (١٢) كبت به: من كباة الجواد: إذا سقط لوجهه.
  - (١٣) البطنة: البطر والأشر والتخمة.

٨ - ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء وفيما امتحنه الله به.

«وأما الرابعة يا أخا اليهود، فإن القائم (١) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشك أنني قد استرجعت حقي (٢) في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت.

وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم، ولم يستوني بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكماً علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبراً، فمكث القوم أيامهم كلها، كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم،

---

(١) أي: عمر بن الخطاب.

(٢) أمثال هذا الكلام إنما صدر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بناء على ظاهر الأمر، مع قطع النظر عما كان يعلمه باخبار الله ورسوله من استيلاء القوم، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك.

وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم. دعاهم حب الإمارة وسبط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي، فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء، والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عني إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها.

وابن عفان رجل لم يستوبه وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عن دونهم، لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته (عليه السلام). ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرأوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عامة يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته. فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من اختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها».

\* الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٤، الاختصاص ص ١٧٣، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٧٦.

٩ - كيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله؟! من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى شيعته، بعد منصرفه من النهروان. «... فبايع عمر دون المشورة، فكان مرضي السيرة من الناس عندهم، حتى إذا احتضر قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عني للذي قدر آي مني في المواطن، وسمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعلني سادس ستة وأمر

صهيباً أن يصلي بالناس، ودعا أبا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبي أن يرضى من هؤلاء الستة.

فالعجب من اختلاق القوم، إذ زعموا أن أبا بكر استخلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلو كان هذا حقاً لم يخف على الأنصار، فبايعه الناس على شوري، ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصة، ثم جعلها عمر برأيه شوري بين ستة، فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أحب أن أذكره قوله: هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنهم راض. فكيف يأمر بقتل

قوم رضي الله عنهم ورسوله؟! إن هذا الأمر عجيب. ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي،...» إلى أن قال (عليه السلام):

«فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن آخذ بأنفاسهم وأعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا علي إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها في ما بينهم...»

\* كشف المحجة لسيد بن طاووس ص ٢٤٥، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٣.

## الفصل الثاني

### رفضه شروطا تعسفية

- ١ - أسير في الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ٢ - واجتهاد رأيي.
- ٣ - على جهدي من ذلك وطاقتي.
- ٤ - أنت مجتهد أن تزوي هذا الأمر عني!
- ٥ - والله لا اعطيكه أبدا.
- ٦ - إني ادلي بما لا يدلي به عثمان.

(١٨٩)

١ - أسير في الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عبد الرحمن بن عوف عندما سأله  
وعثمان: أيكما يتقلد هذا الأمر على أن يسير في الامة بسيرة رسول الله  
وبسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر؟

قال أبو الأسود الدؤلي: كنت على الباب أنا ونفر معي، حاجتهم أن يسمعوا  
الحوار الذي جرى بينهم، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال: ليذكر كل رجل  
منكم رجلا إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه. فقال الزبير: قد اخترت عليا،  
وقال طلحة: قد اخترت عثمان، وقال سعد: قد اخترت عبد الرحمن.  
فقال عبد الرحمن: قد رضي القوم بنا، وقد جعل الأمر فينا ولنا أيها الثلاثة،  
فأيكم يخرج من هذا الأمر نفسه، ويختار للمسلمين رجلا رضي في الامة؟ فأمسك  
الشيخان، فعاد عبد الرحمن لكلامه. فقال علي (عليه السلام):

«كن أنت ذلك الرجل.»

قال: فإنه لم يبق إلا أنت وعثمان، فأيكما يتقلد هذا الأمر على أن يسير في  
الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر فلا  
يعدوهما؟

قال علي (عليه السلام):  
«إني آخذها على أن أسير في الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جهدي وطوقي، وأستعين على ذلك بربي.»  
قال: فما عندك أنت يا عثمان؟ قال: أسير في الامة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبي بكر وعمر.  
قال: قررهما على علي (عليه السلام) ثلاثا، وعلى عثمان ثلاثا، كل رجل منهما يقول مثل قوله الأول.  
فلما توافقوا على رأي واحد قال لهم علي (عليه السلام)... وذكر المناشدة.  
\* الأمالي للطوسي المجلس ٢٠ الحديث ٧ ص ٥٥٧.  
- ١٣١ -

٢ - واجتهاد رأيي  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في رد العمل بسيرة أبي بكر وعمر.  
قال عبد الرحمن لعلي وعثمان: أيكما يخرج نفسه من الخلافة، ويكون إليه الاختيار في الاثني الباقيين؟ فلم يتكلم منهما أحد، فقال عبد الرحمن: اشهدكم أنني قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما، فأمسكا. فبدأ بعلي (عليه السلام) وقال له: ابايعك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين: أبي بكر وعمر.  
فقال (عليه السلام):  
«بل على كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) واجتهاد رأيي.»  
فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلك عليه فقال: نعم. فعاد إلى علي (عليه السلام)، فأعاد قوله، ففعل ذلك عبد الرحمن ثلاثا، فلما رأى أن عليا (عليه السلام) غير راجع عما قاله، وأن عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.  
فيقال: إن عليا (عليه السلام) قال له:

«والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه،

دق الله بينكما عطر منشم (١).»

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٨، الكامل في التاريخ لابن أثير ج ٢ ص ٢٢٣،

بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٩.

- ١٣٢ -

٣ - علي جهدي من ذلك وطاقتي

ثم التفت [عبد الرحمن] إلى علي وعثمان فقال: إني قد سألت عنكما وعن غيركما فلم أجد الناس يعدلون بكما، هل أنت يا علي مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ فقال (عليه السلام):

«اللهم لا، ولكن علي جهدي من ذلك وطاقتي.»

فالتفت إلى عثمان فقال: هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل

أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم، فأشار بيده إلى كتفيه.

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠١، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٢٨، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩.

- ١٣٣ -

٤ - أنت مجتهد أن تزوي هذا الأمر عني!

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عبد الرحمن بن عوف وأنه سعى في

---

(١) منشم - بكسر الشين - : اسم امرأة كانت بمكة عطارة، وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان يقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلاً.

صرف الأمر عنه إلى عثمان.

خلا [عبد الرحمن بن عوف] بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لنا الله عليك، إن وليت هذا الأمر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبي بكر وعمر.

فقال (عليه السلام):

«أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما استطعت.»  
فخلا بعثمان فقال له: لنا الله عليك، إن وليت هذا الأمر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. ثم خلا بعلي (عليه السلام) فقال له مثل مقالته الأولى، فأجابه مثل الجواب الأول، ثم خلا بعثمان فقال له مثل المقالة الأولى، فأجابه مثل ما كان أجابه. ثم خلا بعلي (عليه السلام) فقال له مثل المقالة الأولى.  
فقال (عليه السلام):

«إن كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يحتاج معهما إلى إجيري أحد. أنت

مجتهد أن تزوي هذا الأمر عني.»

فخلا بعثمان فأعاد عليه القول، فأجابه بذلك الجواب، وصفق على يده.

\* تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٢.

- ١٣٤ -

٥ - والله لا اعطيكه أبدا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عبد الرحمن إذ قال: ابايعك على

شرط أن لا تجعل أحدا من بني هاشم على رقاب الناس!

ثم أخذ [عبد الرحمن بن عوف] بيد علي (عليه السلام) فقال له: ابايعك على شرط عمر

أن لا تجعل أحدا من بني هاشم على رقاب الناس.

(١٩٣)

فقال علي (عليه السلام) عند ذلك:  
«ما لك ولهذا إذا قطعته في عنقي؟ فإن علي الإجتهد لامة  
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث علمت القوة والأمانة استعنت بها، كان في بني  
هاشم أو  
غيرهم.»

قال عبد الرحمن: لا والله حتى تعطيني هذا الشرط.  
قال علي (عليه السلام):  
«والله لا أعطيكه أبدا»

فتركه، فقاموا من عنده، فخرج عبد الرحمن إلى المسجد، فجمع الناس فحمد  
الله وأثنى عليه، ثم قال: إني نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، «فلا  
تجعل يا علي سبيلا إلى نفسك، فإنه السيف لا غير.»  
ثم أخذ بيد عثمان فبايعه.  
\* الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤٥.

- ١٣٥ -

٦ - إني ادلي بما لا يدلي به عثمان  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لسعد بن وقاص يوم الشورى:  
«اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» (١)  
أسألك برحم ابني هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبرحم عمي حمزة منك  
أن لا  
تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا علي، فإني ادلي بما لا يدلي به  
عثمان.»

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٦، أنساب الأشراف للبلاذري ج ٦ ص ١٢٦، العقد الفريد  
ج ٤ ص ٢٧٨، الكامل لابن أثير ج ٢ ص ٢٢٢، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص  
١٩٣.

(١) النساء: ١.

## الفصل الثالث

### حديث المناشدة

- ١ - اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فاقبلوا.
- ٢ - لا تضيعوا أمري وردوا الحق إلى أهله.
- ٣ - وإن أدري لعله فتنة
- ٤ - أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان.
- ٥ - لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق.
- ٦ - قال قائل: إنك على هذا الأمر لحريص!!!

(١٩٥)

١ - اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فاقبلوا حديث المناشدة برواية الامام الباقر (عليه السلام).

قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإلى

عثمان بن عفان، وإلى زبير بن العوام، وإلى طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد، وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا. فاجتمع رأيهم على عثمان. فلما رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما هم القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة، فقال (عليه السلام) لهم:

«اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فاقبلوا، وإن يك باطلا فأنكروا.»

ثم قال لهم:

«أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم،

- هل فيكم أحد صلى القبلتين (١) كليهما غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم من بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح (٣) وبيعة  
الرضوان غيري؟» (٤)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخوه المزين بالجناحين في الجنة  
غيري؟» (٥)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غيري؟» (٦)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد زوجته سيدة العالمين غيري؟» (٧)

- 
- (١) أي: معا في صلاة واحدة، أو جمع في مكة بين الكعبة وبيت المقدس.  
(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٥.  
الأمالي للطوسي الرقم ٦٦٧ ص ٣٣٣ والرقم ١١٦٩ ص ٥٥٥.  
(٣) لعل المراد ببيعة الفتح، بيعة افتتاح تبليغ الرسالة يوم جمع بني عبد المطلب فإنهم لم يكونوا  
داخليين في تلك البيعة.  
(٤) غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢.  
(٥) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ١١٨ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ و ص ٣١٥ - المناقب  
لابن المغازلي ص ١١٣ الرقم ١٥٥ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١ - الخصال  
ج ٢ ص ٥٥٥ - الأمالي للطوسي ص ٥٤٥ و ٥٥٤ - كشف اليقين ص ٤٢٢.  
(٦) المدرك السابق.  
(٧) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤.  
المناقب لابن المغازلي ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١ - الأمالي  
للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٥٥ - كشف اليقين ص ٤٢٢ - غاية المرام ص ٦٤٢.

قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما سيديا  
شباب أهل الجنة غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا  
غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي  
غيري؟»  
قالوا: لا.

---

(١) المدرك السابق.  
(٢) الأمالي للطوسي ص ٥٤٦ الرقم ١١٦٨.  
(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ الرقم ١٥٥ - فرائد  
السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الأمالي للطوسي ص ٥٤٩ الرقم ١١٦٨ - كشف اليقين ص ٤٢٦ -  
غاية المرام ص ٦٤٢.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عينيه، وأعطاه الراية يوم خيبر، فلم يجد حرا ولا بردا غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدیر خم بأمر الله تعالى فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، غيري؟» (٢).  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد هو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

- 
- (١) الأمالي للطوسي ص ٥٤٩ الرقم ١١٦٨ - ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٦٠.  
(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٢٢ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٤ - الرقم ١٥٥ - الأمالي للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٤٦ و ص ٥٥٥ - الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢١٣ - كشف اليقين ص ٤٢٣ - غاية المرام ص ٦٤٢.  
(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ و ص ١١٨ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١ - الأمالي للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٤٨ - غاية المرام ص ٦٤٢.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله

غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت مني

بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سماه الله تعالى في عشر آيات من

القرآن مؤمنا، غيري؟» (٣)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبضة من

التراب،

فرمى بها في وجوه الكفار، فانهزموا، غيري؟» (٤)

قالوا: لا.

---

(١) الأمالي للطوسي ص ٥٤٩ الرقم ١١٦٨ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن

المغازلي الرقم ١٥٥ ص ١١٨ - الخصال ص ٥٦٠ - كشف اليقين ص ٤٢٦.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - ١١٧ الأمالي للطوسي

ص ٥٤٨ و ص ٥٥٥ - الخصال ص ٥٥٤ - كشف اليقين ص ٤٢٥.

(٣) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٤٦.

(٤) كانت العبارة في الأمالي للطوسي هكذا: «هل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبضة

من

تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟» ص ٥٥٠ الرقم ١١٦٨.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»  
(١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، اشتاقت الجنة إلى رؤيته، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفنه ولحده، غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورايته وخاتمته، غيري؟» (٣)

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ - الأمالي للطوسي ص ٥٥٠ الرقم ١١٦٨.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ص ١٢٠ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - الأمالي للطوسي

ص ٥٤٧ و ص ٥٥٥ - الاحتجاج ص ٢٠١ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ الرقم ٢٥١.

(٣) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٠.

قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلاق نساءه  
بيده  
غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حملة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ظهره  
حتى  
كسر الأصنام على باب الكعبة، غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر (٢):  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أكل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الطائر  
المشوي الذي اهدي إليه، غيري؟» (٤)  
قالوا: لا.

(١) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٠.

(٢) المشهور هو يوم احد.

(٣) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٤٧ - المناقب للخوارزمي ص ٣٠١ و ص ٣١٤ -  
المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - الخصال ص ٥٥٧ - كشف اليقين ص ٤٢٤.

(٤) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي  
ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الأمالي للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٤٦ - الخصال  
ج ٢ ص ٥٥٤ - كشف اليقين ص ٤٢٣.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت صاحب  
رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة، غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة، غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا أخوك  
وأنت أخي، غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت أحب  
الخلق إلي وأقولهم بالحق، غيري؟»  
قالوا: لا.

---

(١) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٠.  
(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ و ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ المناقب لابن  
المغازلي ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الأمالي للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٤٦  
و ص ٥٥٥ - كشف اليقين ص ٤٢٢.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد استقى دلو بمائة تمرّة وجاء بالتمر، فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو جائع، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر، غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غمض عين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»  
(٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وحد الله قبلي، غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان أول داخل (٤) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»  
وسلم

---

(١) الأملالي للطوسي ص ٥٤٧ - الخصال ص ٥٥٦ - كشف اليقين ص ٤٢٤ - المناقب

للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٥.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - غاية المرام ص ٦٤٢.

(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - كشف اليقين ص ٤٢٢

المناقب لابن المغازلي ص ١١٣ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ - الأملالي للطوسي ص ٣٣٣

وص ٥٤٥ - الخصال ص ٥٥٤.

(٤) أي: كل يوم.

وآخر خارج من عنده، غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مشى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمر على حديقة، فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وحديقتك

في الجنة أحسن من هذه، حتى مررت على ثلاث حدائق، كل ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حديقتك في الجنة أفضل وأحسن من هذه، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد علي الحوض يوم القيامة، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده ويد امرأته وابنيه، حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران، غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس، فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس» فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من

(١) الأمالي للطوسي ص ٥٥٠ الرقم ١١٦٨.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - الأمالي للطوسي ص ٥٥١ - المسترشد ص ٦٠.

الأنصار، فكنت أنا الطالع، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنس: «ما أنت يا أنس

بأول رجل احب قومه» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (إنما وليكم الله

ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون) (١) غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: (إن الأبرار

يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) (٣) إلى آخر السورة، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: (أجعلتم سقاية

الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

سبيل الله لا يستوون عند الله) (٤) غيري؟» (٥)

قالوا: لا.

---

(١) المائة: ٥٥.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٥٤٩ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٤١ - ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٦٠ -

المسترشد ص ٦٠.

(٣) الانسان: ٥.

(٤) التوبة: ١٩.

(٥) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٠ - المسترشد ص ٦٠.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف كلمة،  
كل  
كلمة مفتاح ألف كلمة، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الطائف،  
فقال أبو بكر وعمر: يا رسول الله ناجيت عليا دوننا، فقال لهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)  
وسلم):  
«ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك» غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المهراس  
(٢)  
غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أقرب  
الخلق مني يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من عدد ربيعة ومضر»  
غيري؟»  
قالوا: لا.

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٧ الرقم ١٥٥ - الأمالي  
للطوسي ص ٥٤٨ - كشف اليقين ص ٤٢٥.  
(٢) المهراس: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء. وقيل: المهراس  
في هذا الحديث اسم ماء باحد.  
(٣) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥١.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أنت تكسى حين اكسى» غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة» غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كذب من زعم أنه يحبني ويغض عليا» غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحب شعراتي (٢) هذه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله» فقبل له: وما شعراتك يا رسول الله؟ قال: علي، والحسن والحسين وفاطمة، غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت خير

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٥ - الأملاني للطوسي ص ٥٤٦ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٤٧ - الخصال ص ٥٥٥ - كشف اليقين ص ٤٢٣.  
(٢) تشبيههم بالشعرات لكونهم (عليهم السلام) منه (صلى الله عليه وآله وسلم) وموجبين لحسنه كما أن الشعر بالنسبة إلى الانسان كذلك.

البشر بعد النبيين» (١) غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت الفاروق

تفرق بين الحق والباطل» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيين» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كساءه عليه وعلى

زوجته وعلى ابنه ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الطعام

وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا سر دونك»

غيري؟»

---

(١) اي: بعد درجة النبيين من حيث المجموع فان فيهم من هو أفضل منه، ويحتمل أن يكون هذا للتقية والمصلحة لئلا يعلق فيه الناس.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أخي ووزيري وصاحبي من أهلي» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أقدمهم

سلما وأفضلهم علما وأكثرهم حلما» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل مرحبا اليهودي، فارس اليهود

مبارزة، غيري (١)؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرض عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلام، فقال له: أنظرني حتى ألقى والدي، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «فإنها أمانة

عندك»

فقلت: فإن كان أمانة عندي فقد أسلمت، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به

---

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٣٥ - الخصال ص ٥٦١ - المسترشد ص ٥٩.

مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلا فلم يطيقوه غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) (٢) فكنت أنا الذي قدم الصدقة، غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سب عليا

فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «منزلي مواجه

منزلك في الجنة» غيري؟» (٤)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «قاتل الله من

---

(١) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٢ - المسترشد ص ٥٨.

(٢) المجادلة: ١٢.

(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ و ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - المسترشد ص ٦١ الأمالي للطوسي ص ٣٣٣ و ص ٥٤٦ و ص ٥٥٥ - كشف اليقين ص ٤٢٢.

(٤) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٢ - المسترشد ص ٦٠.

قاتلك وعادى الله من عاداك» غيري؟  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطلع على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله، غيري؟ (١)».

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله تعالى يكسوك ثوبين: أحدهما أخضر والآخر وردي» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر، غيري؟»  
قالوا: لا.

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - المسترشد ص ٦١ الأمالي للطوسي ص ٥٤٨ وص ٥٥١ - الخصال ص ٥٦٠ - كشف اليقين ص ٤٢٦ - غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا يوم  
القيامة

أخذ بحجزة ربي - والحجزة النور - وأنت أخذ بحجرتي وأهل بيتي  
أخذون بحجرتك» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت  
كنفسي

وحبك حبي وبغضك بغضي» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولايتك  
كولايتي عهد عهده إلي ربي وأمرني أن ابلغكموه» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم  
اجعله

لي عونا وعضدا وناصرا» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «المال  
يعسوب

الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأبعثن  
إليكم

رجلا امتحن الله قلبه للإيمان» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رمانة وقال:  
«هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي نبي»  
غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما سألت  
ربي

شيئا إلا أعطانيه، ولم أسأل ربي شيئا إلا سألت لك مثله» غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت  
أقومهم

بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأعظمهم  
عند الله عز وجل مزية» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فضلك  
على

هذه الامة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم» غيري؟»

(١) الأمالي للطوسي الرقم ١١٦٨ ص ٥٥٣ - المسترشد ص ٦٢.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - الأمالي للطوسي  
ص ٥٤٩ - الخصال ص ٥٦٢ - كشف اليقين ص ٤٢٧.

قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي  
يدخل  
الله وليك الجنة وعدوك النار» غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الناس من  
أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا سيد  
ولد  
آدم وأنت سيد العرب ولا فخر» غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين من القرآن  
غيري؟»  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «موعدك  
موعدي  
وموعد شيعتك الحوض إذا خافت الامم ووضعت الموازين» غيري؟»

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨.  
الأمالي للطوسي ص ٥٤٩ - الخصال ص ٥٦١ - كشف اليقين ص ٤٢٦.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم إني احبه فأحبه، اللهم إني أستودعك» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت تحتاج الناس فتحجهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الحدود، والقسم بالسوية» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده يوم غدیر خم فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه وهو يقول: «ألا إن هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصره وصدقوه فإنه وليكم من بعدي» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١) غيري؟»

قالوا: لا.

---

(١) الحشر: ٩.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله، فهل فيكم أحد كان جبرئيل (عليه السلام) أحد ضيفانه غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال: «أقسمه ثلاثاً: ثلاثاً لي تحنطني به، وثلاثاً لابنتي فاطمة، وثلاثاً لك» غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياه وأدناه ورحب به وتهلل له وجهه، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا

افتخرت الأنبياء بأوصيائها» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد سرحه (٢) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة بأمر الله، غيري؟» (٣)

(١) الأملالي للطوسي ص ٥٥٣ - المسترشد ص ٥٨.

(٢) التسريح: إرسالك رسولاً في حاجة.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - الأملالي للطوسي ص ٥٤٨ - الخصال ص ٥٥٨ - المسترشد ص ٥٨ - كشف اليقين ص ٤٢٥.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني، فإذا فقدوني خالفوا فيها» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أدى الله عن أمانتك أدى الله عن ذمتك» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت قسيم النار، تخرج منها

من زكا وتذر فيها كل كافر» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فأداها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ترد علي الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد علي عدوك ظمء مظمئين مقتحمين مسودة وجوههم» غيري؟»

قالوا: لا.

ثم قال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«أما إذا أقررتم على أنفسكم، واستبان لكم ذلك من قول نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم)،

فعلیکم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاکم عن سخطه ولا تعصوا أمره،  
وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم، فإنکم إن خالفتم، خالفتم الله  
فادفعوها إلى من هو أهلها وهي له.»

قال: فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا: قد عرفنا فضله، وعلمنا أنه أحق  
الناس بها، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، فإن وليتموها إياه جعلكم وجميع  
الناس فيها شرعا سوا، ولكن ولوها عثمان فإنه يهوى الذى تهوون، فدفعوها إليه.  
\* الإحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٠ الرقم ٥٥، الخصال للصدوق ج ٢ ص ٥٥٣ أبواب  
الأربعين الرقم ٣١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣١٥ وص ٣٣٠.  
- ١٣٧ -

٢ - لا تضيعوا أمري وردوا الحق إلى أهله  
حديث المناشدة برواية أبي ذر (رحمه الله)  
قال أبو ذر - رحمة الله عليه - ان عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن  
بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا  
عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول  
واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان،  
فلما توافقوا جميعا على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
«إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن  
باطلا فأنكروه.»  
قالوا: قل.

قال (عليه السلام):  
«انشدكم بالله - أو قال: أسألکم بالله - الذي يعلم سرائرکم ويعلم

صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله  
ورسوله وصلى القبليتين قبلي؟» (١)  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم من يقول الله - عزوجل - (يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) (٢) سواي؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفله غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد زين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟» (٣)  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئاً؟» (٤)  
قالوا: اللهم لا.

---

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٤١ - غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ١١٨ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن  
المغازلي ص ١١٣ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢١ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٥ - فرائد السمطين  
ج ١ ص ٣٢١ - المسترشد ص ٥٧ - كشف اليقين ص ٤٢٢.

(٤) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي  
ص ١١٣ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ - الخصال ص ٥٥٤ - الاحتجاج - ج ١ ص ٣٢٥ -  
كشف اليقين ص ٤٢٢.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟» (١)  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟» (٢)  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد إبنه سيدي شباب أهل الجنة غيري؟» (٣)  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟»  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد سماه الله - عزوجل - في عشر آيات من القرآن  
مؤمنا غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر مرات، يقدم بين يدي

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ص ١١٨ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٣ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ - المسترشد ص ٥٧ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٥ - كشف اليقين ص ٤٢٢ - غاية المرام ص ٦٤٢.  
(٢) المدرك السابق.  
(٣) المدرك السابق.

نجواه صدقة غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه،

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليلبغ الشاهد الغائب ذلك» غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأعطين الراية رجلا غدا

يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح

الله على يديه» وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا

أرمد، فتفل في عيني، وقال: «اللهم اذهب عنه الحر والبرد» فما وجدت

بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها، ففتح الله

على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم، وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل

كان ذلك غيري؟» (٣)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم ائتني بأحب الخلق

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ و ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣٠٢ و ٣١٤ المناقب

لابن المغازلي ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٤

و ص ٣٣٠ - المسترشد ص ٦١ - كشف اليقين ص ٤٢٢ .

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٤ - الاحتجاج ج ١

ص ٣٢٢ و ص ٢١٣ - كشف اليقين ص ٤٢٣ - غاية المرام ص ٦٤٢ .

(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المسترشد ص ٥٨ -

الخصال ج ٢ ص ٥٥٥ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٢ - كشف اليقين ص ٤٢٣ .

إليك وإلي، وأشهدهم لي ولك حبا، يأكل معي من هذا الطائر» فأتيت فأكلت معه غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لتنهن يا بني وليعة، أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم - أو يقصعكم - بالسيف» غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كذب من زعم أنه يحبني ويغض عليا» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

- 
- (١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - المناقب للخوارزمي ص ٣٠١ و ص ٣١٤ المناقب لابن المغازلي ص ١١٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٤ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٤ - المسترشد ص ٥٧ - كشف اليقين ص ٤٢٣.  
(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٥٥ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٥ - كشف اليقين ص ٤٢٣.  
(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ المناقب لابن المغازلي ص ١١٥ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٦ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٥ - المسترشد ص ٥٩ - كشف اليقين ص ٤٢٤.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، وذلك يوم احد،  
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنه مني وأنا منه» فقال جبرئيل: وأنا منكما،  
غيري؟» (١)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد نودي به من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى  
إلا علي، غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.  
قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني قاتلت على تنزيل  
القرآن، وستقاتل أنت على تأويله» غيري؟» (٤)

- 
- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٥ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٦ -  
المسترشد ص ٥٩ - كشف اليقين ص ٤٢٤.  
(٢) المدرك السابق.  
(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٨ -  
كشف اليقين ص ٤٢٤.  
(٤) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - المسترشد ص ٦١ -  
كشف اليقين ص ٤٢٤.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: استروا عورة نبيكم ستركم الله، غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووضعه في حفرة غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد بعث الله - عز وجل - إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة (عليها السلام) تبكيه، إذ سمعنا حسا على الباب، وقائلا

يقول، نسمع صوته ولا نرى شخصه: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسجى بيننا، غيري؟»  
قالوا: لا.

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المسترشد ص ٥٧ - ٥٨ -  
فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢١ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٣.  
(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ و ص ١٢٠ - الاحتجاج ج ١ ص ٢٠١ و ص ٣٢٣.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت، أو كادت، حتى  
صلى العصر في وقتها غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ براءة بعد ما انطلق  
أبو بكر بها، فقبضها منه، فقال أبو بكر بعد ما رجع: يا رسول الله، أنزل في  
شيء؟ فقال له: «لا، إنه لا يؤدي عني إلا علي» غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت مني بمنزلة هارون من  
موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي» غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنه لا يحبك إلا مؤمن،  
ولا

يبغضك إلا كافر» غيري؟» (٤)  
قالوا: لا.

- 
- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - فرائد السمطين ج ١  
ص ٣٢١ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٨ - المسترشد ص ٥٨ - كشف اليقين ص ٤٢٤.  
(٢) المدرك السابق.  
(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٦ - ١١٧ - الخصال ج ٢  
ص ٥٥٤ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٢ و ص ٣٤٦ - المسترشد ص ٥٧ - كشف اليقين ص ٤٢٥.  
(٤) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٧ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٨  
- المسترشد ص ٦١ - كشف اليقين ص ٤٢٥.

قال (عليه السلام):  
«أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلت في ذلك، فقال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله  
سد  
أبوابكم، وفتح بابه؟» (١)  
قالوا: نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال  
ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله، إنك انتجيت عليا دوننا، فقال  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه؟» (٢)  
قالوا: نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الحق بعدي مع علي، وعلي مع  
الحق، يزول الحق معه حيثما زال؟» (٣)  
قالوا: نعم.  
قال (عليه السلام):  
«فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إني تارك فيكم الثقلين:  
كتاب

- 
- (١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - ص ١١٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣٠٢ و ٣١٥ - المناقب  
لابن المغازلي ص ١١٧ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٩ - كشف  
اليقين ص ٤٢٥ - غاية المرام ص ٦٤٢.  
(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٧ - الاحتجاج ج ١ ص  
٣٢٧ - كشف اليقين ص ٤٢٥.  
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٥٩ - المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ المناقب لابن المغازلي ص ١١٧ -  
كشف اليقين ص ٤٢٥.

الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن  
تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟» (١)  
قالوا: نعم.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه ورد المشركين به  
واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه، غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه، أحد كان له  
أخا

غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد ذكره الله - عز وجل - بما ذكرني إذ قال: (والسابقون  
السابقون)\* أولئك المقربون) (٣) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله  
ورسوله؟» (٤)  
قالوا: لا.

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٧ الاحتجاج ج ١ ص ٣٤٦ -  
كشف اليقين ص ٤٢٦.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٩ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - المناقب للخوارزمي  
ص ٣١٤ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - الخصال ج ٢ ص ٥٦٠ - المسترشد ص ٦١ -  
كشف اليقين ص ٤٢٦ - غاية المرام ٦٤٢.

(٣) الواقعة: ١٠ - ١١.

(٤) الاحتجاج ج ١ ص ٣٤١ - المسترشد ص ٦٠.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد أتى الزكاة وهو راكع ونزلت فيه (إنما وليكم الله  
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم  
راكعون) (١) غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد برز لعمر بن عبدود حيث عبر خندقكم وحده،  
ودعا جمعكم إلى البراز فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك  
في أعضاد المشركين والأحزاب غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بابه مفتوحا في المسجد،  
يحل  
له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
فيه،

غيري؟» (٤)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله - تعالى - :-

---

(١) المائة: ٥٥.

- (٢) الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٦ و ص ٣٤١ - المسترشد ص ٦٠ - ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٦٠.  
(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - الخصال ج ٢ ص ٥٦٠ -  
الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٢ - المسترشد ص ٥٩ - كشف اليقين ص ٤٢٦.  
(٤) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ و ص ١١٩ - مناقب الخوارزمي ص ٣٠٢ و ص ٣١٥ المناقب  
لابن المغازلي ص ١١٧ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٢ - الخصال ج ٢ ص ٥٥٩ - كشف  
اليقين ص ٤٢٥ - غاية المرام ص ٦٤٢.

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١)  
غيري وزوجتي وابني؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا سيد ولد آدم، وعلي  
سيد العرب» غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما سألت الله - عز وجل  
- لي  
شيئا إلا سألت لك مثله» غيري؟» (٤)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المواطن كلها  
غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبضة من تراب من تحت

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - فرائد السمطين ج ١  
ص ٣٢٢ - الخصال ج ٢ ص ٥٦١ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٢ و ص ٣٤٥ - كشف اليقين ص  
٤٢٦ - غاية المرام ص ٦٤٢.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣١٥ - المناقب لابن المغازلي ص ١١٨ - الخصال ج ٢ ص ٥٦١  
- الاحتجاج ج ١ ص ٣٣٢ - كشف اليقين ص ٤٢٦.

(٤) المدرك السابق.

قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهمزوا، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنجز عاداته، غيري؟»  
(١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله - تعالى -  
في زيارته، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأداته، غيري؟» (٢)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهله، وجعل أمر  
أزواجه إليه من بعده، غيري؟» (٣)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد حمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على كتفه حتى كسر  
الأصنام  
التي كانت على الكعبة، غيري؟»

---

(١) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٧ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٣ - المسترشد ص ٥٩.

(٢) الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٣ - المسترشد ص ٥٩.

(٣) المدرك السابق.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد اضطلع هو ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في لحاف واحد إذ كفلني، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت صاحب رايتي ولوائى

في الدنيا والآخرة» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد كان أول داخل (١) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآخر خارج

من عنده لا يحجب عنه، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه: (يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (٢) إلى سائر ما اقتص الله - تعالى - فيه

من ذكرنا في هذه السورة، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة

---

(١) أي: كل يوم.

(٢) الانسان: ٨.

المسجد الحرام) (١) إلى آخرها، (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (٢) إلى آخر ما اقتص الله - تعالى - من خبر المؤمنين، غيري؟» قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد أنزل الله - عز وجل - فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله - عز وجل - نفسه نفس رسوله، غيري؟» (٣) قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) (٤) لما وقيت رسول الله ليلة الفراش، غيري؟» قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد سقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المهراس (٥) لما اشتد ظمأه،

واحجم عن ذلك أصحابه، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله: «اللهم إني أقول كما قال موسى: (رب اشرح لي صدري \* ويسر لي أمري \* واحلل عقدة من لساني \* يفقهوا قولي \* واجعل لي وزيرا من أهلي \* هارون أخي \* اشدد به

(١) التوبة: ١٩.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ - الاحتجاج ج ١ ص ٣٢٦ - المسترشد ص ٦٠.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

(٥) المهراس: اسم ماء باحد.

أزري) (١) إلى آخر دعوة موسى إلا النبوة، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة، وأقرب إليه مني، كما أخبركم بذلك، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن من شيعتك رجلاً يدخل  
في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت وشيعتك هم  
الفائزون،  
تردون يوم القيامة رواء مرويين، وعدوك ظماء مظمئين» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحب هذه الشعرات  
فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله - تعالى -، ومن أبغضها وآذاها فقد  
أبغضني وأذاني، ومن آذاني فقد آذى الله - تعالى - ومن آذى الله - تعالى -  
لعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً» فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا  
رسول الله؟ قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين» غيري؟  
قالوا: لا.

---

(١) طه: ٢٥ - ٣١.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، الذي يفرق بين الحق والباطل» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء، إليك لا إلى النار، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجحفة بالشجيرات من خم:

«من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله - تعالى -» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين زوجته، وجلس بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين زوجته، وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لاستردونك يا علي» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به

ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الأرض،

غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت معي في قصري،

ومنزلك تجاه منزلي في الجنة» غيري؟» (٢)

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أولى الناس بامتي من

بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك

بعدي» غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الناس سبع وستين

شهرا غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنك عن يمين العرش يا

علي يوم القيامة، يكسوك الله - عز وجل - بردين: أحدهما أحمر، والآخر

أخضر» غيري؟»

قالوا: لا.

---

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٣٠ - المسترشد ص ٥٨.

(٢) المدرك السابق.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من فاكهة الجنة لما هبط بها

جبرئيل وقال: «لا ينبغي أن يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي»  
غيري؟» (١)  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأرفهم بالرعية»  
غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت قسيم النار، تخرج منها  
من آمن وأقر، وتدع فيها من كفر» غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاصت: انفجري، فانفجرت، فشرب  
منها القوم وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون معه فشرب وشربوا  
وشربت  
خيلهم وملاؤوا رواياهم، غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حنوطا من حنوط الجنة

---

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٣١ - المسترشد ص ٦٢.

فقال: «اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك»

غيري؟» (١)

قالوا: لا.

قال - أبو ذر -: فما زال يناشدهم، ويذكرهم ما أكرمه الله - تعالى - وأنعم عليه به، حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم فقال: «أما إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من سببي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيعوا أمري، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتموني خالفتكم

نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى من هو لها أهل

وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة.»

ثم نهض (عليه السلام) إلى الصلاة.

قال - أبو ذر -: فتأمر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحداً على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على أعناقكم، لكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلاً، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرتكم، والله غفور رحيم.

\* الأماي للطوسي، المجلس العشرون، الحديث الرابع ص ٥٤٥ - الأماي للطوسي، المجلس العشرون، الحديث ٥ و ٦ و ٧ - ارشاد القلوب ص ٢٥٩ - بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٧٢ الرقم ٢٤.

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٣٤ - المسترشد ص ٥٨.

٣ - وإن أدري لعله فتنة

حديث المناشدة برواية ابن عساكر في تاريخ دمشق.

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الشورى:

«والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عريبيهم ولا عجميهم رده ولا يقول خلافه»

ثم قال لعثمان بن عفان وعبد الرحمن والزيبر وطلحة وسعد، وهم أصحاب

الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة:

«انشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أفيكم أحد وحد الله قبلي؟»

قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«انشدكم بالله هل فيكم أحد صلى لله قبلي (١) وصلى القبليتين؟»

قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«انشدكم بالله أفيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟ إذ أخى بين

المؤمنين، فأخى بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى

إلا أنني لست بنبي.»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«انشدكم بالله أفيكم مطهر غيري إذ سد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبوابكم

وفتح

بابي و كنت معه في مساكنه ومسجده؟ فقام إليه عمه فقال: يا رسول الله

---

(١) كلمة «قبلي» متعلق بالفعلين، أي صلى لله وصلى القبليتين قبلي.

غلقت أبوابنا وفتحت باب علي؟ قال: نعم أمر الله بفتح بابه وسد أبوابكم.»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله أفيكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله مني؟ إذ دفع  
الراية إلي يوم خيبر فقال: «لأعطين الراية إلى من يحب الله ورسوله ويحبه  
الله ورسوله»، ويوم الطائر إذ يقول: «اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل  
معي.»، فجئت فقال: «اللهم وإلى رسولك، اللهم وإلى رسولك» غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله أفيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله أفيكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي  
رسوله غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله أفيكم أحد دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له في العلم وأن  
يكون  
أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرحم،  
ومن جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، وابناه أبناءه، ونساءه نساءه  
غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن  
يؤمن أحد من قرابته غيري وغير فاطمة؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدة نساء عالمها؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله هل فيكم أحد له إبنان مثل ابني الحسن والحسين  
سيدي شباب أهل الجنة، ما خلا النبيين، غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة المزين  
بالجناحين مع الملائكة، غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد له عم مثل عمي أسد الله وأسد رسول الله  
سيد الشهداء حمزة غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غمض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الملائكة  
غيري؟»

قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الملائكة يقبلونه  
لي كيف أشاء، غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى  
وضعه في حفرة، غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«نشدتكم بالله أفيكم أحد قضى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده ديونه  
ومواعيده، غيري؟»  
قالوا: اللهم لا.  
قال (عليه السلام):  
«وقد قال الله عز وجل: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى  
حين) (١)».

\* تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٣ الرقم ١١٤٠ - المناقب لابن المغازلي  
ص ١٣٦ الرقم ١٥٥ - الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢٦.  
- ١٣٩ -

٤ - أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان  
حديث المناشدة برواية الخوارزمي في مناقبه

---

(١) الأنبياء: ١١١.

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا (عليه السلام) يقول:  
«بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر وأحق به، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع ولا اطيع. إن عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم، ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها.»

ثم قال (عليه السلام):  
«أنشدكم الله أيها الخمسة، أمنكم أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجنحين، يطير مع الملائكة في الجنة؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله غيري؟»  
قالوا: لا.

قال (عليه السلام):  
«أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدة نساء هذه الامة؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة، ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد وحد الله قبلي؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد صلى القبلتين غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر

غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قرب إليه الطير فأعجبه

فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير.» فجئت

وأنا لا أعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: «وإلي يا رب وإلي يا رب»،

غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد كان أقتل (١) للمشركين عند كل شديدة تنزل

برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مني؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مني حتى

اضطجعت

على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي، غيري؟»

---

(١) أي: أكثر قتلا للمشركين.

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أمنكم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام، غيري؟»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري؟ حتى سد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب

المهاجرين وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماء: حمزه والعباس، فقالوا:

يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما

أنا

فتحت بابه ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم.»

قالوا: لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال: (فآت ذا القربى

حقه) (١) غيري؟»

قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ست عشرة مرة غيري؟ حين

قال:

(يا أيها الذين امنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) (٢)».

قالوا: اللهم لا.

---

(١) الروم: ٣٨.

(٢) المجادلة: ١٢.

قال (عليه السلام):

«هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟»

قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«أفيكم أحد آخر عهده برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين وضعت في حفرته

غيري؟»

قالوا: لا.

\* المناقب للخوارزمي ص ٣١٣ الرقم ٣١٤، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ١١٨  
الرقم ١١٤٢، الطرائف لسيد بن طاووس ص ٤١١، كشف اليقين ص ٤٢١، بحار الأنوار  
ج ٢٩

ص ٦٣٥ الرقم ٥٠ - ٥١.

- ١٤٠ -

٥ - لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق

من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى

«الحمد لله الذي اختار محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) منا نبيا، وابتعثه إلينا رسولا،

فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن

طلب.

إن لنا حق إن نعطه نأخذه، وإن نمعه نركب أعجاز الإبل وإن طال

السرى.

لو عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهدا لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولا

لجالدنا عليه حتى نموت.

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم، ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم.

اسمعوا كلامي، وعوا منطقي، عسى أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع  
تنتضي (١) فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتى لا يكون لكم جماعة،  
وحتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة.»  
\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٠، تاريخ  
دمشق  
ج ٣ ص ١٠٩ الرقم ١١٣٩، الكامل لابن أثير ج ٢ ص ٢٢٣ و ٢٢٥، بحار الأنوار ج  
٣١  
ص ٤٠٤، نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٣٩ ص ١٩٦.

- ١٤١ -

٦ - قال قائل: إنك على هذا الأمر لحريص!!!  
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيه يوم الشورى:  
«وقد قال قائل (٢) إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريص، فقلت:  
بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي  
وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي (٣) دونه.  
فلما قرعته بالحجة (٤) في الملاء الحاضرين هب (٥) كأنه بهت لا يدري  
ما يجيبني به!

اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم! فإنهم قطعوا رحمي،  
وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا  
إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تتركه.»

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ١٧٢ ص ٢٤٦، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤  
ص ١٠٣.

(١) تنتضي: تسل.

(٢) القائل هو: عبد الرحمن بن عوف.

(٣) ضرب الوجه: كناية عن الرد والمنع.

(٤) من قرعه بالعصا، ضربه بها.

(٥) هب من هيب التيس: أي صياحه، أي كان يتكلم بالمهمل مع سرعة حمل عليها الغضب.

## الفصل الرابع

بعد البيعة لعثمان

- ١ - حر كك الصهر.
- ٢ - ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك.
- ٣ - والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين.
- ٤ - إني لأعلم ما في أنفسهم.
- ٥ - بايعت مستكرها وصبرت محتسبا.
- ٦ - نحن صابرون.
- ٧ - لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا.

(٢٤٩)

- ١٤٢ -

١ - حركك الصهر

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عبد الرحمن بن عوف حين بايع عثمان.  
لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة في يوم الدار، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«حركك الصهر وبعثك على ما صنعت، والله ما أملت منه إلا ما أمل

صاحبك من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم» (١)

\* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨٦، الجمل للمفيد ص ٦١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٨  
الرقم ١٤، الغدير ج ٩ ص ٨٨.

- ١٤٣ -

٢ - ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عبد الرحمن بن عوف بعد بيعته لعثمان وبيان أهدافه.  
«حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل  
والله المستعان على ما تصفون.

---

(١) منشم - بكسر الشين - اسم امرأة كانت بمكة عطارة، وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلاً.

والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك والله كل يوم هو في شأن.»  
فقال عبد الرحمن: يا علي لا تجعل علي نفسك سبيلا (١) فإنني قد نظرت  
وشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان.  
فخرج علي (عليه السلام) وهو يقول:  
«سيبلغ الكتاب أجله.»

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٧، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩، الكامل في التاريخ لابن أثير  
ج ٢ ص ٢٢٣.

- ١٤٤ -

٣ - والله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين  
من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) لما عزموا على بيعة عثمان:  
«لقد علمتم أنني أحق الناس بها من غيري، ووالله لاسلمن ما سلمت  
امور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة، التماسا لأجر ذلك  
وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه» (٢).  
\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٧٤ ص ١٠٢.

- ١٤٥ -

٤ - إني لأعلم ما في أنفسهم  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد البيعة لعثمان:  
«إني لأعلم ما في أنفسهم، إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش

---

(١) قال ابن أبي الحديد: يعني أمر عمر أبا طلحة أن يضرب عنق المخالف. شرح النهج لابن  
أبي الحديد ج ١ ص ١٩٤.  
(٢) أصل الزخرف: الذهب وكذلك الزبرج. ثم اطلق على كل مموه مزور، وأغلب ما يقال  
الزبرج على الزينة من وشي أو جوهر.

تنظر في صلاح شأنها، فتقول: إن ولي الأمر بنو هاشم لم يخرج منهم أبدا،  
وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش.»  
\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٤، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٨، الكامل  
لابن

أثير ج ٢ ص ٢٢٤.

- ١٤٦ -

٥ - بايعت مستكرها وصبرت محتسبا

من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) لشيئته ويذكر فيه ما وقع بعد بيعة عثمان:  
«... فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن آخذ بأنفاسهم وأعترض في  
حلوقهم ولا يكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا علي إجماع رجل واحد  
منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها في  
ما بينهم.

فبينما هم كذلك إذ نادى مناد لا يدرى من هو، فأسمع أهل المدينة ليلة  
بايعوا عثمان، فقال:

يا ناعي الإسلام قم فانه (١) \* قد مات عرف وبدا منكر

ما لقريش لا على كعبها \* من قدموا اليوم ومن أخوا

إن عليا هو أولى به \* منه فولوه ولا تنكروا

فدعوني إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا، وعلمت

أهل القنوط أن يقولوا: اللهم لك أخلصت القلوب، وإليك شخصت

الأبصار، وأنت دعيت بالألسن، وإليك تحوكم في الأعمال. فافتح بيننا

وبين قومنا بالحق.

اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وهواننا على

---

(١) النعي: خبر الموت.

الناس، وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره  
وسلطان حق تعرفه.

فقال عبد الرحمن بن عوف: يا بن أبي طالب إنك على هذا الأمر  
لحريص. فقلت: لست عليه حريصاً وإنما أطلب ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم)

وحقه، وأن ولاء امته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه مني إذ تحولون  
بيني وبينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف.

اللهم إني أستعديك (١) على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي  
ودفعوا حقي وصغروا قدرتي وعظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي. حقا  
كنت أولى به منهم فاستلبوني، ثم قالوا: اصبر مغموماً أو متأسفاً (٢)،  
وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لن  
يجدوا إلى ذلك سبيلاً.

وإنما حقي على هذه الأمة كرجل له حق على قوم إلى أجل معلوم،  
فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامداً، وإن أخروه إلى أجله أخذه غير  
حامد، وليس يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له، وقد  
كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلي عهداً فقال: «يا بن أبي طالب لك  
ولاء امتي

فإن ولوك في عافية وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا  
عليك فدعهم وما هم فيه فإن الله سيجعل لك مخرجاً».

فنظرت فإذا ليس لي رافد (٣) ولا معي مساعد إلا أهل بيتي، فضننت (٤)  
بهم عن الهلاك، ولو كان لي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمي حمزة وأخي  
جعفر

(١) أستعديك: استعين بك وأشكو إليك واستنصرك عليهم لاخذ ظلامتي منهم.

(٢) أي: انهم لم يكتفوا بغصب حقي فقط، بل زادوا عليه التعيير والتقريع.

(٣) الرافد: المعين والمساعد.

(٤) ضننت بهم: بخلت بهم واحتفظت عليهم كما يبخل بالنفائس ويتحفظ عليها.

لم ابايع كرها، ولكني بليت برجلين - حديثي عهد بالاسلام - العباس  
والعقيل، فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى (١)،  
وتجرعت ريقى على الشجى (٢)، وصبرت على أمر من العلقم (٣)، وآلم  
للقلب من حز الشفار...» (٤)

\* كشف المحجة للسيد بن طاووس ص ٢٤٦، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٤.  
- ١٤٧ -

٦ - نحن صابرون

خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في بدء عهد عثمان.  
قال أبو ذر - رضي الله عنه - : لما كان أول يوم من البيعة لعثمان، (ليقضي الله  
أمرًا كان مفعولًا، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) (٥)، فاجتمع  
المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف وقد  
اعتجر بريطة (٦)، وقد اختلفوا إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وامي.  
قال: فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سر القوم طرا، فأنشأ  
علي (عليه السلام) وهو يقول:  
«إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون،  
حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد وآله، الحمد لله  
المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء

- 
- (١) «أغضيت عيني على القذى» أي: غمضتها عليه. والقذى: ما يقع في العين من تبن ونحوه.  
(٢) الشجى: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.  
(٣) العلقم: شجر مر بالغ المرارة، ويطلقه العرب على كل مر.  
(٤) الحز: الوجع والألم. الشفار: جمع الشفرة: كضربة السكاكين العظيمة العريضة.  
(٥) الأنفال: ٤٢.  
(٦) أي: لف رأسه بثوب كالملحفة. والريطة: كل ثوب يشبه الملحفة.

خضعت له الآلهة بجلاله، ووجلت القلوب من مخافته، فلا عدل له ولاند، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد به لنفسه وأولوا العلم من خلقه: لا إله إلا الله، ليس له صفة تنال (١) ولا حد تضرب له الأمثال، المدر صوب الغمام بينات نطاف (٢) ومتهطل الرباب (٣)، بوابل (٤) الطل (٥)، فرش الفيافي (٦) والآكام (٧) بشقيق الدمن (٨) وأنيق الزهر (٩) وأنواع النبات المبجس بثق العيون، الغزار من صم الأطواد، يبعث الزلال حياة للطير والهوام والوحش وسائر الانعام والأنام.

فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين، وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود، ونشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) عبده المرتضى

ونبيه المصطفى ورسوله المجتبي، أرسله الله إلينا كافة، والناس أهل عبادة الأوثان وجموع الضلالة، يسفكون دمائهم ويقتلون أولادهم ويخيفون سبلهم، عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية (١٠) عمياء وحمية، حتى استنقذنا الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الضلالة، وهدانا بمحمد من الجهالة،

وانتاشنا (١١) بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الهلكة، ونحن معاشر العرب أضيقت العرب

معاشا، وأخشنهم رياشا (١٢)، جل طعامنا الهبيد (١٣) وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الأوثان والنيران، فهدانا الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صالح الأديان

(١) اي: لا ينال عهد كنه صفاته كما لا ينال كنه ذاته.

(٢) نطاف: جمع نطفة: الصافي.

(٣) الرباب: جمع ربه وهي الفرقة من الناس.

(٤) البوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٥) الطل: المطر الصغار القطر الدائم.

(٦) الفيافي: المفازات التي لا ماء فيها.

(٧) الآكام: جمع أكم وأكومات: التل.

(٨) الدمن: حبوب النباتات.

(٩) الزهر: نور النبات.

(١٠) اي: جفا و كبر.

(١١) انتاشنا: استنقذنا، يقال: انتاشه من التلف: أنقذه منه.

(١٢) الرياش: الفاخر من اللباس والأثاث.

(١٣) الهبيد: حب الحنظل.

وأنقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه الله من شعلة النور، فأضاء لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

مشارك الأرض ومغاربها، فقبضه الله إليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، فما أجل رزقته وأعظم مصيبتهم، فالمؤمنون فيه طرا مصيبتهم واحدة.»

ثم قال علي (عليه السلام):

«ناشدتكم الله، هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبرئيل (عليه السلام)

أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي؟

هل تعلمون كان هذا؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«فأنشدكم الله، هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

يا محمد إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه، فإن الله تعالى يحب

علياً؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«فأنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما اسري بي

إلى

السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور،

فوعده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الجبار لا إله الا الله أشياء، فلما رجع من عنده

نادى

مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي

واستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟»

فقال أبو محمد من بينهم - يعني عبد الرحمن بن عوف - سمعتها من

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلا فصمتا.

ثم قال (عليه السلام):

«هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيري جنبا؟»

قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام):

«فأنشدكم الله، هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابي؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«هل تعلمون إنني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنت

مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«فأنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ الحسن والحسين،

فجعل رسول الله يقول: هي (١) يا حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله إن

الحسين أصغر وأضعف ركنا منه، فقال لها رسول الله: ألا ترضين أن أقول

أنا: هي يا حسن، ويقول جبرئيل: هي يا حسين. فهل لخلق منكم مثل

هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله في هذه البيعة أمرا كان مفعولا.»

\* مناقب الخوارزمي ص ٢٩٩ الرقم ٢٩٦، غاية المرام الباب ٢٠ ص ١١٨.

- ١٤٨ -

٧ - لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع جندب بن عبد الله بعد بيعة الناس لعثمان

قال جندب بن عبد الله: دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالمدينة بعد بيعة

الناس لعثمان، فوجدته مطرقا كئيبا، فقلت له: ما أصاب قومك؟

---

(١) هي: اسم فعل بمعنى اسرع.

قال (عليه السلام):

«صبر جميل»

فقلت له: سبحان الله، والله إنك لصبور.

قال (عليه السلام):

«فأصنع ماذا؟!»

فقلت: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنك أولى بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالفضل والسابقة، وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة، فإن دانوا لك كان ذلك على ما أحببت، وإن أبوا قاتلتهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه (عليه السلام) وكنت أولى به منهم، وإن قتلت في طلبه قتلت شهيدا وكنت أولى بالعدر عند الله، وأحق بميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال (عليه السلام):

«أتراه - يا جندب - يبايعني عشرة من مائة؟!»

قلت: أرجو ذلك.

قال (عليه السلام):

«لكني لا أرجو ولا من كل مائة اثنين، وسأخبرك من أين ذلك، إنما

ينظر الناس إلى قريش، وإن قريشا تقول: إن آل محمد يرون لهم فضلا على سائر الناس، وإنهم أولياء الأمردون قريش. وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم، ولا - والله - لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا».

قال - جندب - : فقلت له: أفلا أرجع فأخبر الناس بمقاتلتك هذه وأدعوهم إليك؟

فقال (عليه السلام) لي:

«يا جندب، ليس هذا زمان ذاك».

\* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٤١، الأمالى للطوسى المجلس ٩ الحديث ٧ ص ٢٣٣،

شرح

النهج لابن أبى الحديد ج ١٢ ص ٢٦٦، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٣٢ الرقم ٧.

الباب الرابع:  
في عهد عثمان  
وفيه فصول:  
الفصل الأول: أحكامه القضائية وأجوبته عن الأسئلة  
الفصل الثاني: حديث المناشدة  
الفصل الثالث: تصديه للبدع  
الفصل الرابع: موقفه من انتهاك الشريعة  
الفصل الخامس: الدفاع عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
الفصل السادس: الحوار مع عثمان والمفاوضات  
الفصل السابع: الثورة على عثمان  
الفصل الثامن: تحليل شامل حول عثمان

(٢٥٩)

## الفصل الأول

أحكامه القضائية وأجوبته عن الأسئلة

- ١ - الحمل ستة أشهر.
- ٢ - الولد للفراش.
- ٣ - ذلك واجب.
- ٤ - الولد ولده.
- ٥ - ليس له عليك سبيل.
- ٦ - ما أعطى الله نبيا درجة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد.
- ٧ - ائتوني بزند وحجر.
- ٨ - الحمد لله المختص بالتوحيد.

(٢٦١)

١ - الحمل ستة أشهر

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أقل مدة من الحمل وأنها ستة أشهر. قال بعجة بن عبد الله الجهني: تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان فأمر بها أن ترحم، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فأتاه فقال:

«ما تصنع؟ ليس ذلك عليها! قال الله تبارك وتعالى: (وحمله وفصاله

ثلاثون شهراً) (١) وقال: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) (٢) فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً والحمل ستة أشهر».

فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا. فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت، وكان من قولها لأختها: يا أختي لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره. قال: فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.

قال: فرأيت الرجل بعد ويتساقط عضواً عضواً على فراشه.

\* الدر المنثور ج ٧ ص ٤٤١ الموطأ للمالك ج ٢ ص ٨٢٥ الرقم ١١، تاريخ يعقوبي ج ٢

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

ص ١٧٤، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٧١،

تيسير الوصول ج ٢ ص ٨ الرقم ٥، الغدير ج ٦ ص ١٩٤، الغدير ج ٨ ص ٩٧. - ١٥٠ -

٢ - الولد للفراش

قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). إن يحنس وصفية كانا من سبي الخمس، فزنت صفية برجل من الخمس فولدت غلاما، فادعاه الزاني ويحنس، فاختصما إلى عثمان، فرفعهما [عثمان] إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال علي (عليه السلام):

«أقضي فيهما بقضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر» وجلدهما خمسين خمسين.

\* مسند أحمد ج ١ ص ٥٢٢ الرقم ٨٢٠، الغدير ج ٨ ص ١٩٥. - ١٥١ -

٣ - ذلك واجب

حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة مكاتبه ارتكبت الزنا. إن مكاتبه زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع، فسأل عثمان أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال:

«يجلد منها بحساب الحرية، ويجلد منها بحساب الرق».

وسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرق.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها؟ وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر؟»

فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها.  
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):  
«أجل ذلك واجب».

فافهم زيد، وخالف عثمان أمير المؤمنين (عليه السلام) وصار إلى قول زيد، ولم يصنع إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه.

\* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢١١، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٧١، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٧، بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٥٠ الرقم ٣٧.  
- ١٥٢ -

٤ - الولد ولده

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة عذراء حملت من شيخ.  
ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وانكر حملها،  
فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة هل اقتضك شيخ؟ - وكانت بكرا - فقالت:  
لا. فقال عثمان: أقيموا الحد عليها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إن للمرأة سمين؛ سم المحيض وسم البول، فلعل الشيخ كان ينال منها فسأل ماؤه في سم المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك».  
فسئل فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض. فقال  
أمير المؤمنين (عليه السلام):

«الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته على الإنكار له».

فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجبت منه.

\* الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢١٠، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٧١، كشف اليقين ص ٧٣، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٥٦ الرقم ٢٩، بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٦٣ الرقم ٩.

٥ - ليس له عليك سبيل

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في إرث العبد.  
إن رجلاً كانت له سرية فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثم توفي السيد  
فعتقت بملك ابنها لها، فورث ولدها زوجها، ثم توفي الابن فورثت من ولدها  
زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست  
مفرجاً عنها.

فقال عثمان: هذه قضية مشككة، وأمير المؤمنين (عليه السلام) حاضر فقال:  
«سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟»

فقلت: لا.

فقال (عليه السلام):

«لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبتة، إذ هي فإنه عبدك، ليس له عليك سبيل،  
إن شئت أن تسترقه أو تعتقيه، أو تبعيه فذاك لك».

\* الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢١١، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٧١، بحار الأنوار  
ج ٤٠ ص ٢٥٧ الرقم ٢٩.

٦ - ما أعطى الله نبياً درجة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد.  
أجوبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسئلة اليهودي الشامي وبيان منزلة  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

روي عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين بن علي (عليهما السلام)  
قال: إن

يهودياً من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف  
الأنبياء (عليهم السلام) وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) وفيهم

علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن عباس، وابن مسعود، وأبو معبد الجهني. فقال: يا أمة محمد، ما تركتم لني درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع (١) القوم عنه، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«نعم، ما أعطى الله عزوجل نبياً درجة، ولا مرسلأ فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.»

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال (عليه السلام) له:

«نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يقر الله به أعين

المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر»، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر (٢) بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله عزوجل على ما أعطى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل

ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.»

قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً.

قال له علي (عليه السلام): هات.

قال اليهودي: هذا آدم أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟

فقال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم

يكن سجود طاعة إنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافاً

بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطى ما هو أفضل من هذا،

إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون

---

(١) كاع: هاب وجبن.

(٢) زري عليه: عابه واستهزأ به.

بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي.»  
قال له اليهودي: فإن آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته؟  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزوجل: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (١) إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب.»  
قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: (ورفعنا لك ذكرك) (٢) فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن اطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) اطعم في الدنيا

في حياته: بينما يتضورون (٣) جوعاً، فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجاه وهللت التحفة في يده، وسبحا وكبرا وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجاه مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه، فتناولها جبرئيل وقال له: كلها فإنها تحفة من تحف الجنة أتحنك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه.»

قال له اليهودي: فهذا نوح صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذا كذب.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه

(١) الفتح: ٢.

(٢) الانشراح: ٤.

(٣) التضور: الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع.

إذا كذب وشرد، وحصب (١) بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جاثيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد. فأتاه فقال له: إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون. ويحك يا يهودي، إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: (رب إن ابني من أهلي) (٢) فقال الله تعالى: (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) (٣) أراد الله جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة،

ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة». قال له اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فهطلت السماء بماء منهمر.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هطلت له

السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله، احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطيه، وماترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله، تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم،

(١) الحصب والحصبة: الحجارة والحصى.

(٢) هود: ٤٥.

(٣) هود: ٤٦.

ثم قال: «اللهم حوالينا لا علينا، اللهم في أصول الشيخ (١) ومراتع البقع (٢)»  
فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة،  
لكرامته (صلى الله عليه وآله وسلم) على الله عز وجل»  
قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل  
لمحمد شيئا من هذا؟  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله  
عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا  
تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) على  
هود

بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح  
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ريح رحمة، قال الله تعالى: (يا أيها الذين امنوا اذكروا  
نعمة

الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) (٣)».  
قال له اليهودي: فإن هذا صالحا أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة.  
قال علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن  
ناقة  
صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

بينما نحن معه في بعض غزواته، إذا هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله  
عز وجل فقال: يا رسول الله، إن فلانا استعملني حتى كبرت، ويريد نحري،  
فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صاحبه فاستوهبه  
منه،  
فوهبه له وخلاه.

(١) نبت بالبادية معروفة.

(٢) البقع - بالتحريك - في الطائر والكلاب كالبلق في الدواب.

(٣) الأحزاب: ٩.

ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم  
للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله، إن فلانا  
مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي.»  
قال له اليهودي: فان هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى  
وأحاطت دلالاته بعلم الايمان به.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، واعطي محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل منه، وقد تيقظ  
بالاعتبار

على معرفة الله وأحاطت دلالاته بعلم الايمان به، وتيقظ إبراهيم وهو ابن  
خمسة عشر سنة ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من  
النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه  
بصفته ونعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا له:

يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا:  
ما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض قال: الأرض. قالوا: وما اسم  
هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟  
قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟!!

ويحك يا يهودي، لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر  
قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول:  
لا إله إلا الله.»

قال له اليهودي: فإن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث.  
قال علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجب عن أراذ قتلته بحجب  
خمسة،

فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عز وجل - وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله  
وسلم):

(وجعلنا من بين أيديهم سدا) فهذا الحجاب الأول (ومن خلفهم سدا) فهذا الحجاب الثاني (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (١) فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) (٢) فهذا الحجاب الرابع. ثم قال: (فهي إلى الأذقان فهم مقمحون) (٣) فهذه حجب خمس». قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو:

ابي بن خلف الجمحي، معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد (من يحيي العظام وهي رميم) (٤) فأنطق الله محمدا بمحكم آياته وبهتته ببرهان نبوته فقال: (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) (٥) فانصرف مبهورا.»

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عز وجل. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب وأذل من عبدها بالسيف.» قال له اليهودي: فان هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين. فقال علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم (عليه السلام) بعد الاضطجاع الفداء،

- 
- (١) يس: ٩.
  - (٢) الاسراء: ٤٥.
  - (٣) يس: ٨.
  - (٤) يس: ٧٨.
  - (٥) يس: ٧٩.

ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اصيب بأفجع منه فجيحة، إنه وقف على عمه حمزة،  
أسد الله

وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يين عليه  
حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب  
أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال،  
وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أن تحزن صفيه لتركته حتى يحشر من بطون السباع  
وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك». قال له اليهودي:  
فان إبراهيم قد أسلمه قومه إلى الحريق فصير فجعل الله  
عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل بخبير، سمته اليهودية  
الخبيرية

فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا  
استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره». قال له اليهودي:  
فإن هذا يعقوب أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباب من  
سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل  
فاطمة سيده نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته». قال له اليهودي:  
فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض (١)  
من الحزن.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)  
وسلم»

---

(١) الحرض - بالتحريك - الذي أذابه العشق والحزن، ويقال: الحرض الشرف على الهلاك.

قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختبار، ليعظم له الإِدْخار، فقال: «يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال». قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، والقي في الجب وحيدا. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (١) وكان يوسف (عليه السلام) حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو

الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطعة رحمة، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه

مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: (لا تحزن إن الله معنا) (٢) ومدحه الله بذلك في كتابه». فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه.

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) التوبة: ٤٠.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطني ما هو أفضل منه، اعطني محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة البقرة والمائدة والإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، واعطني نصف المفصل والتساويح بالزبور، واعطني سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى (عليهما السلام) وزاد الله عز وجل محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) السبع الطوال (١) وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني

والقرآن العظيم، واعطني الكتاب والحكمة».

قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء.

فقال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عند سدره المنتهى،

فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور».

قال اليهودي: فقد ألقى الله عز وجل على موسى بن عمران محبة منه.

قال علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ولقد اعطني محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هو أفضل من هذا، لقد

ألقى الله عز وجل عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معه.»

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله عز وجل.

---

(١) قال العلامة المجلسي: والسبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعاً لأنهما سورة واحدة عند بعض بحار الأنوار ج ١٠ ص ٤٩.

قال له علي (عليه السلام):  
«لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن أوصل

إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له إسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد».

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل

بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنصر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبیه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائع، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفراعنة،

فأما المستهزئون فقال الله عز وجل: (إنا كفيناك المستهزئين) (١) فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه، في يوم واحد.

---

(١) الحجر: ٩٥.

فأما الوليد بن المغيرة، فمر بنبل (١) لرجل من خزاعة قد راشه (٢) ووضعه في الطريق، فأصابه شظية (٣) منه فانقطع أكحله (٤) حتى أدماه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة إلى موضع فتدهده (٥) تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني، فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما الأسود بن المطلب: فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عز وجل ولده.

وأما الحارث بن الطلائة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد.

[وروي أن الأسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.] (٦)

---

(١) النبل: السهام العربية.

(٢) رشت السهم: إذا الزقت عليه الريش.

(٣) الشظية من الخشب ونحوه: الفلقة التي تشظي عند التكسير.

(٤) أكحله: عرق في الذراع يفصد.

(٥) دهديت الحجر: دحرجته.

(٦) قال العلامة المجلسي: الظاهر أن هذا كلام الطبرسي أدخله بين الخبر.

كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال:

يا محمد، السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) (١) يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونني؟ قال له: (إنا كفيناك المستهزئين) (٢) قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك.

وأما بقيتهم من الفراعنة: فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الدبر».

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا

كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين: ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأذلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم. فذله على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان

أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد، بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن

صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتى بابه، فقال له:

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) الحجر: ٩٥.

قم يا أبا جهل فآد إلى الرجل حقه - وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم - فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا (١) من محمد، قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب (٢) تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا (٣) بالحراب بطني وتقضمني (٤) الثعبانان.

هذا أكبر مما اعطي موسى (عليه السلام) ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يؤذي قريشا بالدعاء، فقام يوما فسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلل آباءهم، فاغتموا من ذلك غما شديدا، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به؟ فقالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاء بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود،

فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه، أقبل فحلم من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاغرا (٥) فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه

وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا.

(١) اي: خوفا.

(٢) الحراب جمع الحربة: هي كالرمح.

(٣) بعج بطنه بالسكين بعجا: إذا شقه.

(٤) القضم: الأكل بأطراف الأسنان.

(٥) أي: فاتحا.

فقال له أصحابه: ما رأيكم كالسيوم؟ قال: ويحكم اعذروني، فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يتلعني، فرميت بالحجر فشذخت رجلي». قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟ قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا

كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم».

قال له اليهودي: فإن موسى قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله، العدو من وراءنا والوادي أمامنا كما (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) (١) فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: «اللهم إنك لجعلت

لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك» وركب، فعبرت الخيل لا تندي (٢) حوافرها والإبل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا».

قال له اليهودي: فإن موسى قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد اعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعا

(١) الشعراء: ٦١.

(٢) الندى: المطر والبلل.

بركوة (١) يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملاًنا كل مزادة (٢) وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثم قلب جافة، فأخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشر عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى (عليه السلام) حيث دعا بالميضاة (٣)، فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا».

قال له اليهودي: فإن موسى قد اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل أحل له الغنائم ولائته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولائته عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة».

قال له اليهودي: إن موسى قد ظلل عليه الغمام.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، واعطي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)»

---

(١) الركوة: دلو صغير.

(٢) مزادة: الظرف الذي يحمل فيه الماء.

(٣) الميضاة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها.

أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما اعطي موسى (عليه السلام).  
قال له اليهودي: فهذا داود قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه لين

الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، ولقد غارت الصخرة تحت يده بيت المقدس لينة، حتى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته».

قال له اليهودي: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا

قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أزيز (١) كأزيز (٢) المرجل (٣) على الأثافي (٤) من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببيكائه ويكون اماما لمن اقتدى به، ولقد قام (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر سنين على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) (٥) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبدا شكورا.

---

(١) الاز: التهيج والغليان.

(٢) الأزيز: صوت الرعد وصوت غليان القدر.

(٣) المرجل: قدر من نحاس.

(٤) الاثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٥) طه: ١.

ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هو أفضل

من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء، إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد» ففر الجبل مجيباً لأمره، ومنتها إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله، كان المسيح مر بي

وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لا تخف، تلك الحجارة الكبرى» ففر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطني ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده. فقال علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطني ما هو أفضل من هذا، إنه هبط

إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يا محمد، عش ملكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فأوماً إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطني سليمان». قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده، غدوها شهر ورواحها شهر.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطني ما هو أفضل من هذا، إنه اسري

به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفراف أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقواب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) (١).

وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرضها على امته فقبلوها، فلما رأى الله

تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: (آمن الرسول بما انزل إليه من ربه) فأجاب (صلى الله عليه وآله وسلم) مجيبا عنه وعن امته (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) (٢) فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة.

فأجابه الله عز وجل: قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها امتك، فحق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: (لا يكلف

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت) (١) من شر.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما سمع ذلك - : أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (٢)، قال الله عز وجل: لست أواخذ امتك بالنسيان والخطأ، لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) (٣) يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لامتك مسجدا وطهورا، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن امتك. وكانت الامم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مشورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الآصار التي كانت على الامم السالفة قبلك. وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك، وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم. وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسين في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك. وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد

رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم.

وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إذا أعطيتني ذلك كله فزدني. قال: سل، قال: (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) (١) قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بامتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا اكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (واعف عنا واغفر لنا

وارحمنا أنت مولانا) (٢) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فانصرنا على القوم الكافرين) (٣) قال الله جل اسمه: إن امتك

في الأرض كالشامة (٤) البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية. «  
قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل.

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) الشامة في الجسد: هي الخال.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من هذا، إن الشياطين

سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) (١) وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان (عليه السلام) فسبحان من سخرها لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن لله ولدا، فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس مالا يحصى».

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم، وانه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.  
قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من هذا. إن يحيى

بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا،

---

(١) الأحقاف: ٢٩.

حليماً، وكان يواصل الصوم الاسبوع والأقل والأكثر، فيقال له في ذلك فيقول: إني لست كأحدكم، إني لأظل عند ربي فيطعمني ويستقيني، وكان ييكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عزوجل من غير جرم». قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم، يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سقط من بطن امه واضعاً يده اليسرى

على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى فرغت الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد، تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، ولقد كان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب، دلالة لنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)». قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله عز وجل.

فقال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ما هو أفضل من ذلك، أبرأ

ذا

العاهة من عاهته، بينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله، إنه قد صار من البلاء كهيفة الفرخ الذي لا ريش له، فأتاه (صلى الله عليه وآله وسلم)

فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت أقول: يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا قلت: اللهم آتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه، فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح به جسديك، ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء.

ولقد أتني بعربي أبرص فتفل (صلى الله عليه وآله وسلم) من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما هو في بعض أصحابه، إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله، إن ابني أشرف على حيض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقمنا معه، فلما أتيناها قال له: جانب يا عدو الله

ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى (عليه السلام) أبرأ العميان، فإن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) قد

فعل ما هو أكثر من هذا، إن قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل

حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى.

ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تستيننا. ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الاخرى، كلها دلالة لنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)». قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى باذن الله تعالى. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سبحت في يده تسع حصيات، تسمع

نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد، وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا -؟

ولئن زعمت أن عيسى (عليه السلام) كلم الموتى، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هو أعجب من هذا، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه

بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي.

ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة، ويحذروهم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى (عليه السلام)».

قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان له أكثر من هذا، إن عيسى (عليه السلام) أنبأ قومه بما كان من وراء الحايط، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنبأ عن مؤتة (١) وهو عنها

غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول أو أقول؟ فيقول:

بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته. ولقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً.

منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) له: كذبت بل قلت لصفوان وقد

اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القلب؟ فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. وأشبهه هذا مما لا يحصى».

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله عز وجل. فقال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فعل ما هو شبيهه لهذا، إذ أخذ يوم

---

(١) مؤتة: قرية من أرض البلقاء بطرف الشام وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب.

حين حجرا فسمعنا للحجر تسييحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، نسمع لكل فلقة منها تسييحا لا يسمع للآخرى. ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسييح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسييح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها جنب الجزارين بمكة».

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في

عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من مبعوث بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه».

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا. قال له علي (عليه السلام):

«لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أزهده الأنبياء (عليهم السلام) كان له ثلاث عشرة

زوجة سوى من يطيف به من الإمام، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك

صفراء ولا بيضاء مع ما وطيء له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد

صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار»  
قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد  
أنه ما أعطي الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد وزاد  
محمدا على الأنبياء أضعاف درجات.  
فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين  
في العلم.  
فقال (عليه السلام):

«ويحك، ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل  
في عظمته جلت فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم)»  
\* الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٩٧، بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٨، بحار الأنوار ج ١٧  
ص ٢٧٣.  
- ١٥٥ -

٧ - اثتوني بزند وحجر  
جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سؤال رجل حول عذاب الموتى.  
إن رجلا أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين ويده جمجمة انسان ميت،  
فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وأنه يعذب في القبر وأنا قد وضعت  
عليها يدي فلم احس منها حرارة النار!!! فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن  
أبي طالب (عليه السلام) يستحضره، فلما أتاه وهو في ملاء من أصحابه قال للرجل: أعد  
المسألة. فأعادها، ثم قال عثمان: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن.  
فقال علي كرم الله وجهه:  
«اثتوني بزند وحجر».  
والرجل السائل والناس ينظرون إليه فاتي بهما فأخذهما وقدح منهما النار،

ثم قال للرجل:  
«ضع يدك على الحجر».  
فوضعها عليه. ثم قال (عليه السلام):  
«ضع يدك على الزند».  
فوضعها عليه فقال (عليه السلام):  
«هل أحسست منهما حرارة النار؟»  
فبهت الرجل.  
فقال عثمان:

لولا علي لهلك عثمان.

\* زين الفتى ج ١ ص ٣١٨ الرقم ٢٢٥، الغدير ج ٨ ص ٢١٤.  
- ١٥٦ -

٨ - الحمد لله المختص بالتوحيد

خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في زواج رجل اموي في عهد عثمان.  
قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): إن جماعة من بني امية في إمارة عثمان اجتمعوا  
في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم جمعة وهم يريدون أن يزوجوا  
رجلا منهم،

وأمير المؤمنين (عليه السلام) قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نخجل عليا  
الساعة، نسأله أن يخاطب بنا ونتكلم فإنه يخجل ويعيب بالكلام، فأقبلوا إليه فقالوا:  
يا أبا الحسن إنا نريد أن نزوج فلانا فلانة ونحن نريد أن نخاطب بنا،  
فقال (عليه السلام): «فهل تنتظرون أحدا؟» فقالوا: لا، فوالله ما لبث حتى قال:  
«الحمد لله المختص بالتوحيد، المتقدم بالوعيد، الفعال لما يريد،  
المحتجب بالنور دون خلقه، ذي الافق الطامح (١)، والعز الشامخ (٢)، والملك

---

(١) الطامح: العالي.

(٢) الشامخ: الكبير.

الباذخ (١)، المعبود بالآلاء، رب الأرض والسماء أحمدته على حسن البلاء  
وفضل العطاء، وسوايغ النعماء، وعلى ما يدفع ربنا من البلاء، حمدا  
يستهل (٢) له العباد وينموا به البلاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له لم يكن شيء قبله، ولا يكون شيء بعده.

وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل، وهدى به  
من التضليل، اختصه لنفسه، وبعثه إلى خلقه برسالاته وبكلامه، يدعوهم  
إلى عبادته وتوحيده والإقرار بربوبيته والتصديق بنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعثه على  
حين فترة من الرسل وصدف (٣) عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث  
والوعيد، فبلغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لامته، وعبده حتى أتاه  
اليقين (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرا.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم، فإن الله عز وجل قد جعل للمتقين  
المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون فتنجزوا من الله  
موعوده، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابه، فإنه لا يدرك الخير  
إلا به، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلا عليه  
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما بعد فإن الله أبرم الأمور وأمضاها على مقاديرها، فهي غير متناهية  
عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك، وقد كان فيما  
قدر وقضى من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعبت به  
الأخلاف (٤)، وجرت به الأسباب وقضى من تناهي القضايا بنا وبكم إلى  
حضور هذا المجلس الذي خصنا الله وإياكم للذي كان من تذكركم آلائه

- 
- (١) الباذخ: العالي والكبير.  
(٢) الاستهلال: الفرح والصياح.  
(٣) الصدف: الإعراض.  
(٤) الأخلاف: الأولاد.

وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإياكم عليه، وساقنا وإياكم إليه.

ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلون، وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه فردوا خيرا تحمدوا عليه وتنسبوا إليه وصلى الله على محمد وآله وسلم.»

\* الكافي ج ٥ ص ٣٦٩ الرقم ١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٦٤ الرقم ٤.

(٢٩٦)

## الفصل الثاني

### حديث المناشدة

- ١ - أتقرون أن الذي نلتم به منا خاصة أهل البيت دونكم جميعا؟
- ٢ - أخبروني عن منزلتي فيكم أصدوق عندكم أم كذاب؟

(٢٩٧)

١ - أتقرون أن الذي نلتم به منا خاصة أهل البيت دونكم جميعاً؟ احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) في حشد من المهاجرين والأنصار. قال سليم بن قيس الهلالي: رأيت علياً (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم. فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم من الفضل... وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم من الفضل... إلى أن قال:

فأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟ قال (عليه السلام):

«ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً». ثم قال (عليه السلام):

«يا معاشر قريش، يا معاشر الأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم، أم بغيركم؟»

قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبه أدركنا ذلك كله ولنناه،

فكل فضل أدركناه في دين أو دنيا فبرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا بأنفسنا ولا بعشائرتنا

ولا بأهل بيوتاتنا.  
قال (عليه السلام):

«صدقتم يا معاشر قريش والأنصار، أتقرون أن الذي نلتهم به خير الدنيا والآخرة منا خاصة - أهل البيت - دونكم جميعا؟ وأنكم سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إني وأخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم».

قال أهل بدر وأهل احد وأهل السابقة والقدمة: نعم، سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال (عليه السلام):

«أتقرون أن ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الأباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط»؟

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل احد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال (عليه السلام):

«فانشدكم الله، أتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين كل رجلين من

أصحابه وأخى بيني وبين نفسه وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟

فقالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اشترى موضع مسجده فابتناه ثم بنى عشرة منازل، تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها، وسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابي، فتكلم في ذلك من تكلم، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما

أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه»

ولقد نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري، وكنت أجنب في المسجد، ومنزلي ومنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واحد في المسجد، يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولي فيه أولاد؟

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وإبنيه، وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير أخي وإبنيه؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاني يوم غدیر خم فنادى لي بالولاية، ثم قال: ليلغ الشاهد منكم الغائب؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولي كل مؤمن بعدي»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين دعا أهل نجران إلى المباهلة، إنه لم يأت إلا بي وبصاحبتي وابني»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أتعلمون أنه دفع إلي لواء خيبر ثم قال: لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله. ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه.»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثني بسورة براءة ورد غيري - بعد أن

كان بعثه - بوحي من الله وقال: إن العلي الأعلى يقول: إنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك»؟

قالوا: اللهم بلى.

قال (عليه السلام):

«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة

بي، وإنه لم يدعني باسمي قط إلا أن يقول: يا أخي، وادعوا لي أخي»؟

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):  
«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال: يا علي، أما أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل يوم وليلة دخلة وخلوة، إذا سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلني على جعفر وحمزة فقال لفاطمة (عليها السلام): إني زوجتك خير أهلي وخير امتي وأقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة وابنائي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرني أن أغسله، وأخبرني أن جبرئيل يعينني على غسله»؟  
قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):  
«انشدكم بالله، أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في آخر خطبة  
خطبكم: «أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم  
بهما: كتاب الله وأهل بيتي»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
ثم قال علي (عليه السلام):  
«انشدكم الله، أتعلمون أن الله عزوجل فضل في كتابه السابق على  
المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عزوجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله  
وسلم)  
أحد من هذه الامة»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«فانشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت (والسابقون الأولون من  
المهاجرين والأنصار) (١) (والسابقون أولئك المقربون) (٢) سئل  
عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء  
وأوصيائهم،  
فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصي أفضل الأوصياء»؟  
قالوا: اللهم نعم.  
قال (عليه السلام):  
«فانشدكم، أتعلمون حيث نزلت: (يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (٣) وحيث نزلت: (إنما وليكم الله  
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النساء: ٥٩.

راكون) (١) وحيث نزلت: (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) (٢) قال الناس: يا رسول الله، خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولأمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب وقال: «أيها الناس، إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس تكذبني، فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني». ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: «أيها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «قم، يا علي». فقامت فقال: «من كنت مولاه فعلي هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء كماذا؟ فقال «ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه». فأنزل الله تعالى ذكره: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٣) فكبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «الله أكبر، تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي».

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله، بينهم لنا. قال: علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد ابني

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) التوبة: ١٦.

(٣) المائدة: ٣.

الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض».

فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أحياننا وأفاضلنا. فقال علي (عليه السلام):

«صدقتم، ليس كل الناس يستوون في الحفظ، انشد الله من حفظ ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قام فأخبر به».

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه - وهو يقول: «يا أيها

الناس، إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم فيه بولايته. وإنني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني.

أيها الناس، إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم انها لهذا خاصة - ووضع يده على علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم لإبنه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم،

لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض.

أيها الناس، قد بينت لكم مفرعكم بعدي وإمامكم بعدي ووليكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم».

ثم جلسوا (١).

قال سليم: ثم قال علي (عليه السلام):

«أيها الناس، أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢)، فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساء وقال: هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي إبنني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم»؟

فقالوا كلهم: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحدثنا  
وكما حدثتنا به ام سلمة.

ثم قال علي (عليه السلام):

«انشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٣) فقال سلمان: يا رسول الله، عامة هذا أم خاصة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»؟  
قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«انشدكم الله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة تبوك: لم خلفتني؟ قال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة

(١) أي: جلس زيد بن أرقم والبراء وأبو ذر والمقداد وعمار بعد شهاداتهم.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) التوبة: ١١٩.

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال (عليه السلام):

«انشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: (يا أيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)\* وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) (١). فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي وأحد عشر من ولدي»؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال (عليه السلام):

«انشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام خطيبا ثم لم يخطب

بعد

ذلك فقال: يا أيها الناس، إنني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ قال: لا، ولكن أوصيائي

---

(١) الحج: ٧٧ - ٧٨.

منهم، أولهم أخي علي ووزيرني ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله»؟

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ذلك. ثم تمادى بعلي (عليه السلام) السؤال،

فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى علي آخر مناقبه وما قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق. قال - سليم - : فلم يدع شيئاً مما أنزل الله فيه خاصة وفي أهل بيته في القرآن ولا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا ناشدهم الله فيه. فمنه ما يقولون جميعاً نعم ومنه

ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم. ويقول الذين سكتوا للذين أقرؤا: أنتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به أنهم سمعوه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قال (عليه السلام) حين فرغ:

«اللهم اشهد عليهم»

قالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا حقا وما قد سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد

حدثنا من نثق به أنهم سمعوه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال (عليه السلام):

«أتقرون بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني» ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله»؟ فقال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم، وسكت بقيتهم.

فقال علي (عليه السلام) للسكوت:

«ما لكم سكوت؟!»

فقالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم.

فقال علي (عليه السلام):

«اللهم اشهد عليهم».

\* كتاب سليم الحديث ١١ ص ٦٣٦، إكمال الدين للصدوق ص ٢٧٤ الرقم ٢٥، الغيبة  
للنعماني ص ٦٨، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٣٧، التحصين لسيد بن طاووس ص  
٦٣٠،

فرائد السمطين للحموي ج ١ ص ٣١٢، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٠٧، الغدير ج ١ ص  
١٦٣.

- ١٥٨ -

٢ - أخبروني عن منزلتي فيكم أصدوق عندكم أم كذاب؟

استمرار الإحتجاج

ثم أقبل علي صلوات الله عليه على الناس فقال:

«أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصدوق عندكم أم

كذاب؟»

فقالوا: بل صديق صدوق، لا والله ما علمنا كذبت في جاهلية ولا إسلام.

قال (عليه السلام):

«فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة، فجعل منا محمدا وأكرمنا من

بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين، لا يبلغ عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) غيرنا ولا تصلح

الإمامة

والخلافة إلا فينا، ولم يجعل الله معنا أهل البيت لأحد من الناس فيها نصيبا

ولا حقا.

أما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي، ختم

الأنبياء برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة، وختم بالقرآن الكتب إلى

يوم

القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونيبه في الطاعة في غير آية من القرآن. والله جعل محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه المنزل، ثم أمر الله جل وعز نبيه أن يبلغ ذلك امته، فبلغهم كما أمره الله عز وجل.

فأيهما أحق بمجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبمكانه، وقد سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بعثني ببراءة فقال: «إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا

أو رجل مني»، فانشدكم الله، أسمعتم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟». قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بعثك ببراءة.

قال (عليه السلام):

«فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح أن يكون المبلغ لها غيري! فأيهما أحق بمجلسه ومكانه؟ الذي سماه خاصة أنه من رسول الله، أو من خص به من بين هذه الامة أنه ليس من رسول الله؟»

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد

أن يبلغ عن رسول الله وقد قال لنا ولسائر الناس: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب» وقال بعرفة حين حج حجة الوداع: «رحم الله امرء سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عني فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم» وقام في غير موطن فقال: «ليبلغ الشاهد الغائب؟»

فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«إن الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة

الوداع ويوم قبض، فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى - فإن إحداهما قدام الاخرى، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم». وإنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بايجاب طاعة الأئمة من آل محمد (عليهم السلام) وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة (١) من لا يبلغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع ما بعثه الله به غيرهم. ألا ترى يا طلحة، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي - وأنتم تسمعون - :  
«يا

أخي، إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، أنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي» فلما ولي أبو بكر هل قضى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دينه وعداته؟  
فأثبتهم جميعا (٢) فقضيت دينه وعداته، وأخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري. ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر بقضاء لدينه وعداته، وإنما كان قضاي دينه وعداته هو الذي أبرء ذمته وقضى أمانته.  
وإنما يبلغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع ما جاء عن الله عزوجل الأئمة الذين فرض الله طاعتهم في كتابه وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.»  
فقال طلحة: فرجت عني، ما كنت أدري ما عنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك حتى

فسرته لي، فجزاك الله يا أبا الحسن خيرا عن جميع الامة.  
\* كتاب سليم الحديث ١١ ص ٦٥٣، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٥٢.

(١) وفي نسخة اخرى: بايجاب طاعة.  
(٢) وفي نسخة اخرى: فبايعتموه جميعا.

## الفصل الثالث

### تصديه للبدع

- ١ - إني لا أستطيع أن أدعك.
- ٢ - لم أكن لأدع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقولك.
- ٣ - أعمدت إلى سنة سنّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
- ٤ - إذا ارتحل فارتحلوا.
- ٥ - خيرنا أتبعنا لهذا الدين.
- ٦ - لا اصلي إلا ركعتين.
- ٧ - إن شئتم صليت لكم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ٨ - انشد رجلا شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- ٩ - لو كان لي من الأمر شيء...
- ١٠ - لن يخفى علي ما يتم فيه.
- ١١ - أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم.
- ١٢ - إن بني أمية ليفوقوني تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفويقا.

- ١٥٩ -

١ - إني لا أستطيع أن أدعك

موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) الحازم أمام رأي عثمان في متعة الحج والعمرة.

قال سعيد بن المسيب: اجتمع علي وعثمان رضي الله عنهما بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة والعمرة، فقال علي (عليه السلام): «ما تريد إلى أمر فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنهى عنه؟» فقال عثمان: دعنا منك.

فقال (عليه السلام):

«إني لا أستطيع أن أدعك.»

فلما أن رأى علي (عليه السلام) ذلك أهل بهما جميعا.

\* صحيح مسلم ج ١ ص ٣٤٩، مسند أحمد ج ٢ ص ٨٤ الرقم ١١٤٦، الغدير ج ٨ ص ١٣٠.

- ١٦٠ -

٢ - لم أكن لأدع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقولك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في اتباع سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا عثمان.

قال مروان: كنا نسير مع عثمان، فإذا رجل يلبي بهما جميعاً، فقال عثمان: من هذا؟ فقالوا: علي، فقال: ألم تعلم أنني قد نهيت عن هذا؟ قال (عليه السلام): «بلى، ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقولك».\*  
مسند أحمد ج ١ ص ٤٨٦ الرقم ٧٣٣، مسند أحمد ج ٢ ص ٨١ الرقم ١١٣٩،

صحيح

البخاري ج ٢ ص ١٨٥، السنن البيهقي ج ٤ ص ٣٥٢ و ج ٥ ص ٢٢، تيسير الوصول ج ١

ص ٢٠٩، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٣٣، الغدير ج ٦ ص ١٩٨.

- ١٦١ -

٣ - أعمدت إلى سنة سنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟  
اعتراض أمير المؤمنين (عليه السلام) على عثمان في ترك سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال عبد الله بن الزبير: والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام، فيهم حبيب بن مسلمة الفهري، إذ قال عثمان: - وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج - إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله تعالى قد وسع في الخير. وعلي بن أبي طالب في بطن الوادي يعلف بعيراً له، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان، فقال:

«أعمدت إلى سنة سنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورخصة رخص الله تعالى بها

للعباد في كتابه، تضيق عليهم فيها وتنهاي عنها، وقد كانت لذي الحاجة

ولنائي الدار؟»

ثم أهل - علي (عليه السلام) - بحجة وعمرة معاً. فأقبل عثمان رضي الله عنه على الناس فقال: وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها إنما كان رأياً أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه.

\* مسند أحمد ج ١ ص ٤٧٥ الرقم ٧٠٧.

- ١٦٢ -

٤ - إذا ارتحل فارتحلوا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في التمتع بالعمرة إلى الحج.  
قال سعيد بن المسيب: خرج عثمان حاجاً، حتى إذا كان ببعض الطريق قيل  
لعلي (عليه السلام): إنه قد نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال علي (عليه السلام)  
لأصحابه:  
«إذا ارتحل فارتحلوا».

فأهل علي (عليه السلام) وأصحابه بعمرة، فلم يكلمه عثمان في ذلك، فقال له علي -  
رضي الله عنه -:

«ألم أخبر أنك نهيت عن التمتع بالعمرة؟»

قال: فقال: بلى.

قال (عليه السلام):

«فلم تسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تمتع؟»

قال: بلى.

\* مسند أحمد ج ١ ص ٣٣٥ الرقم ٤٠٢ و ص ٣٤٥ الرقم ٣٤٥، شرح النهج لابن أبي  
الحديد ج ٢٠ ص ٢٨.

- ١٦٣ -

٥ - خيرنا أتبعنا لهذا الدين

أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمتعة اتباعاً للدين.

قال جري بن كليب: رأيت علياً (عليه السلام) يأمر بالمتعة، ورأيت عثمان بن عفان  
ينهى عنها، فقلت لعلي إن بينكما شراً.

فقال - علي (عليه السلام) -:

«ما بيننا إلا خيراً، ولكن خيرنا أتبعنا لهذا الدين».

\* تاريخ دمشق ج ٣ ص ٨٧ الرقم ١١١٨.

(٣١٦)

٦ - لا اصلي إلا ركعتين

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في لزوم القصر في الصلاة واعتراضه على عثمان في اتمام الصلاة.

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): حج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقام بمنى ثلاثاً يصلي ركعتين، ثم

صنع ذلك أبو بكر وصنع ذلك عمر ثم صنع ذلك عثمان ستة سنين، ثم أكملها عثمان أربعاً فصلى الظهر أربعاً ثم تمارض ليشد بذلك بدعته، فقال للمؤذن: إذهب إلى علي فقل له: فليصل بالناس العصر. فأتى المؤذن علياً (عليه السلام) فقال له: إن أمير المؤمنين

عثمان يأمرك أن تصلي بالناس العصر.

فقال - علي (عليه السلام) -:

«إذن لا اصلي إلا ركعتين كما صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»

فذهب المؤذن فأخبر عثمان بما قال علي (عليه السلام) فقال: إذهب إليه فقل له: إنك لست من هذا في شيء، اذهب فصل كما تؤمر.

قال علي (عليه السلام):

«لا والله لا أفعل.»

فخرج عثمان فصلى بهم أربعاً...

\* الكافي ج ٤ ص ٥١٨ الرقم ٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٦٧ الرقم ٥.

٧ - إن شئتم صليت لكم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

مخالفة أمير المؤمنين (عليه السلام) لبدعة عثمان في الصلاة

اعتل عثمان وهو بمنى، فأتى علي (عليه السلام) فقل له: صل بالناس. فقال:

«إن شئتم صليت بكم صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»

[يعني ركعتين] قالوا: لا، إلا صلاة أمير المؤمنين - يعنون عثمان - أربعا فأبى.  
\* الجوهر النقي في ذيل السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ١٤٤، الغدير ج ٨ ص ١٠٠.  
- ١٦٦ -

٨ - انشد رجلا شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) حكم الصيد في حال الإحرام والأكل منه. أقبل عثمان إلى مكة فاستقبلت بقديد فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل، فأطعموناه فما بأس به، فبعث إلى علي (عليه السلام) فجاء، فذكر

له، فغضب علي (عليه السلام) وقال:

«انشد رجلا شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين اتى بقائمة حمار وحشي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنا قوم حرم، فأطعموه أهل الحل»  
فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).  
ثم قال علي (عليه السلام):

«انشد الله رجلا شهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين اتى ببيض نعام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل»  
فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر.

\* السنن الكبرى للبيهقي ج ٥ ص ١٩٤، مسند أحمد ج ١ ص ٥٠٤ الرقم ٧٨٣، مسند أحمد ج ١ ص ٥٢١ الرقم ٨١٤، السنن لأبي داود ج ٢ ص ١٧٠ الرقم ١٨٤٩، بحار الأنوار

ج ٣١ ص ٢٤٩، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٦٠ الرقم ٦٠.  
- ١٦٧ -

٩ - لو كان لي من الأمر شيء...  
بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) حكم الجمع بين الاختين من ملك اليمين.

إن رجلا سأل عثمان بن عفان عن الاختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آية وحرمتها آية، فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال: فخرج من عنده فلقى رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن ذلك. فقال:

«لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا.»

قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعلق ابن عبد البر في كتاب الاستذكار على هذه الرواية بقوله: إنما كنى قبيصة ابن ذؤيب عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) لصحبه عبد الملك بن مروان، وكانوا يستثقلون ذكر علي بن أبي طالب.

\* الموطأ للمالك ج ٢ ص ٥٣٨ الرقم ٣٤، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ١٦٤، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٢٤٩، الغدير ج ٨ ص ٢١٤.

- ١٦٨ -

١٠ - لن يخفى علي ما يتم فيه

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الله بن عمرو بن عاص حين قال: بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة.

قال الصادق (عليه السلام): خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا علي بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«لن يخفى علي ما يتم فيه، حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف، ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم

مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (١)». \* تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٥٥ الرقم ٢٦. - ١٦٩ -

١١ - أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم!  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أبي ذر حين مزق عثمان القرآن.  
قال عبد الملك بن أبي ذر الغفاري: بعثني أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم مزق عثمان المصاحف، فقال: «ادع أباك»، فجاء أبي إليه مسرعا، فقال:  
«يا أبا ذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد». \* رجال الكشي ج ١ ص ٣٥، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٠٧ الرقم ٢٤. - ١٧٠ -

١٢ - إن بني امية ليفوقوني تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفويقا.  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين منعه سعيد بن العاص حقه.  
«إن بني امية ليفوقوني (٢) تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تفويقا، والله لئن بقيت

لهم لأنفضنهم نفص اللحم الودام التربة.» (٣)  
قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: اعلم أن أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج في كتاب الأغاني باسناد رفعه إلى الحارث بن حبيش، قال: بعثني سعيد ابن العاص - وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل عثمان - بهدايا إلى المدينة، وبعث معي

---

(١) البقرة: ٧٩.  
(٢) قال السيد الرضي: «ليفوقوني» أي: يعطوني من المال قليلا كفواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة.  
(٣) الودام: جمع وذمة وهي الحزة (القطعة) من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتتنفض.

هدية إلى علي (عليه السلام) وكتب إليه: إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك، إلا إلى

أمير المؤمنين. فلما أتيت عليا (عليه السلام) وقرأ كتابه قال: «لشد ما يحظر علي بنو امية تراث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)! أما والله لئن وليتها لأنفضنها نفض القصاب التراب الودمة».

قال أبو الفرج: وقد حدثني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة، باسناد ذكره في الكتاب، أن سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة، بعث مع ابن أبي عائشة مولاه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) بصلة. فقال علي (عليه السلام):

«والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الودام التربة».

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكلام ٧٧ ص ١٠٤.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٧٤، تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١١٤ (ترجمة سعيد بن العاص)، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٧١.

الفصل الرابع  
موقفه من انتهاك الشريعة

- ١ - أقدم الفاسق.
- ٢ - لأخذت حق الله منه وإن رغب أنف من رغب.
- ٣ - عطلت الحدود وضربت الشهود.
- ٤ - أرى أن تعزله.
- ٥ - بل لي أن أقهره على الصبر على الحد.
- ٦ - عظم على المسلمين ما صنعت في رده وإيوائه.
- ٧ - إذن تمنع من ذلك.
- ٨ - إن الناس قد شكوا ساعاتك.

(٣٢٣)

مطالبة أمير المؤمنين (عليه السلام) عثمان بتنفيذ حكم القصاص في عبيد الله ابن عمر.

قال غياث بن إبراهيم: ان عثمان صعد المنبر فقال: أيها الناس، إنا لم نكن خطباء وإن نعش تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله، وقد كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر أصاب الهرمزان، وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامة، وأنا إمامكم وقد عفوت أفتعفون؟ قالوا: نعم. فقال علي (عليه السلام):

«أقدم الفاسق فإنه أتى عظيما قتل مسلما بلا ذنب»

وقال (عليه السلام) لعبيد الله:

«يا فاسق، لئن ظفرت بك يوما لأقتلنك بالهرمزان».

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٣٠، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٢، الأمالي للطوسي المجلس ٤٢ الحديث ٣ ص ٧٠٩، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٢٢٤ و ٢٢٦، الغدير ج ٨ ص ١٣٢.

٢ - لأخذت حق الله منه وإن رغب أنف من رغب

قال علي (عليه السلام) لعثمان لما تمحل في درء الحد عن عبيد الله بن عمر قاتل هرمزان:

«ليس للإمام أن يعفو عن حق يتعلق بالمخلوقين إلا أن يعفو الأولياء عنه، وليس له أن يعفو عن ابن عمر، ولكن إن أردت أن تدرأ الحد عنه فأد الدية إلى المسلمين الذين هم أولياء الهرمزان أو أقسمها مع ما في بيت المال على مستحقه.»

فلما رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) دفاع عثمان عن الحد الواجب في حكم الله وتعلله في ذلك قال له:

«أما أنت فمطالب بدم الهرمزان يوم يعرض الله الخلق للحساب، وأما أنا فأقسم بالله فإنني لأن وقعت عيني على عبيد الله بن عمر لأخذت حق الله منه وإن رغم أنف من رغم.»

فاستدعى عثمان عبيد الله ليلاً وأمره بالهرب من أمير المؤمنين (عليه السلام). فخرج من المدينة ليلاً.

\* كتاب الجمل للمفيد ص ٩٤.

- ١٧٣ -

٣ - عطلت الحدود وضربت الشهود

حوار أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان حول الوليد بن عقبة وضرورة عزله وإقامة الحد عليه.

لما ورد أهل الكوفة يتظلمون من الوليد بن عقبة ويشهدون عليه بشرب الخمر وسكره وصلاته فيها بالناس الفجر وهو سكران وانه قاء بالخمر ونام في موضعه حتى حمل منه، فاغتاظ عثمان من الشهود وتغير عليهم وأمر بضربهم فصاروا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يشكون إليه أمرهم وما حل بهم من عثمان، فقام (عليه السلام) حتى دخل

عليه، فلما رآه عثمان قال: مالك يا ابن أبي طالب أحدث أمر؟

(٣٢٥)

قال (عليه السلام):

«نعم حدث أمر عظيم»

قال: وما ذاك؟

قال (عليه السلام):

«عطلت الحدود وضربت الشهود».

فقال عثمان: فما ترى؟

قال (عليه السلام):

«أرى أن تعزل أخاك عن الكوفة وتستدعيه وتقيم عليه الحد.»

قال: أنظر في هذا.

\* كتاب الجمل للمفيد ص ٩٥.

- ١٧٤ -

٤ - أرى أن تعزله

عتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) على عثمان لدى تعلله عن إقامة الحد على

الوليد.

قال الواقدي: وقد يقال: إن عثمان ضرب بعض الشهود أسواطاً، فأتوا علياً (عليه السلام)

فشكوا ذلك إليه. فأتى عثمان فقال:

«عطلت الحدود وضربت قوما شهدوا على أخيك، فقلبت الحكم وقد

قال عمر: لا تحمل بني امية وآل أبي معيط خاصة على رقاب الناس».

قال - عثمان - فما ترى؟

قال (عليه السلام):

«أرى أن تعزله ولا توليه شيئاً من أمور المسلمين، وأن تسأل عن

الشهود فإن لم يكونوا أهل ظنة ولا عداوة أقمت على صاحبك الحد».

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٤٤، الغدير ج ٨ ص ١٢٠.

٥ - بل لي أن أقهره على الصبر على الحد  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما حضر الوليد لإقامة الحد عليه.  
لما حضر الوليد لإقامة الحد عليه، أخذ عثمان السوط فألقاه إلى من حضر من  
الصحابة وقال - وهو مغضب - : من شاء منكم فليقم الحد على أخي.  
فأحجم القوم عن ذلك، فنهض أمير المؤمنين (عليه السلام) وبيده السوط - إلى الوليد،  
فلما رآه الوليد يقصد نحوه ليضربه نهض من موضعه لينصرف فبادر إليه فقبضه  
وشتمه الوليد، فسبه علي (عليه السلام) بما كان أهله، وتعتته حتى أثبت إقامة الحد عليه،  
فاستشاط عثمان من ذلك وقال له: ليس لك أن تعنفه يا علي ولا لك أن تسبه.  
فقال له (عليه السلام):

«بل لي أن أقهره على الصبر على الحد، وما سببته إلا لما سبني بباطل  
وقلت فيه حقاً»  
ثم ضربه بالسوط.

\* كتاب الجمل للمفيد ص ٩٦، مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٥ الرقم ١٧٣، أنساب  
الأشراف ج ٦ ص ١٤٣، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٨، العقد الفريد ج ٦ ص ٣٤٨،  
مروج الذهب  
ج ٢ ص ٣٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٤٨، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٥٥،  
بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٩٩.

٦ - عظم على المسلمين ما صنعت في رده وایوائه  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان عند إعادة طريد رسول الله (صلى الله عليه  
وآله وسلم)  
الحكم بن العاص إلى المدينة.  
لما استدعى عثمان طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (الحكم بن العاص) (١)  
من الطائف

(١) الحكم بن العاص هو الذي لعنه الله وقد كان نفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة إلى الطائف،  
وذلك أنه كان يؤذي النبي حتى بلغ من أذاه له أنه كان يتسلق على حائط بيته ليراه مع  
أزواجه، فضربه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو متطلع عليه، ولما وقعت عيناه في عينه كلع في وجه النبي ثم  
نزل، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا مشى مشى خلفه الحكم يتخلع في مشيته يحكيه، وكان من  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التفاته إليه فقال له كن كما أنت، فلا يقدر على المشي بعدها إلا مخلجاً،  
وكان  
يقف نصب عينه، فإذا تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يذكر شيئاً من الوحي إليه ووعظهم وأنذرهم  
لوى

شذقيه في وجهه يحكيه ويعيب به.  
فلما طال ذلك منه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان يدارى قومه من قبل بالصبر عليه فنفاه إلى  
الطائف وأباح دمه حتى وجد بالمدينة.  
وقضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحكم مطروداً، فلما ولي أبو بكر جاءه عثمان فسأله في رده  
فامتنع

عليه وقال له: قد مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يأذن له في الرد فأني لا أردّه. فلما مات أبو بكر  
وولي عمر جاءه عثمان يسأله في رده، فقال له: لقد كنت سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك  
فلم  
يجبك وسألت أبا بكر فلم يجبك ولست أرى إجابتك إلى ما سألت فامسك يا عثمان فإني  
لا أخالف صاحبي. ولما ولي عثمان الأمر استدعاه من الطائف إلى المدينة وآواه.

(٣٢٧)

إلى المدينة وآواه وحباه وأعطاه وقطعه المربرد بمدينة الرسول، فعظم ذلك على المسلمين وقالوا: آوى طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحباه وأعطاه وصاروا إلى

أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألوه أن يكلمه في إخراجه عن المدينة وردّه إلى حيث نفاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له: «قد علمت يا عثمان ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نفى هذا الرجل عن المدينة ولم يردّه، وإن صاحبك سلكا سبيله في تبعيده واتبعنا سنته في ذلك، وقد عظم على المسلمين ما صنعت في رده وإيوائه، فأخرجه عن المدينة واسلك في ذلك سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)».

فقال - عثمان - : يا علي قد علمت مكان هذا الرجل مني وانه عمي وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخرجه عن المدينة لبلاغه ما لم يصلح عليه وقد مضى النبي

لسبيله ورأى أبو بكر وعمر ما رأياه وأنا أرى أن أصل رحمي وأقضي حق عمي وهو ليس شر أهل الأرض وفي الناس من هو شر منه.

فقال (عليه السلام):

«والله لئن بقيت يا عثمان ليقول الناس فيك ما هو شر من هذا»  
\* كتاب الحمل للمفيد ص ٩٧، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٧٠.

- ١٧٧ -

٧ - إذن تمنع من ذلك

موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) في استغلال عثمان لبيت المال.  
كان في بيت المال بالمدينة سبط فيه حلي وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلّى به  
بعض أهله فإظهر الناس الطعن عليه في ذلك، وكلموه فيه بكل كلام شديد، حتى  
أغضبوه، فخطب فقال: لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت به أنوف أقوام.  
فقال له علي (عليه السلام):

«إذن تمنع من ذلك، ويحال بينك وبينه».

فقال عمار: اشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٤٩، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٦١، بحار  
الأنوار

ج ٣١ ص ١٩٣.

- ١٧٨ -

٨ - إن الناس قد شكوا ساعاتك

قال محمد بن علي الحنفية: جاء إلى علي (عليه السلام) ناس من الناس، فشكوا سعاة  
عثمان. قال: فقال لي أبي:

«أذهب بهذا الكتاب إلى عثمان، فقل له، إن الناس قد شكوا ساعاتك،

وهذا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصدقة، فمرهم فليأخذوا به.»

قال: فأتيت عثمان فذكرت ذلك له، قال: فلو كان ذاكرا عثمان بشيء لذكره

يومئذ، يعني بسوء.

\* مسند أحمد ج ٢ ص ٩٩ الرقم ١١٩٥، صحيح البخاري ج ٤ ص ٥٨ الرقم ٣١١١.

## الفصل الخامس

الدفاع عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

- ١ - ما أظلت الخضراء... ذا لهجة أصدق من أبي ذر.
- ٢ - إنزل له بمنزلة مؤمن آل فرعون.
- ٣ - ليس بسفيه.
- ٤ - أهكذا يصنع بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!؟
- ٥ - يا أباذر إنك غضبت لله.
- ٦ - أو كلما أمرت بأمر معصية أظعنك فيه؟!؟
- ٧ - غضب الخيل على اللحم.
- ٨ - هذا عملك.
- ٩ - أنت الآن تريد أن تنفي نظيره.
- ١٠ - أتفعل هذا بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!؟

(٣٣١)

١ - ما أظلت الخضراء... ذا لهجة أصدق من أبي ذر  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سأله عثمان عن صدق حديث أبي ذر.  
كتب معاوية إلى عثمان: إنك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذر، فكتب إليه:  
أن أحمله على قتب بغير وطء، فقدم به إلى المدينة، وقد ذهب لحم فخذيته، فلما  
دخل إليه وعنده جماعة قال: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) يقول: «إذا  
كملت بنو امية ثلاثين رجلا اتخذوا بلاد الله دولا، وعباد الله خوولا، ودين الله دغلا». فقال:  
نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك. فقال لهم: أسمعتم  
رسول الله يقول  
ذلك؟ فبعث إلى علي بن أبي طالب، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن أسمعتم رسول الله  
يقول ما حكاه أبو ذر؟ وقص عليه الخبر.  
فقال علي (عليه السلام):  
«نعم»  
قال: وكيف تشهد؟  
قال (عليه السلام):  
«لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة  
أصدق من أبي ذر».

\* تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٢، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٥٦، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٨ ص ٢٥٨، تفسير القمي ج ١ ص ٥٢، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٢٧،

بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٧٧.

- ١٨٠ -

٢ - إنزل له بمنزلة مؤمن آل فرعون

موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) لدى احتدام الجدل بين عثمان وأبي ذر. دخل أبو ذر على عثمان في بعض الأيام وعنده قوم يمدحونه بالأباطيل فأخذ بيده كفا من التراب وضرب وجوههم، فقال له عثمان: ويلك ما هذا؟ تضرب وجوه المسلمين بالتراب! قال: إنه لم أفعل إلا ما أمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: «إذا رأيتم

المداحين فاحثوا في وجوههم التراب.» وقد رأيت هؤلاء يتقربون بالأباطيل إليك ويمدحونك بما ليس فيك. فقال عثمان: كذبت، فهو إذا يكذبه ويغلظ له في القول وأبو ذر يخاصمه إذ دخل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له عثمان: يا علي أما ترى هذا الكذاب كيف يكذب على رسول الله!!! فقال له علي (عليه السلام):

«إنزل له يا عثمان فيما قال بمنزلة مؤمن آل فرعون، قال الله تعالى:

(إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) (١)».

فغضب عثمان وقال: اسكت بفيك التراب.

فجثا (عليه السلام) على ركبتيه ثم قال:

«بل بفيك التراب سيكون.»

\* كتاب الجمل للمفيد ص ٩٥ - ٩٦، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٥٧، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٧٨ و ٢٧٢ و ٢٧٦.

(١) غافر: ٢٨.

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) قاله لعثمان حين خاصمه أبو ذر وطلب منه حقه من بيت المال.

فجاء علي (عليه السلام)، فقال له عثمان: ألا تغني عنا سفيحك هذا؟ قال (عليه السلام):  
«أي

سفيه»؟ قال أبو ذر.

قال علي (عليه السلام):

«ليس بسفيه، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر». أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون (إن يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) (١).»  
قال عثمان: التراب في فيك.

قال علي (عليه السلام):

«بل التراب في فيك. انشد بالله، من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك

لأبي ذر».

فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك، فولى علي (عليه السلام).

\* الأمالي للطوسي المجلس ٤٢ الحديث ٤ ص ٧١٠، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٠٤  
وج ٣١ ص ٤٥٠.

٤ - أهكذا يصنع بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!  
موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد قرار عثمان بنفي أبي ذر ومنع توديعه

... فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبكى حتى بل لحيته بدموعه. ثم قال:

«أهكذا يصنع بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! إنا لله وإنا إليه راجعون». ثم نهض ومعه الحسن والحسين (عليهم السلام)، وعبد الله بن العباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا بأبذر فشيئوه.

\* الأمالي للمفيد المجلس ٢٠ الحديث ٤ ص ١٨٢، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٩٧.  
- ١٨٣ -

٥ - يا أباذر إنك غضبت لله

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي ذر (رحمه الله) لما أخرج إلى الربذة. لما سير عثمان أباذر إلى الربذة شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعقيل والحسن والحسين (عليهم السلام) وعمار بن ياسر رضي الله عنه، فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«يا أباذر، إنك غضبت لله، فارح من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعهم، وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الرابع غدا، والأكثر حسدا، ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا، ثم اتقى الله، لجعل الله له منهما مخرجا. لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت (١) منها لأمنوك.»

\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكلام ١٣٠ ص ١٨٨، الكافي (الروضة) ج ٨ ص ٢٠٦ الرقم ٢٥١، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٥٦، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٣٥ الرقم ٥١.

(١) قرضت منها: قطعت منها جزءا واختصت به نفسك.

٦ - أو كلما أمرت بأمر معصية أظعنك فيه؟!  
موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) لدى إبعاد أبي ذر وتدخل مروان في منع توديعه.

قال ابن عباس: لما أخرج أبوذر إلى الربذة، أمر عثمان، فنودي في الناس: ألا يكلم أحد أباذر ولا يشيعه. وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به. وتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً (عليهما السلام)، وعماراً،  
فإنهم فخرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن (عليه السلام) يكلم أباذر، فقال له مروان: إيها يا

حسن! ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل؟! فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي (عليه السلام) على مروان، فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال: «تنح لحاك الله إلى النار».

فرجع مروان مغضباً إلى عثمان، فأخبره الخبر، فتلظى علي (عليه السلام). ووقف أبوذر فودعه القوم... إلى أن قال: ورجع القوم إلى المدينة، فجاء علي (عليه السلام) إلى عثمان، فقال [عثمان] له: ما حملك على رد رسولي وتصغير أمري؟  
فقال علي (عليه السلام):

«أما رسولك، فأراد أن يرد وجهي فرددته، وأما أمرك فلم اصغره.»  
قال: أما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر؟!  
قال (عليه السلام):

«أو كلما أمرت بأمر معصية أظعنك فيه?!»  
قال عثمان: أقد مروان من نفسك.  
قال (عليه السلام):

«مم ذاً؟!»  
قال: من شتمه وجذب راحلته.

قال (عليه السلام):

«أما راحلته فراحلتي بها، وأما شتمه إياي، فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك مثلها، لا أكذب عليك».

فغضب عثمان وقال: لم لا يشتمك: كأنك خير منه!

قال علي (عليه السلام):

«أي والله ومنك».

ثم قام فخرج.

فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار وإلى بني امية، يشكو إليهم عليا (عليه السلام)، فقال القوم: أنت الوالي عليه، وإصلاحه أجمل. قال: وددت ذاك، فاتوا عليا (عليه السلام)، فقالوا: لو اعتذرت إلى مروان وأتيته! فقال (عليه السلام):

«كلا، أما مروان فلا آتية ولا أعتذر منه، ولكن إن أحب عثمان أتيته».

فرجعوا إلى عثمان، فأخبروه، فأرسل عثمان إليه، فأتاه ومعه بنو هاشم، فتكلم علي (عليه السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما ما وجدت علي فيه من كلام أبي ذر ووداعه، فوالله ما أردت

مساءتك ولا الخلاف عليك، ولكن أردت به قضاء حقه. وأما مروان فإنه

اعترض، يريد ردي عن قضاء حق الله عزوجل، فرددته رد مثلي مثله،

وأما ما كان مني إليك، فإنك أغضبتي، فأخرج الغضب مني ما لم أرد».

فتكلم عثمان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما ما كان منك فقد وهبته لك،

وأما ما كان منك إلى مروان، فقد عفا الله عنك، وأما ما حلفت عليه فأنت البر

الصادق، فأدن يدك، فأخذ يده فضمها إلى صدره.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٨ ص ٢٥٢ - ٢٥٥، أنساب الاشراف ج ٦ ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٢، مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤١، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤١١،

بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٨٠، الغدير ج ٨ ص ٣٠١.

- ١٨٥ -

٧ - غضب الخيل على اللحم  
لما رجع علي (عليه السلام) [من تشييع أبي ذر] استقبله الناس فقالوا له: إن أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أباذر.

فقال علي (عليه السلام):

«غضب الخيل على اللحم»

\* مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤١، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٠٨ الرقم ٢٦.

- ١٨٦ -

٨ - هذا عملك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الرحمن بن عوف بعد وفاة أبي ذر.  
لما توفي أبوذر بالربذة تذاكر علي (عليه السلام) وعبد الرحمن بن عوف فعل عثمان، فقال علي (عليه السلام):

«هذا عملك»

فقال عبد الرحمن: إذا شئت فخذ سيفك وأخذ سيفي، إنه قد خالف ما أعطاني.

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٧١.

- ١٨٧ -

٩ - أنت الآن تريد أن تنفي نظيره

دفاع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عمار وموقفه من عثمان  
لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه الله، فقال عمار بن ياسر: نعم  
فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان: يا عاض أير أبيه أتراني ندمت على تيسيره؟  
وأمر فدفن في قفاه وقال: الحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج جاءت بنو مخزوم إلى  
علي (عليه السلام) فسألوه أن يكلم عثمان فيه، فقال له علي (عليه السلام):

(٣٣٨)

«يا عثمان، اتق الله، فإنك سيرت رجلا صالحا من المسلمين فهلك في تيسيرك، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيره!!!»  
وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان: أنت أحق بالنفي منه.  
فقال علي (عليه السلام):

«رم ذلك إن شئت»

واجتمع المهاجرون فقالوا: إن كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته فإن هذا شيء لا يسوغ، فكف عن عمار.

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٦٩، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٣.

- ١٨٨ -

١٠ - أتفعل هذا بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!  
دفاع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عبد الله بن مسعود ولومه عثمان.  
أمر عثمان به [يعني عبد الله بن مسعود] فاخرج من المسجد إخراجا عنيفا،  
وضرب به عبد الله بن زمعة الأرض، ويقال: بل احتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه  
تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدق ضلعه،  
فقال علي (عليه السلام):

«يا عثمان، أتفعل هذا بصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقول الوليد بن عقبة؟»

فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا، ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال.  
فقال علي (عليه السلام):

«أحلت من زبيد على غير ثقة».

وقام علي (عليه السلام) بأمر ابن مسعود حتى أتى به منزله...  
\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٤٧.

## الفصل السادس

### الحوار مع عثمان والمفاوضات

- ١ - إن فيما تكلمت به لجوابا.
- ٢ - كلا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان!
- ٣ - ثم قام إلي بالقضيب فضريني!!
- ٤ - ألا تنهى سفهاء بني امية عن أعراض المسلمين؟!
- ٥ - إن قلت لم أقل إلا ما تكره.
- ٦ - ما أحب الاعتراض إلا أن يأبى حقا لله.
- ٧ - يا عثمان إن الحق ثقيل مريء.
- ٨ - أنا خير منك ومنهما.
- ٩ - تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر.
- ١٠ - إن القوم ركبوك وغلبوك.
- ١١ - إن من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه.
- ١٢ - لا أعود إليه أبدا.

(٣٤١)

١ - إن فيما تكلمت به لجواباً

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان في الطريق إلى المسجد. خرج عثمان إلى المسجد، فإذا هو بعلي (عليه السلام) وهو شاك معصوب الرأس، فقال له عثمان: والله يا أبا الحسن ما أدري: أشتهي موتك أم أشتهي حياتك؟! فوالله لئن مت ما أحب أن أبقى بعدك لغيرك، لأنني لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاغياً يتخذك سلماً وعضداً، ويعدك كهفاً وملجأً، لا يمنعني منه إلا مكانه منك، ومكانك منه، فأنا منك كالابن العاق من أبيه، إن مات فجعه، وإن عاش عقه، فإما سلم فنسالم، وإما حرب فنحارب، فلا تجعلني بين السماء والأرض، فإنك والله إن قتلتنني لا تجد مني خلفاً، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي أمر هذه الأمة باديء فتنة.

فقال علي (عليه السلام):

«إن فيما تكلمت به لجواباً، ولكنني عن جوابك مشغول بوجعي. فأنا أقول كما قال العبد الصالح: (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) (١)».

---

(١) يوسف: ١٨.

\* الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥١، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٩، الغدير ج ٩ ص ٧١.  
- ١٩٠ -

٢ - كلا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان!  
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) دار بينه وبين عثمان حين عاده في مرضه.  
إن عليا (عليه السلام) اشتكى، فعاده عثمان من شكايته، فقال علي (عليه السلام):  
«وعائدة تعود لغير ود \* تود لو أن ذا دنف يموت»  
فقال عثمان: والله ما أدري أحياتك أحب إلي أم موتك! إن مت هاضني فقدك،  
وإن حييت ففتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعنا يتخذك دريئة (١) يلجأ إليها.  
فقال علي (عليه السلام):

«ما الذي جعلني دريئة للطاعنين العائبين! إنما سوء ظنك بي أحلني  
من قلبك هذا المحل، فإن كنت تخاف جانبي فلك علي عهد الله وميثاقه أن  
لا بأس عليك مني، ما بل بحره صوفة (٢)، وإني لك لواع، وإني عنك لمحام،  
ولكن لا ينفعني ذلك عندك.  
وأما قولك: إن فقدي يهيضك، فكلا أن تهاض لفقدي، ما بقي لك  
الوليد ومروان».

فقام عثمان فخرج.  
\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٢ و ٢٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٦٠.  
- ١٩١ -

٣ - ثم قام إلي بالقضيب فضربني!  
قصة أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان.

---

(١) الدررئة: البعير أو غيره يستتر به الصائد فإذا أمكنه الرمي رمى.  
(٢) من قولهم في المثل: لا أتيك ما بل بحر صوفة.

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
«أرسل إلي عثمان في الهاجرة (١)، فتقنعت بثوبي وأتيته، فدخلت عليه وهو على سريرته، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر (٢)، صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقنتني. فقلت: وصلتك رحم! إن كان هذا المال ورثته، أو أعطاكه معط، أو اكتسبته من تجارة، كنت أحد رجلين: إما آخذ وأشكر، أو أوفر واجهد، وإن كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل، فوالله مالك أن تعطنيه ولا لي أن آخذه.  
فقال: أبيت والله إلا ما أبيت.

ثم قام إلي بالقضيب فضر بني، والله ما أرد يده، حتى قضى حاجته، فتقنعت بثوبي، ورجعت إلى منزلي، وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر!«.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٥٢.  
- ١٩٢ -

٤ - ألا تنهى سفهاء بني امية عن أعراض المسلمين!؟

حوار أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان.

قال ابن عباس رحمه الله: شهدت عتاب عثمان لعلي (عليه السلام) يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقا وابن الخطاب طاعتك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولست بدون واحد منهما، وأنا أمس بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أن هذا الأمر جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لك، فقد

(١) الهاجرة: نصف النهار في القيظ.

(٢) الدثر: المال الكثير.

رأيناك حين توفي نازعت ثم أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جددا، فكيف أذعنت لهما بالبيعة، ونجعت بالطاعة! وإن كانا أحسنا فيما وليا، ولم أقصر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي، فكن لي كما كنت لهما.  
فقال علي (عليه السلام):

«أما الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها بابا، وأسهل إليها سبيلا، ولكني أنهاك عما ينهك الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك. وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذنا ما جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي، فأنت أعلم بذلك

والمسلمون، ومالي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين، فأما ألا يكون حقي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة (١)، وأما أن يكون حقي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفسا، ونفضت يدي عنه استصلاحا. وأما التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما، إنهما وليا هذا الأمر، فظلفا (٢) أنفسهما وأهلهما عنه، وعمت فيه وقومك عوم السابح في اللجة، فارجع إلى الله أبا عمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظمى الحمار! (٣) فحتى متى وإلى متى؟ ألا تنهى سفهاء بني امية عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم؟! والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركا بينه وبينك.»

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتبي، وأفعل وأعزل من عمالي كل من تكرهه ويكرهه المسلمون. ثم افترقا، فصده مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحدا منهم.

(١) الثغرة: نقرة النحر بين الترقوين.

(٢) ظلفا: كفا.

(٣) أي: لم يبق من عمرك إلا اليسير. لان الحمار أقل احتمالا للعث من سائر الحيوانات، ولذلك ذهب مثلا في القصر.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٥ .  
- ١٩٣ -

٥ - إن قلت لم أقل إلا ما تكره  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان، وكان عثمان يعاتبه.  
قال قنبر مولى علي (عليه السلام): دخلت مع علي (عليه السلام) على عثمان، فأحبا  
الخلوة،  
فأومأ إلي (عليه السلام) بالتنحي، فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وعلي (عليه  
السلام) مطرق،  
فأقبل عليه عثمان وقال: ما لك لا تقول؟  
قال (عليه السلام):

«إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب».  
\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٤، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦، معاني الأخبار  
ص ٣٠٨، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٦٩ .  
- ١٩٤ -

٦ - ما أحب الاعتراض إلا أن يأبى حقا لله  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في سبب اعتراضه على عثمان وكلامه للمغيرة.  
ان عثمان لما كثرت شكايته من علي (عليه السلام)، أقبل لا يدخل إليه من أصحاب  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد إلا شكوا إليه عليا (عليه السلام)، فقال له زيد  
بن ثابت الأنصاري -  
وكان من شيعته وخاصته - : أفلا أمشي إليه فأخبره بموجدتك فيما يأتي إليك؟  
قال: بلى.

فأتاه زيد ومعه المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي - وعداده في بني زهرة  
وامه عمه عثمان بن عفان - في جماعة، فدخلوا عليه، فحمد زيد الله وأثنى عليه ثم  
قال: أما بعد فإن الله قدم لك سلفا صالحا في الإسلام، وجعلك من الرسول بالمكان  
الذي أنت به، فأنت للخير كل الخير أهل، وأمير المؤمنين عثمان ابن عمك، ووالي

هذه الامة، فله عليك حقان: حق الولاية وحق القرابة، وقد شكنا إيلنا أن عليا يعرض لي، ويرد أمري علي، وقد مشينا إليك نصيحة لك، وكراهية أن يقع بينك وبين ابن عمك أمر نكرهه لكما.

قال: فحمد علي (عليه السلام) الله، وأثنى عليه وصلى على رسوله، ثم قال: «أما بعد، فوالله ما أحب الاعتراض، ولا الرد عليه، إلا أن يأبى حقا لله لا يسعني أن أقول فيه إلا بالحق، ووالله لأكفن عنه ما وسعني الكف.» فقال المغيرة بن الأحنس - وكان رجلا وقاحا وكان من شيعة عثمان وخلصائه - : إنك والله لتكفن عنه أو لتكفن، فإنه أقدر عليك منك عليه! وإنما أرسل هؤلاء القوم من المسلمين إعزازا لتكون له الحجة عندهم عليك. فقال له علي (عليه السلام):

«يا بن اللعين (١) الأبتري (٢)، والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع، أنت تكفني؟! فوالله ما أعز الله أمرا أنت ناصره، اخرج أبعد الله نواك (٣)، ثم اجهد جهدك، فلا أبقى الله عليك ولا على أصحابك إن أبقيتهم.»  
\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٨ ص ٣٠٢، نهج البلاغة (صباحي صالح) الكلام ١٣٥ ص ١٩٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٧٢ الرقم ٨.  
- ١٩٥ -

٧ - يا عثمان إن الحق ثقيل مريء  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعثمان وقد نقم الناس عليه.

---

(١) انما قال (عليه السلام): يا بن اللعين، لأن الأحنس الثقفي أب المغيرة كان من أكابر المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلهم في المؤلفات الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم.  
(٢) وانما قال (عليه السلام): يا بن الأبتري، لأن من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، وكنى (عليه السلام) بنفي أصلها وفرعها من دناءته وحقارته.  
(٣) النوى: الوجه الذي تذهب فيه، والدار. اي: ابعدهم مقصدك أو دارك

قال علي (عليه السلام):

«يا عثمان، إن الحق ثقيل مريء، وإن الباطل خفيف وبيء، وإنك متى تصدق تسخط، ومتى تكذب ترض.»

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٥٦.

- ١٩٦ -

٨ - أنا خير منك ومنهما

جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) لعثمان حين قال: أبو بكر وعمر خير منك. روي أن يوماً من الأيام قال عثمان بن عفان لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك.

قال علي (عليه السلام):

«ومن هو خير مني؟»

قال: أبو بكر وعمر.

فقال علي (عليه السلام):

«كذبت، أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم.»

\* الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٦٢ الرقم ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٥، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٦٤.

- ١٩٧ -

٩ - تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب عثمان حين قال له: لو شئت

لاستقامت علي هذه الأمة.

إن عثمان دعا علياً (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن، إنك لو شئت لاستقامت علي هذه

الأمة، فلم يخالفني واحد.

فقال علي (عليه السلام):

«لو كانت لي أموال الدنيا وزخرفها ما استطعت أن أدفع عنك أكف الناس، ولكنني سأدلك على أمر هو أفضل مما سألتني: تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر، وأنا لك بالناس لا يخالفك أحد».

\* الغدير ج ٩ ص ٧٥ نقله عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٢٩.  
- ١٩٨ -

١٠ - إن القوم ركبوك وغلبوك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعثمان في فساد عماله.

قال زيد بن أرقم: سمعت عثمان وهو يقول لعلي (عليه السلام): أنكرت علي استعمال معاوية، وأنت تعلم أن عمر استعمله.

قال علي (عليه السلام):

«نشدتك الله! ألا تعلم أن معاوية كان أطوع لعمر من يرفأ غلامه! إن عمر كان إذا استعمل عاملاً وطئ على صماخه، وإن القوم ركبوك وغلبوك، واستبدوا بالأمر دونك».

فسكت عثمان.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٤، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٧.  
- ١٩٩ -

١١ - إن من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) قاله لابن عباس حول عثمان.

قال ابن عباس رحمه الله: قد كنت... عند علي (عليه السلام) فذكر عثمان وتجرمه عليه، وقال:

«أما والله يا بن عباس، إن من دوائه لقطع كلامه، وترك لقائه»

فقلت له: يرحمك الله، كيف لك بهذا! فإن تركته ثم أرسل إليك فما أنت صانع؟  
قال (عليه السلام):

«أعتل، وأعتل، فمن يقسرني؟ (١)»

قال (عليه السلام) (٢):

«لا أحد».

ثم أورد ابن عباس جدله مع عثمان في حضور علي (عليه السلام) حتى قال: فنظر إلي علي (عليه السلام) نظر هيبه وقال:

«دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه، فوالله لو ظهرت له قلوبنا، وبدت

له سرائرنا، حتى رآها بعينه كما يسمع الخبر عنها باذنه، ما زال متجرما

منتقما، والله ما أنا ملقى على وضمة (٣)، وإني لمانع ما وراء ظهري، وإن

هذا الكلام لمخالفة منه وسوء عشرة».

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٨ و ٢٠، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٥٨.

- ٢٠٠ -

١٢ - لا أعود إليه أبدا

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) قاله لرجل.

قال إسماعيل بن أبي خالد: جاء رجل إلى علي (عليه السلام) يستشفع به إلى عثمان.  
فقال:

«حمال الخطايا، لا والله لا أعود إليه أبدا».

فآيسه منه.

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٧.

---

(١) وفي نسخة: يضرني.

(٢) وفي نسخة: فقلت: لا أحد.

(٣) الوضم: خشبة الجزار يقطع عليها اللحم، وفي المثل: «تركهم لحما على وضم» اي: أوقع بهم فأوجعهم.

## الفصل السابع

### الثورة على عثمان

- ١ - ما كان بالمدينة فلا أجل فيه.
- ٢ - يسألك القوم رجلا مكان رجل.
- ٣ - ذلك كله فعل مروان.
- ٤ - إن البلاد قد تمنحنت عليك.
- ٥ - ما أنا عائد بعد مقامي هذا لمعابتك.
- ٦ - يلعب به مروان.
- ٧ - كيف يخرج غلامك ببيعيرك... لا تعلم به؟
- ٨ - أصلحت أمره مرة بعد اخرى فما حيلتي؟!
- ٩ - والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما.
- ١٠ - والله ما زلت أذب عنه حتى أني لأستحيي.
- ١١ - والله ما أمرتهم بشيء.
- ١٢ - لا تقتلوه من العطش.
- ١٣ - لا آمركم بالإقدام على عثمان.
- ١٤ - اللهم إني أبرء إليك من دمه.
- ١٥ - إذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان.
- ١٦ - اللهم إني أبرء إليك من قتل عثمان.
- ١٧ - اللهم إني أبرء إليك من دم عثمان.

١ - ما كان بالمدينة فلا أجل فيه  
كلامه (عليه السلام) لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته  
لهم واستعبابه (١) لهم، فدخل عليه فقال:  
«إن الناس ورائي وقد استسفروني (٢) بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما  
أقول لك! ما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما  
نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغك، وقد  
رأيت كما رأينا، وسمعت كما سمعنا، وصحبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
كما

صحبتنا. وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك، وأنت  
أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشيخة (٣) رحم منهما، وقد نلت من  
صهره ما لم

ينالا. فالله الله في نفسك! فإنك - والله - ما تبصر من عمي، ولا تعلم من  
جهل، وإن الطرق لواضحة، وإن أعلام الدين لقائمة، فاعلم أن أفضل  
عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة

---

(١) الاستعباب: طلب العتبي وهو الرجوع والرضا.

(٢) استسفروني: جعلوني سفيرا.

(٣) الوشيخة: اشتباك القرابة. وهي عرق الشجرة.

مجهولة، وإن السنن لنيرة، لها أعلام، وإن البدع لظاهرة، لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به، فأمات سنة مأخوذة، وأحيا بدعة متروكة. وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يؤتى يوم القيامة بالإمام

الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم، فيدور فيها كما تدور الرحي ثم يرتبط (١) في قعرها.» وإني أنشدك الله ألا تكون إمام هذه الامة المقتول، فإنه كان يقال (٢): يقتل في هذه الامة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، ويلبس امورها عليها، ويث الفتن فيها، فلا يبصرون الحق من الباطل، يمجون فيها موجا، ويمرجون فيها مرجا (٣)، فلا تكونن لمروان سيقة (٤) يسوقك حيث شاء بعد جلال (٥) السن وتقضي العمر»

فقال له عثمان: كلم الناس في أن يؤجلوني، حتى أخرج إليهم من مظالمهم.» فقال (عليه السلام):

«ما كان بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك إليه.»

فقال عثمان: والله قد علمت ما تقول، أما والله لو كنت بمكاني ما أغضبتك ولا عتبت عليك ولا جئت منكرا ولا عملت سوءا إن وصلت رحما أو سددت خلة.

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكلام ١٦٤ ص ٢٣٤، كتاب الجمل للمفيد ص ١٠٠، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٧٥، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦ و ٤٠٢، العقد الفريد ج ٤

ص ٣٠٨، تاريخ الكامل لابن أثير ج ٢ ص ٢٧٥، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٨٨ الرقم ٩، الغدير

ج ٩ ص ٧٥.

(١) ربطه فارتبط: أي شده وحبسه.

(٢) اي كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول، وأبهم (عليه السلام) لمصلحة.

(٣) المرج: الخلط. مرجت: فسدت. مرج: اختلط واضطرب.

(٤) السيقة: ما استاقه العدو من الدواب.

(٥) جل يجعل جلاله وجلالا: أسن.

- ٢٠٢ -

٢ - يسألك القوم رجلا مكان رجل

محادثات أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان وقد طلب الوفد المصري التدخل في حل الأزمة.

خرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة، فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام طلحة إلى عثمان

فكلمه بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة تسأله أن ينصفهم من عامله، ودخل عليه

علي بن أبي طالب (عليه السلام) - وكان متكلم القوم - فقال له:

«إنما يسألك القوم رجلا مكان رجل، وقد ادعوا قبله دما فاعزله

عنهم، واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه».

فقال - عثمان - لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليهم

بمحمد بن أبي بكر...

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٣٤، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٨.

- ٢٠٣ -

٣ - ذلك كله فعل مروان

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان لما سأله الخروج إلى المصريين

وردهم إلى مصر.

فلما رأى عثمان ما رأى جاء عليا (عليه السلام) فدخل عليه بيته فقال: يا ابن عم إنه

ليس لي مترك وإن قرابتي قريبة ولي حق عظيم عليك، وقد جاء ما ترى من هؤلاء

القوم وهم مصبحي وأنا أعلم أن لك عند الناس قدرا وأنهم يسمعون منك فأنا أحب

أن تركب إليهم فتردهم عني فإني لا أحب أن يدخلوا علي فإن ذلك جرأة منهم علي

وليسمع بذلك غيرهم.

(٣٥٤)

فقال علي (عليه السلام):

«علام أردهم؟»

قال: علي أن أصير إلى ما أشرت به علي ورأيت له لي ولست أخرج من يديك.

فقال علي (عليه السلام):

«إني قد كنت كلمتك مرة بعد مرة، فكل ذلك نخرج فتكلم ونقول  
وتقول، وذلك كله فعل مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وابن عامر،  
ومعاوية أطعتهم وعصيتني».

قال عثمان: فإني أعصيه وأطيعك...

وركب علي (عليه السلام) إلى أهل مصر فردهم عنه.

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٣ أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٧٦ و ١٧٩.

- ٢٠٤ -

٤ - إن البلاد قد تمخضت عليك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عثمان بعد عودة المصريين.

إن عليا (عليه السلام) جاء عثمان بعد انصراف المصريين، فقال له:

«تكلم كلاما يسمعه الناس منك ويشهدون عليه ويشهد الله علي ما

في قلبك من النزوغ والإنابة، فإن البلاد قد تمخضت عليك، فلا آمن ركبا

آخرين يقدمون من الكوفة فتقول: يا علي إركب إليهم ولا أقدر أن أركب

إليهم ولا أسمع عذرا، ويقدم ركب آخرون من البصرة فتقول: يا علي

إركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك».

فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة.

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٤، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٨٠.

- ٢٠٥ -

٥ - ما أنا عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك  
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) قاله لعثمان لما صرفه مروان عما قاله علي  
المنبر من التوبة واحقاق الحق.  
لما نزل عثمان عن المنبر ودخل منزله قال له مروان: والله لإقامة علي خطيئة  
تستغفر منها أجمل من توبة تخوف منها! - في كلام له طويل - فانقاد له عثمان  
وقال: أبلغ الناس فإني استحيي منهم. فخرج مروان وأعلم من بالباب من الناس بأن  
عثمان غير معطيكم ما تريدون.  
فدخل بعض الناس على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبروه بمقالة مروان، فخرج (عليه  
السلام)

مغضبا حتى دخل علي عثمان فقال له:

«يا عثمان، أما رضيت من مروان، ولا رضي منك إلا بتحرفك عن  
دينك وبخدعك عن عقلك، مثل جمل الضعينة يقاد حيث يساربه! والله ما  
مروان بذى رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا  
يصدرك، وما أنا عائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت والله شرفك  
وغلبت علي أمرك.»  
ثم انصرف عنه.

\* كتاب الجمل للمفيد ص ١٠٣، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٧.

- ٢٠٦ -

٦ - يلعب به مروان

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تجاوزات مروان وجواب رسول عثمان.  
قال عبد الرحمن بن الأسود: جئت إلى علي (عليه السلام) فأجده بين القبر والمنبر وأجد

(٣٥٦)

عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان صنع مروان بالناس وصنع.  
فأقبل علي (عليه السلام) علي فقال:  
«أحضرت خطبة عثمان؟»

قلت: نعم.

قال (عليه السلام):

«أفحضرت مقالة مروان للناس؟»

قلت: نعم.

قال علي (عليه السلام):

«عياذ الله يا للمسلمين، إني إن قعدت في بيتي قال لي تركتني وقرابتي  
وحقي، وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيقه له  
يسوقه حيث شاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

قال عبد الرحمن بن الأسود: فلم يزل حتى جاء رسول عثمان اثنتي، فقال

علي (عليه السلام) بصوت مرتفع عال مغضب:

«قل له ما أنا بداخل عليك ولا عائد.»

قال: فانصرف الرسول، ولقيت عثمان بعد ذلك بليتين خائبا فسألت ناتلا

غلامه من أين جاء أمير المؤمنين؟ فقال: كان عند علي (عليه السلام).

قال عبد الرحمن: فغدوت فجلست مع علي (عليه السلام)، فقال لي:

«جاءني عثمان البارحة فجعل يقول إني غير عائد وإني فاعل، فقلت

له: بعد ما تكلمت به على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعطيت من نفسك

ثم

دخلت بيتك وخرج مروان إلى الناس فشتهم على بابك ويؤذيهم!!»

قال (عليه السلام):

«فرجع وهو يقول: قطعت رحمي وخذلتني وجرأت الناس علي،

فقلت: والله إني لأذب الناس عنك ولكني كلما جئتك بهنة أظنها لك رضى  
جاء باخرى، فسمعت قول مروان علي واستدخلت مروان، ثم انصرف إلى  
بيته».

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٨، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٨١.  
- ٢٠٧ -

٧ - كيف يخرج غلامك ببعيرك... لا تعلم به؟  
كلام قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعثمان بعد كشف كتابه إلى والي مصر  
وأمره بقتل محمد بن أبي بكر ومن معه.  
فلما رأى ذلك علي (عليه السلام) بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من  
أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كلهم بدري، ثم دخلوا على عثمان ومعهم  
الكتاب والغلام  
والبعير.

فقال علي (عليه السلام):

«الغلام غلامك، والبعير بعيرك؟»

فقال - عثمان - : نعم.

قال (عليه السلام):

«فأنت كتبت هذا الكتاب؟»

قال - عثمان - : لا، وحلف بالله ما كتبت ولا أمرت ولا علمت.

فقال (عليه السلام) له:

«فالحاتم خاتمك؟»

قال - عثمان - : نعم.

قال (عليه السلام):

«فكيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟»

فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا وجهت ولا أمرت، فشك القوم في أمر عثمان...

\* الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٩، أنساب الاشراف ج ٦ ص ١٨٤، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٩، الأمالي للطوسي المجلس ٤٣ الحديث ١ ص ٧١٢، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٨٥.

- ٢٠٨ -

٨ - أصلحت أمره مرة بعد اخرى فما حيلتي؟!  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب بني امية.  
وجاء المصريون إلى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان - وقد أشرف عليهم -  
يا عثمان، أهذا كتابك؟ فجحد وحلف، فقالوا: هذا شر، يكتب عنك بما لا تعلمه!  
ما مثلك يلي امور المسلمين! فاختلع من الخلافة، فقال: ما كنت لأنزع قميصا  
قمصنيه الله، وقالت بنو أمية: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودسست وألبت.  
فقال - علي (عليه السلام) -:

«يا سفهاء، إنكم لتعلمون أنه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وإني  
رددت أهل مصر عن عثمان، ثم أصلحت أمره مرة بعد اخرى فما  
حيلتي؟!».

وانصرف وهو يقول:

«اللهم إني بريء مما يقولون، ومن دمه إن حدث به حدث».

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٨٢.

- ٢٠٩ -

٩ - والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن أرسل إليه عثمان أن يخرج إلى ينبع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الله بن العباس، وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع، ليقل هتف (١) الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل. فقال (عليه السلام):

«يا بن عباس، ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب (٢): أقبل وأدبر! بعث إلي أن أخرج، ثم بعث إلي أن أقدم، ثم هو الآن يبعث إلي أن أخرج! والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً».

\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكلام ٢٤٠ ص ٣٥٨، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٠٩، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٧٣، الغدير ج ٩ ص ٦٩، الغدير ج ٨ ص ٣٨١.

- ٢١٠ -

١٠ - والله ما زلت أذب عنه حتى أني لأستحيي حوار أمير المؤمنين (عليه السلام) مع سعد بن أبي وقاص حين سأل النصره لعثمان

أتى سعد بن أبي وقاص علياً (عليه السلام) وهو بين القبر والمنبر فقال: يا أبا حسن قم فذاك أبي وامِي، جئتكَ والله بخير ما جاء به أحد قط إلى أحد، تصل رحم ابن عمك وتأخذ بالفضل عليه وتحقن دمه ويرجع الأمر على ما نحب، قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا.

فقال علي (عليه السلام):

«تقبل الله منه يا أبا إسحاق، والله ما زلت أذب عنه حتى إنني

---

(١) الهتف: مصدر هتف يهتف إذا نادى.  
(٢) نضح الحمل الماء: حملة من بئر أو نهر ليسقي به الزرع فهو ناضح.  
الغرب: الدلو العظيمة، والكلام تمثيل للتسخير.

لأستحيي، ولكن مروان ومعاوية وعبد الله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى، فإذا نصحته وأمرته أن ينحيهم استغشني حتى جاء ما ترى.»

\* تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤١٠.

- ٢١١ -

١١ - والله ما أمرتهم بشيء

قال زيد بن ثابت: رأيت عليا (عليه السلام) مضطجعا في المسجد، فقلت: أبا الحسن، إن الناس يرون أنك لو شئت رددت الناس عن عثمان، فجلس ثم قال:

«والله ما أمرتهم بشيء ولا دخلت في شيء من شأنهم»

قال: فأتيت عثمان فأخبرته، فقال:

وحرقت قيس علي البلا \* د حتى إذا اضطرت أجذما

\* العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٩.

- ٢١٢ -

١٢ - لا تقتلوه من العطش

منع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب، فأرسل علي (عليه السلام) إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن:

«دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بثره - يعني بثر ردمة - ولا

تقتلوه من العطش.»

فأبى، فقال علي (عليه السلام):

«لولا أنني قد آليت يوم ذي خشب أنه إن لم يطعني لا أرد عنه أحدا

لأدخلت عليه الماء.»

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢١١.

- ٢١٣ -

١٣ - لا آمركم بالإقدام على عثمان  
قال عمرو بن الأصبم: كنت فيمن ارسلوا من ذي خشب، فقالوا: سلوا أصحاب  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واجعلوا عليا (عليه السلام) آخر من تسألونه، فسألناهم  
فقالوا: أقدموا، إلا  
عليا (عليه السلام) فإنه قال:  
«لا آمركم، فإن أبيتم فيبيض سيفرخ».  
وفي حديث آخر قال علي (عليه السلام):  
«لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فيبيض سيفرخ»  
\* أنساب الاشراف ج ٦ ص ١٨٧.

- ٢١٤ -

١٤ - اللهم إني أبرأ إليك من دمه  
ان عثمان بعث إلى علي (عليه السلام) وهو محصور، فأراد [علي (عليه السلام)] أن يأتيه،  
فقام  
إليه بعض أهله فحبسه وقال: ألا ترى ما بين يديك من الكتائب ولن تخلص إليه،  
فنفذ عمامة سوداء كانت على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال:  
«أخبره بالذي رأيت»  
ثم إنه (عليه السلام) خرج إلى سوق المدينة فقال:  
«اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلته أو مالأت على قتله».  
\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢١٥.

- ٢١٥ -

١٥ - إذهبنا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان  
موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد انتشار أخبار عن عزم الناس على قتل عثمان.

(٣٦٢)

فبلغ عليا (عليه السلام) أن عثمان يراد قتله، فقال:  
«إنا أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا.»  
ثم قال (عليه السلام) للحسن والحسين:  
«إذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحدا يصل  
إليه.»

\* الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٩، أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٨٥، العقد الفريد ج ٤  
ص ٢٩٠.

- ٢١٦ -

١٦ - اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان  
قال عبيد الأنصاري: أتيت عليا (عليه السلام) في داره يوم قتل عثمان فقال: ما وراءك؟  
قلت: شر، قتل أمير المؤمنين، فاسترجع ثم قال:  
«أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وبغض  
بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما.»  
قال: وسمعته يقول مرارا:

«اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان»

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢١٧ نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكلمات القصار ٢٦٨  
ص ٥٢٢.

- ٢١٧ -

١٧ - اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان  
قال ابن أبي ليلي: رأيت عليا (عليه السلام) عند أحجار الزيت رافعا يديه يقول:  
«اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان»  
\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢٢٤ و ص ٢١٦.

(٣٦٣)

## الفصل الثامن

### تحليل شامل حول عثمان

- ١ - إني اخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه.
- ٢ - والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة.
- ٣ - لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم.
- ٤ - قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله...
- ٥ - ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت.
- ٦ - إني كنت في عزلة عنه.
- ٧ - لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان.
- ٨ - ما أمرت... ولا قتلت.
- ٩ - ما قتل ابن عمك غيرك.
- ١٠ - إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه.
- ١١ - إني لا أقول ذلك.
- ١٢ - إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له.
- ١٣ - انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا.
- ١٤ - أولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي؟!.
- ١٥ - لو أمرت به لكنت قاتلا.
- ١٦ - ما أحببت قتله ولا كرهته.
- ١٧ - لا مالأت على قتله ولا ساءني.
- ١٨ - لا أمرت بقتله.

١ - إني اخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه  
كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصرة.  
«من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة، جبهة الأنصار و سنام  
العرب.

أما بعد، فإني اخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه، إن  
الناس طعنوا عليه، فكنت رجلا من المهاجرين، اكثر استعبابه (١) و اقل  
عتابه، و كان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف (٢)، وأرفق  
حدائهما (٣) العنيف.

و كان من عائشة فيه فلتة غضب، فاتيح له قوم فقتلوه، و بايعني الناس  
غير مستكرهين ولا مجبرين، بل طائعين مخيرين».  
\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكتاب ١ ص ٣٦٣، الجمل للمفيد ص ١٣١، الأمالي  
للطوسي المجلس ٤٣ الحديث ٢ ص ٧١٨.

---

(١) استعبابه: استرضاؤه.

(٢) الوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل السريع.

(٣) الحداء: زجل الإبل وسوقها.

٢ - والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة  
من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى شيعته، بعد منصرفه من النهروان.  
«... وأما أمر عثمان فكأنه علم من القرون الأولى (علمها عند ربي  
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) (١).

خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر، والله ما أمرت ولا نهيت، ولو أنني  
أمرت كنت قاتلاً، ولو أنني نهيت كنت ناصراً، وكان الأمر لا ينفع فيه  
العيان، ولا يشفي منه الخبر، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول هو:  
خذله من أنا خير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول: نصره من هو خير  
مني.

وأنا جامع أمره: إستأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله  
يحكم بينكم وبينه.

والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة، ما كنت إلا رجلاً من المسلمين  
المهاجرين في بيتي، فلما قتلتموه أتيتموني تباعوني فأبيت عليكم وأبيتم  
علي...»

\* كشف المحجة لسيد بن طاووس ص ٢٤٩، المسترشد ص ٤١٨، معادن الحكمة ج ١  
ص ١٥٩، بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٦.

٣ - لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم  
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال  
الأوصياء وفيما امتحنه الله به، وبيان موقفه قبل عثمان وقتله.

«... ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم،  
ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم  
أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرأوا  
منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عامة  
يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود -  
أكبر من اختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ  
وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ  
منها.

ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني  
يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته  
على الموت تحت رايتي، أو يرد الله عزوجل علي حقي. فوالله - يا أخا  
اليهود - ما منعني منها إلا الذي منعني من اختيها قبلها، ورأيت الإبقاء  
على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن  
حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى  
ومن غاب من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الموت عندي بمنزلة الشربة  
الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت  
الله عزوجل ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا وعمي حمزة وأخي جعفر، وابن عمي  
عبدة على أمر وفينا به لله عزوجل ولرسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت  
بعدهم لما أراد الله عزوجل فأنزل الله فينا (من المؤمنين رجال صدقوا ما  
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١)

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر - يا أخا اليهود - وما بدلت تبديلا.  
وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك عنه إلا أنني عرفت  
من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعاد إلى قتله  
وخلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق  
فيه بحرف من «لا» ولا «نعم»...»

\* الخصال للصدوق ج ٢ ص ٣٧٥، الاختصاص للمفيد ص ١٧٤، بحار الأنوار ج ٣٨  
ص ١٧٧.

- ٢٢١ -

٤ - قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله...

من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهي الخطبة المعروفة بالشقشقية.

«... إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضيئه (١)، بين نثيله (٢) ومعتلفه (٣)،

وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة (٤) الإبل نبتة (٥) الربيع، إلى أن

انتكث عليه فتله (٦)، وأجهز عليه عمله (٧)، وكبت (٨) به بطنته (٩)!»

\* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الخطبة ٣ ص ٤٩، علل الشرايع ج ١ ص ١٨١ الباب

١٢٢

الرقم ١٢، معاني الأخبار للصدوق ص ٣٦٠، الارشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨٧، الأمالي  
للطوسي

المجلس ١٣ الرقم ٥٤ ص ٣٧٢، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٥١، تذكرة الخواص  
لابن

الجوزي ص ١١٧، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٢٩ ص  
٤٩٧،

الغدِير ج ٧ ص ٨٣.

(١) رافعا لهما، والحضن: ما بين الإبط والكشح، يقال للمتكبر: جاء نافجا حضيئه.

(٢) النثيل: الروث وقدر الدواب.

(٣) المعتلف: موضع العلف.

(٤) الخضم: أكل الشيء الرطب.

(٥) النبتة: النبات.

(٦) انتكث عليه فتله: انتقض.

(٧) أجهز عليه عمله: تمم قتله.

(٨) كبت به: من كبابه الجواد: إذا سقط لوجهه.

(٩) البطنة: البطر والأشر والتخمة.

٥ - ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت  
من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية  
كتب معاوية إلى علي (عليه السلام):... ثم لم تكن أشد منك حسدا لابن عمك عثمان،  
نشرت مقابحه، وطويت محاسنه، وطعنت في فقهه، ثم في دينه، ثم في سيرته، ثم  
في عقله، وأغرقت به السفهاء، من أصحابك وشيعتك، حتى قتلوه بمحضر منك، لا  
تدفع عنه بلسان ولا يد، وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى  
حملت إليه قهرا، تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش، ثم نهضت  
الآن تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خالصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك، وتلك من  
أمانى النفوس وضلالات الأهواء.

وكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوابه:  
«... ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه  
لرحمك منه، فأتينا كان أعدى له، وأهدى إلى مقاتله؟ أمن بذل له نصرته  
فاستعده واستكفه؟ أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه؟ حتى  
أتى قدره عليه. كلا والله ل (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين  
لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا) (١)  
وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه  
إرشادي وهدايتي له، فرب ملوم لا ذنب له،  
\* وقد يستفيد الظنة المنتصح \*  
وما أردت (إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه

---

(١) الأحزاب: ١٨.

توكلت وإليه انيب) (١)...»  
\* نهج البلاغة (صحي الصالح) الكتاب ٢٨ ص ٣٨٨، شرح النهج لابن أبي الحديد ج

١٥

ص ١٨٦.

- ٢٢٣ -

٦ - إني كنت في عزلة عنه

ومن كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية

«... وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه، وتألبي عليه، فإن

عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما قد رأيت وقد علمت. إني كنت

في عزلة عنه، إلا أن تتجنى (٢)، فتجن ما بدا لك.

وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإنني نظرت في هذا الأمر وضربت

أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولعمري لئن لم تنزع عن

غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك، ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر

ولا بحر، ولا جبل ولا سهل...»

\* وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٩١، أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٨١، شرح النهج لابن

أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٨، الغدير ج ٩ ص ٧١.

- ٢٢٤ -

٧ - لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان

ومن كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية.

«... وقد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثم

حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله. فأما تلك التي تريدها

فخذعة الصبي عن اللبن.

(١) هود: ٨٨.

(٢) تتجنى: ادعاء الجناية على البريء.

(٣٧١)

ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم  
عثمان...»

\* وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٩، الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٤، شرح النهج لابن  
أبي الحديد ج ٣ ص ٧٥.  
- ٢٢٥ -

٨ - ما أمرت... ولا قتلت

ومن كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية جوابا لكتابه:  
«... زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما  
كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا،  
وما كان الله ليجمعهم على ضلالة، ولا ليضربهم بالعمى، وما أمرت فيلزمني  
خطيئة الأمر، ولا قتلت فيجب علي القصاص...»

\* وقعة صفين ص ٥٧، شرح النهج لابن أبي الحديد ح ٣ ص ٨٩، الغدير ج ٩ ص ١٥٧.  
- ٢٢٦ -

٩ - ما قتل ابن عمك غيرك

ومن كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية:  
«أما بعد، فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، وإني لأرجو أن ألحقك به  
على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته.»  
\* الغدير ج ٩ ص ٧٦ نقلا عن العقد الفريد.

- ٢٢٧ -

١٠ - إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه  
من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أهل مصر، لما ولى عليهم الأشر.

«من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه، وذهب بحقه، فضرب الجور سرادقه (١) علي البر والفاجر، والمقيم والظاعن (٢)، فلا معروف يستراح إليه (٣)، ولا منكر يتناهى عنه...» قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: هذا الفصل يشكل علي تأويله، لأن أهل مصر هم الذين قتلوا عثمان، وإذا شهد أمير المؤمنين (عليه السلام) أنهم غضبوا لله حين

عصي في الأرض، فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان وإتيان المنكر... \* نهج البلاغة (صبحي الصالح) الكتاب ٣٨ ص ٤١٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ج

١٦

ص ١٥٦، الغدير ج ٩ ص ٧٤.

- ٢٢٨ -

١١ - إني لا أقول ذلك

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في عدم مظلومية عثمان. قال عبد الرحمن بن عبيد: إن معاوية بعث إلى علي (عليه السلام) حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن سمط ومعن بن يزيد بن الأخنس فدخلوا عليه وأنا عنده (إلى أن قال بعد كلام حبيب وشرحبيل وذكر جواب أمير المؤمنين)، فقالا: أتشهد أن عثمان قتل مظلوما؟

فقال (عليه السلام) لهما:

«إني لا أقول ذلك»

قالا: فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن براء منه. ثم قاما فانصرفا.

(١) السرادق: الغطاء الذي يمد فوق صحن البيت.

(٢) الظاعن: المسافر.

(٣) يستراح إليه: يعمل به. وأصله «استراح إليه» بمعنى سكن واطمأن، والسكون إلى المعروف يستلزم العمل به.

فقال (عليه السلام):

«(إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وما أنت بهادى العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) (١)»

ثم أقبل (عليه السلام) على أصحابه فقال:

«لا يكون هؤلاء بأولى في الجد في ضلالتهم منكم في حركم وطاعة امامكم.»

\* وقعة صفين ص ٢٠١، الكامل لابن أثير ج ٢ ص ٣٦٩، الغدير ج ٩ ص ٧٠.  
- ٢٢٩ -

١٢ - إن فعل ابن عفان لمخزاة علي من لا دين له

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في سيرة عثمان.

كان مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب ويلوم الناس على تشبيطهم وتقاعدتهم ويستنفرهم إلى أهل الشام، فقال له الأشعث بن قيس: هلا فعلت فعل ابن عفان؟! فقال (عليه السلام):

«إن فعل ابن عفان لمخزاة علي من لا دين له، ولا وثيقة معه، إن امرئ أمكن عدوه من نفسه يهشم عظمه، ويفري جلده، لضعيف رأيه مأفون عقله.»

أنت فكن ذاك إن أحببت، فأما أنا فدون أن اعطي ذاك ضرب بالمشرفية.»

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩١، الغدير ج ٩ ص ٧٣.

---

(١) النمل: ٨٠ - ٨١.

١٣ - انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أن عثمان كان حمال الخطايا.  
قال قيس بن أبي حازم: سمعت علياً (عليه السلام) على منبر الكوفة وهو يقول:  
«يا أبناء المهاجرين، انفروا إلى أئمة الكفر، وبقية الأحزاب، وأولياء  
الشیطان، انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالله الذي فلق  
الحبة، وبرأ النسمة، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من  
أوزارهم شيئاً».

\* شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٤، الغدير ج ٩ ص ٧٢.

١٤ - أولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي؟!  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان:  
«أولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي (١)؟ أو ما وزع الجهال سابقتي  
عن تهمتي؟ ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني!  
أنا حجيج المارقين (٢)، وخصيم الناكثين المرتابين (٣)، وعلى كتاب الله  
تعرض الأمثال (٤)، وبما في الصدور تجازى العباد».

\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكلام ٧٥ ص ١٠٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٠٠ الرقم  
.٢

(١) قرفي: قرفه قرفاً: عابه، والاسم منه القرف.

(٢) حجيج المارقين: خصيمهم. والمارقون: الخارجون من الدين.

(٣) الناكثون المرتابون: الناقضون للعهد الذين لا يقين لهم.

(٤) الأمثال: يراد بها هنا متشابهات الأعمال والحوادث.

- ٢٣٢ -

١٥ - لو أمرت به لكنت قاتلا  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في معنى قتل عثمان، وهو حكم له على عثمان وعليه  
وعلى الناس بما فعلوا وبراءة له من دمه:

«لو أمرت به لكنت قاتلا، أو نهيت عنه لكنت ناصرا، غير أن من  
نصره لا يستطيع أن يقول: خذله من أنا خير منه، ومن خذله لا يستطيع أن  
يقول: نصره من هو خير مني.

وأنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثرة (١)، وجزعتم فأسأتم  
الجزع (٢)، ولله حكم واقع في المستأثر والحازع»  
\* نهج البلاغة (صباحي الصالح) الكلام ٣٠ ص ٧٣، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٩٩، الغدير  
ج ٩ ص ٦٩.

- ٢٣٣ -

١٦ - ما أحببت قتله ولا كرهته  
كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في قتل عثمان  
قال عمار بن ياسر: رأيت عليا (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) حين قتل  
عثمان وهو يقول:

«ما أحببت قتله ولا كرهته، ولا أمرت به ولا نهيت عنه»  
\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢٢٤، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٦٤، الغدير ج ٩ ص ٧٠.

- ٢٣٤ -

١٧ - لا مالأت على قتله ولا ساءني  
من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في قتل عثمان.

---

(١) أساء الأثرة: أساء الاستبداد، وكان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم.  
(٢) أسأتم الجزع: أي لم ترفقوا في جزعكم، ولم تقفوا عند الحد الأولي بكم.

روي عن أبي خلدة أنه سمع علياً - رضي الله تعالى عنه - يقول - وهو يخطب -  
- فذكر عثمان فقال:

«والله الذي لا إله إلا هو ما قتلته ولا مألأت (١) علي قتلته، ولا ساءني».

\* أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢٢١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٦٤، الغدير ج ٩ ص ٦٩.  
- ٢٣٥ -

١٨ - لا أمرت بقتله

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تبريه من قتل عثمان.

قال عبد الله بن عباس: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم (عليه السلام) فحلفت لهم بالله، ما

قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني».

\* الأماشي للطوسي المجلس ١٠ الحديث ٣٦ ص ٢٦٩، أنساب الأشراف ج ٦ ص ٢٠٠،  
بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٠٥ الرقم ٤.

---

(١) أي: ما ساعدت ولا عاوت.

## المصادر

(بالترتيب الهجائي)

- ١ - إثبات الهداة محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤) المطبعة العلمية - قم
  - ٢ - إثبات الوصية المسعودي (٣٤٦) مؤسسة انصاريان - قم
  - ٣ - الاحتجاج أحمد بن علي الطبرسي (القرن ٦) انتشارات اسوه - ١٤١٣
  - ٤ - إحقاق الحق نور الله الحسيني المرعشي (١٠١٩) المكتبة الإسلامية ١٣٨٣
  - ٥ - الأخبار الطوال الدينوري (٢٨٢) منشورات الشريف الرضي ط ١
  - ٦ - الاختصاص الشيخ المفيد (٤١٣) جماعة المدرسين - قم
  - ٧ - الإرشاد الشيخ المفيد (٤١٣) مؤسسة آل البيت - قم
  - ٨ - إرشاد القلوب أبو محمد الحسن الديلمي (٧٧١) منشورات الشريف الرضي
  - ٩ - الاستبصار الشيخ الطوسي (٤٦٠) دار الأضواء - بيروت ط ٣
- ١٤٠٦
- ١٠ - الاستيعاب (بهامش الإصابة) ابن عبد البر المالكي (٤٦٣)
  - ١١ - اسد الغابة ابن الأثير الجزري (٦٣٠)
  - ١٢ - أسنى المطالب شمس الدين الجزري الشافعي (٨٣٣) مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)
- أصفهان
- ١٣ - أعلام الدين أبي الحسن الديلمي (القرن ٨) دار الكتب الإسلامية

- ١٤ - أعلام النساء عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة - ص ٥ - ١٤٠٤
- ١٥ - أعلام الوري الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨) علمية إسلامية - طهران
- ١٦ - الأمالي الشيخ الصدوق (٣٨١) مؤسسة البعثة
- ١٧ - الأمالي الشيخ المفيد (٤١٣) بنياد پژوهشهای اسلامي  
١٣٦٤ هـ ش
- ١٨ - الأمالي الشيخ الطوسي (٤٦٠) دار الثقافة - قم ١٤١٤
- ١٩ - الإمامة والسياسة ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦) منشورات الشريف الرضي
- ٢٠ - أنساب الاشراف البلاذري (٢٧٩) دار الفكر - بيروت - ط ١ -  
ومؤسسة الأعلمي - بيروت  
١٣٩٤
- ٢١ - الأوائل أبو هلال العسكري (القرن ٤) دارالكتب العلمية - بيروت  
ط ١ - ١٤٠٧
- ٢٢ - بحار الأنوار العلامة المجلسي دار الكتب الإسلامية - طهران
- ٢٣ - البداية والنهاية ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) مكتبة المعارف - بيروت ط ٢  
- ١٩٧٧ م
- ٢٤ - بشارة المصطفى محمد بن علي الطبري (القرن ٦) مكتبة الحيدرية - النجف
- ٢٥ - بصائر الدرجات محمد بن الحسن الصفار (٢٩٠) منشورات الأعلمي - طهران
- ٢٦ - تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٤٦٣) دار الكتاب العربي - بيروت
- ٢٧ - تاريخ دمشق ابن عساكر الشافعي (٥٧١) مؤسسة المحمودي - بيروت  
ط ٢ - ١٣٩٨ هـ ق  
و دارالفكر - بيروت ١٤١٥
- ٢٨ - تاريخ الطبري محمد بن جرير الطبري (٣١٠) مؤسسة الأعلمي - بيروت
- ٢٩ - تاريخ اليعقوبي احمد بن جعفر اليعقوبي (٢٨٤) منشورات الشريف الرضي
- ٣٠ - تأويل الآيات  
الظاهرة الأسترآبادي الغروي (القرن ١٠) جماعة المدرسين - قم
- ٣١ - التحصين سيد بن طاووس (٦٦٤)
- ٣٢ - تحف العقول البحراني (القرن ٤) جماعة المدرسين - قم  
ط ٢ - ١٤٠٤

- ٣٣ - تذكرة الخواص ابن الجوزي (٦٥٤) مكتبة الحيدرية - النجف
- ٣٤ - التعجب الكراجكي (٤٤٩) مكتبة المصطفوي - قم
- ٣٥ - تفسير الإمام المنسوب إلى الإمام مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) -  
العسكري (عليه السلام) العسكري (عليه السلام) قم ١٤٠٩
- ٣٦ - تفسير البرهان هاشم البحراني (١١٠٧) مؤسسة البعثة - قم
- ٣٧ - تفسير الدر المنثور جلال الدين السيوطي (٩١١) دار الكتب العلمية - بيروت
- ٣٨ - تفسير الطبري محمد بن جرير الطبري (٣١٠) مكتبة المصطفى البابي الحلبي  
مصر ط ٣ - ١٣٧٣ هـ . ق.
- ٣٩ - تفسير العياشي ابن عياش السمرقندي (القرن ٤) المطبعة العلمية - قم
- ٤٠ - تفسير الفرات فرات الكوفي (من أعلام الغيبة الصغرى) وزارة الإرشاد الإسلامي  
طهران
- ط ١ - ١٤١٠
- ٤١ - تفسير القرآن ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) دار المعرفة - بيروت - ط ٢ -  
١٤٠٧
- ٤٢ - تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧) دار الكتاب للطباعة والنشر قم  
- ط ٣ - ١٤٠٤
- ٤٣ - تفسير مجمع البيان الطبرسي (القرن ٦) دار المعرفة بيروت ط ٢ - ١٤٠٨
- ٤٤ - تفسير نور الثقلين ابن جمعة الحويزي (١١١٢) المطبعة العلمية - قم - ط ٢
- ٤٥ - تنبيه الخواطر ورام بن أبي فراس (٦٠٥) دار صعب ودار التعارف بيروت  
(مجموعة ورام)
- ٤٦ - التوحيد الشيخ الصدوق (٣٨١) جماعة المدرسين - قم - ط ٤
- ٤٧ - التهذيب الشيخ الطوسي (٤٦٠) دار الأضواء - بيروت - ط ٣  
١٤٠٦
- ٤٨ - تيسير الوصول ابن الديبع الشافعي (٩٤٤) دارالفكر - بيروت - ط ١  
١٤١٧
- ٤٩ - الجمل الشيخ المفيد (٤١٣) مكتبة الداوري - قم - ط ٢
- ٥٠ - الجوهر النقي في ذيل السنن الكبرى للبيهقي دار المعرفة بيروت
- ٥١ - حكم منثور ابن أبي الحديد (٦٥٥) دارالفكر - بيروت ١٣٧٤
- ٥٢ - حلية الأولياء أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠) دار الكتاب العربي - بيروت ط ٥
- ٥٣ - الخرائج والجرائح قطب الدين الراوندي (٥٧٣) مؤسسة الامام المهدي (عليه  
السلام) -  
قم ط ١ - ١٤٠٩

- ٥٤ - خصائص الأئمة السيد الرضي (٤٠٦) بنياد بزوهشهای آستان قدس رضوي - مشهد - ١٤٠٦
- ٥٥ - خصائص النسائي الشافعي (٣٠٣) دار الكتاب العربي ط ١ أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٥٦ - الخصال الشيخ الصدوق (٣٨١) جماعة المدرسين - قم - ط ٤
- ٥٧ - دستور معالم الحكم القضاعي (٤٥٤) منشورات مكتبة المفيد - قم
- ٥٨ - دعائم الإسلام قاضي أبي حنيفة النعمان (٣٦٣) مؤسسة آل البيت - قم
- ٥٩ - دلائل الإمامة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المطبعة الحيدرية - النجف (القرن ٤ - ٥) دار الذخائر للمطبوعات - قم
- ٦٠ - الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) انتشارات اسوه
- ٦١ - ذخائر العقبي الإمام الطبري المكي (٦٩٤) مكتبة الصحابة - جدة ط ١ - ١٤١٥
- ٦٢ - رجال الكشي الشيخ الطوسي (٤٦٠) دانشگاه مشهد اسفند ١٣٤٨ هـ ش
- ٦٣ - روضة الواعظين الفتال النيسابوري (القرن ٥ - ٦) منشورات الرضي - قم
- ٦٤ - زين الفتى أحمد العاصمي (٣٧٨) مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ط ١
- ٦٥ - سليم بن قيس تحقيق: أنصاري زنجاني نشر الهادي - قم ط ٢ - ١٤١٦
- ٦٦ - سمط النجوم العصامي المكي (١١١) المطبعة السلفية
- ٦٧ - سنن ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥) دار الفكر - بيروت - ١٤١٥
- ٦٨ - سنن أبي داود الامام أبي داود السجستاني (٢٧٥) دارالفكر - بيروت
- ٦٩ - سنن الدار قطني الامام الدار قطني دارالفكر - بيروت
- ٧٠ - سنن الدارمي الامام أبو محمد الدارمي (٢٥٥) دارالكتب العلمية دار احياء السنة النبوية
- ٧١ - سنن سعيد بن الإمام سعيد بن منصور (٢٢٧) دارالكتب العلمية - بيروت منصور
- ٧٢ - السنن الكبرى الإمام البيهقي (٤٥٨) دار المعرفة - بيروت
- ٧٣ - السنن الكبرى الإمام النسائي (٣٠٣) دارالكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١١

- ٧٤ - سيرة ابن هشام عبد الملك بن هشام (٢١٨) دارالفكر
- ٧٥ - السيرة الحلبية الحلبي الشافعي (١٠٤٤) دار احياء التراث العربي  
بيروت
- ٧٦ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٥) دار الجيل - بيروت  
ط ١ - ١٣٩٣
- ٧٧ - شواهد التنزيل الحاكم الحسكاني الحنفي (القرن ٥) وزارة الارشاد الاسلامي  
طهران - ١٤١١
- ٧٨ - صحيح البخاري البخاري (٢٥٦) دارالفكر
- ٧٩ - صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١) دار احياء التراث العربي  
بيروت
- ٨٠ - الصراط المستقيم العاملي النباطي (٨٧٧) المكتبة المرتضوية
- ٨١ - الصواعق المحرقة ابن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤) مكتبة القاهرة
- ٨٢ - الطبقات الكبرى محمد بن سعد الواقدي (٣٣٠) دار الكتب العلمية - بيروت ط  
١ - ١٤١٠
- ٨٣ - الطرائف السيد ابن طاووس (٦٦٤) مطبعة الخيام - قم
- ٨٤ - العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٧) دار الكتاب العربي - بيروت -  
١٤٠٢
- ٨٥ - علل الشرايع الشيخ الصدوق (٣٨١) دار الحجة للثقافة - قم ط ١ -  
١٤١٦
- ٨٦ - العمدة ابن البطريق الحلبي (٦٠٠) جماعة المدرسين - قم ط ١ - ١٤٠٧
- ٨٧ - عيون أخبار الشيخ الصدوق (٣٨١) دار العلم - قم ١٣٧٧ هـ ق  
الرضا (عليه السلام)
- ٨٨ - الغارات الثقفي (٢٨٣) دار الكتاب الإسلامي ط ١ -  
١٤١٠
- ٨٩ - غاية المرام السيد هاشم البحراني (١١٠٧) الطبع الحجري - النجف
- ٩٠ - الغدير العلامة الأميني (١٣٩٠) دار الكتاب العربي - بيروت ط  
٤ - ١٣٩٧
- ٩١ - الغيبة النعماني (القرن ٤) مكتبة الصدوق - طهران

- ٩٢ - فتح الباري ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) دار المعرفة للطباعة والنشر  
بيروت ط ٣
- ٩٣ - الفتوح ابن أعثم الكوفي (٣١٤) دار الندوة الجديدة - بيروت ط ١
- ٩٤ - الفتوحات الإسلامية أحمد بن زيني دحلان مؤسسة الحلبي - القاهرة
- ٩٥ - فرائد السمطين الجويني الخراساني (٧٣٠) مؤسسة المحمودي - بيروت  
١٣٩٨
- ٩٦ - الفصول المختارة الشيخ المفيد (٤١٣)
- ٩٧ - الفصول المهمة ابن الصباغ المالكي (٨٥٥) مكتبة الحيدرية - النجف ط ٣  
١٣٨١ -
- ٩٨ - الفضائل ابن شاذان (القرن ٤ - ٥)
- ٩٩ - فقه الرضا (ع) تحقيق مؤسسة آل البيت المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)  
ط ١ - ١٤٠٦
- ١٠٠ - الفقيه الشيخ الصدوق (٣٨١) دار الأضواء - بيروت  
(من لا يحضره الفقيه) ط ٦ - ١٤٠٥
- ١٠١ - قصص الأنبياء الجزائري منشورات الشريف الرضي
- ١٠٢ - قصص الأنبياء الراوندي بنياد پژوهشهای اسلامي  
آستان قدس - ط ١ - ١٣٧٦ هـ
- ١٠٣ - الكافي الكليني (٣٢٩) دار الكتب الإسلامية - طهران  
ط ٣ - ١٣٨٨
- ١٠٤ - الكامل في التاريخ ابن الأثير (٦٣٠) دار احياء التراث العربي -  
بيروت ط ١
- ١٠٥ - كشف الغمة علي بن عيسى الأربلي (٦٩٣) تبريز - سوق المسجد الجامع
- ١٠٦ - كشف المحجة سيد بن طاووس (٦٦٤) انتشارات دفتر تبليغات اسلامي  
قم - ط ٢ - ١٤١٧
- ١٠٧ - كشف اليقين العلامة الحلبي (٧٢٦) وزارة الارشاد الإسلامي -  
طهران - ط ١ - ١٤١١
- ١٠٨ - كفاية الأثر أبي القاسم علي بن محمد الرازي (القرن ٤) انتشارات بيدار - قم
- ١٠٩ - كفاية الطالب محمد بن يوسف الشافعي (٦٥٨) المكتبة الحيدرية - النجف ط ٢  
١٣٩٠ -

- ١١٠ - كمال الدين الشيخ الصدوق (٣٨١) جماعة المدرسين - قم  
 ١١١ - كنز العمال المتقي الهندي (٩٧٥) مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٥ -  
 ١٤٠٥

- ١١٢ - كنز الفوائد محمد بن علي الكراچكي (٤٤٩) دارالأضواء - بيروت ١٤٠٥  
 ١١٣ - اللآلي المصنوعة جلال الدين السيوطي (٩١١) المكتبة التجارية الكبرى مصر  
 ١١٤ - لسان الميزان علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -  
 بيروت ط ٣ - ١٤٠٦

- ١١٥ - مائة منقبة ابن شاذان (القرن ٤ - ٥) مؤسسة انصاريان - قم  
 ١١٦ - مجمع الزوائد علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧) دار الفكر - بيروت ١٤٠٨  
 ١١٧ - المحاسن البرقي (٢٨٠) دار الكتب الاسلامية قم ط ٢  
 ١١٨ - مختصر جامع العلم ابن عبد البر الأندلسي دار الخير - بيروت ط ١ - ١٤١٣  
 ١١٩ - مروج الذهب مسعودي (٣٤٦) دار الأندلس - بيروت  
 ط ١ - ١٩٦٥ م

- ١٢٠ - المستدرک علی الحاكم النيسابوري (٤٠٥) دار المعرفة - بيروت

#### الصحيحين

- ١٢١ - المسترشد محمد بن جرير الطبري (القرن ٤) المكتبة الحيدرية - النجف  
 ١٢٢ - مسند أبي داود سليمان بن داود (٣٠٤) دار المعرفة - بيروت  
 ١٢٣ - مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧) دار القبلة - جدة ط ١  
 - ١٤٠٨

#### الموصلية

- ١٢٤ - مسند أحمد أحمد بن حنبل (٢٤١) دار الحديث - القاهرة ط ١ - ١٤١٦  
 ١٢٥ - مشارق أنوار الحافظ رجب البرسي دفتر نشر فرهنگ أهل بيت (ع)

#### اليقين

- ١٢٦ - معادن الحكمة العلامة علم الهدى (١١١٥) مكتبة الصدوق - طهران - ١٣٨٨  
 ١٢٧ - المعارف ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦) دار احياء التراث العربي  
 بيروت - ط ٢ - ١٣٩٠

- ١٢٨ - معاني الأخبار الشيخ الصدوق (٣٨١) جماعة المدرسين - قم  
 ١٢٩ - المناقب ابن مغازلي الشافعي (٤٨٣) المكتبة الإسلامية - طهران  
 ١٣٠ - مناقب آل ابن شهر آشوب (٥٨٨) المطبعة العلمية - قم

#### أبي طالب

- ١٣١ - مناقب الخوارزمي (٥٦٨) جماعة المدرسين - قم  
الخوارزمي
- ١٣٢ - موطأ الامام المالك بن أنس (١٧٩) دار احياء التراث العربي  
المالك بيروت - ١٤٠٦
- ١٣٣ - ميزان الاعتدال العلامة الذهبي (٧٤٨) دارالفكر
- ١٣٤ - نور الابصار الشبلنجي (القرن ١٣) منشورات الشريف الرضي
- ١٣٥ - نهج البلاغة السيد الرضي (٤٠٦) دار الهجرة - قم  
(مع فهارس صبحي الصالح)
- ١٣٦ - نهج الحق الحسن بن يوسف المطهر الحلبي
- ١٣٧ - وقعة صفين نصر بن مزاحم (٢١٢) منشورات مكتبة آية الله  
المرعشي النجفي - قم
- ١٣٨ - اليقين في إمرة السيد ابن طاووس (٦٦٤) المكتبة الحيدرية - النجف  
أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ١٣٩ - ينابيع المودة القندوزي الحنفي (١٢٩٤) منشورات الشريف الرضي - ط  
١٤١٣ - ١